لا إله إلا الله

١

امينة الصاوى

الناشر
مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى - الفجالة

اهداءات ٢٠٠٢

الشاعر/ عبد العليم القباني

الإسكندرية

مطبوعات مكتبة مصر

لا إله إلا الله

قصة وسيناريو وحوار

أمينة الصاوى

١

الناشر : مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقى "الفجالة"

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة

لا اله الا الله وما عداه باطل باطل باطل . والدعوة الى التوحيد بدأت بآدم عليه السلام ، ثم ولده شيث عليه السلام ، ثم ادريس النبى الذى ولد فى منف وبعث فى مصر ودعا الناس الى عبادة الواحد الأحد الذى لا شريك له ولا ولد . وعلم المصريين أصول الدين الحنيف .. دين الاسلام ، فاتبعه الكثيرون واخلصوا الايمان فهداهم الله ومكن لهم فى الأرض ، ومكنهم من اقامة حضارة شامخة سادوا بها العالم وحققوا لأنفسهم وللبشرية جمعاء سعادة روحية وجسدية عظيمة .

ويعتبر النبى ادريس عليه السلام اول من خط بالقلم ، واول من علم المصريين القراءة والكتابة ، وخياطة الثياب ، والزراعة والنجارة والبناء .. وأول من علمهم الطب والحساب ، واول من أمرهم بالتطهر والصلاة والصوم والزكاة . وقيل انه اشترك فى بناء الكعبة المشرفة قبل ابراهيم عليه السلام .. وقد رفعه الله مكانا عليا . قال تعالى (واذكر فى الكتاب ادريس انه كان صديقا نبيا . ورفعناه مكانا عليا) مريم ٥٦ . وقال جل جلاله (واسماعيل وادريس وذا الكفل كل من الصابرين) الأنبياء ٨٦ .

وبعد رفع ادريس النبى عليه السلام مضت فترة من الزمان سيطر فيها الشيطان على عقول عدد من الكهنة الكبار ، فقاموا بتزييف قصة ادريس وتحريف تعاليمه ، ثم جعلوه أسطورة تروى باسم أوزوريس اله الخير ، وجعلوا له زوجة هى ايزيس ، وابنا هو حورس ، وأخى هو ست اله الشر . وجعلوا الأخيه ست زوجة هى نفتيس .

ثم تعددت الآلهة فصار لكل شيء عند المصريين القدماء اله .. ثم اختلفت الآلهة فيما بينها وبدأت الصراعات الدامية والحـــروب الهائلة الطاحنة .

والمسلسل يستعرض كل هذا ويركز الأضواء على فترة الاحتلال الهكسوسى كما يركزها على حروب التحرير والتطهير والأمجاد العظيمة التى حققها أحمس فى الداخل والخارج ، بعد أن آمن بالواحد الأحد وعمل على نشر عبادة التوحيد ، فازدهرت وتألقت وأشرقت بها أرض مصر .

امينـــة الصـــاوى

المقـــــدمة :

ـ الكاميرا على عبارة ((كنانة الله)) تتـــلألأ على خلفية خضراء يانعة ..

موســـيقى

ـ الكاميرا تتراجع لنرى هذه العبارة عنـــوانا لكتاب ضخم .

ـ يد تدخل الكادر وتبدأ نقلب صفحات الكتاب فنرى مناظر من مصر الطبيعية : النيل . النخيل . الصحارى . الواحات . الهضاب . الجبال . المزارع .. الخ .. مـــع توال التترات .

ـ تنتهى التترات فتقلب اليد الصـــفحة التالية لنقرأ عليها : (لا اله الا الله) .

قطـــــع

المشهد ١ — صالة بيت الكاهن من رع — داخلى / نهار

الكاميرا على من رع ــ الكاهن الأكبر لمعبد رع معبود أون ((٥٥ سنة)) واقفا وقد جلست زوجته على مقربة منه تطرز نسيجا ، ونلاحظ انها حامل فى شهرها الأخير .

من رع : أجل يا ردة . لا اله الا الله الواحد الأحد الغيب الأزلى .. وما عدا ذلك باطل باطل باطل .

ردة تنظر اليه باهتمام .

ردة : من قال هذا يا زوجى الطيب ؟

من رع : ادريس .

ردة : ادريس ؟ ادريس من ؟

من رع : أول من أعطى النبوة بعد آدم وشيث .

ردة تقف وتقترب منه فى اهتمام أكبر .

ردة : انا لم أسمع عن نبى بهذا الاسم .

من رع : ولكنك سمعت عن هرمس الهرامسة .

ردة : نعم .. سمعت عن هرمس الهرامسة .

من رع : إنه هو نفسه ادريس النبى .

ردة : أهو أول من خط بالقلم وعلم الناس القراءة والكتابة ، والزراعة والحساب والنظر فى النجوم ؟

من رع : اجل .. وهو أول من دعاهم الى عبادة الواحد الأحد رب السموات والأرض : وحدثهم عن البعث والحساب والجنة والنار .

ردة : حقا .. ولكن هرمس الهرامسة مات من زمن بعيد .

من رع : لم يمت .. لقد رفعه الله الى السماء . وقد زيف الكهنة المغرضون الدين من بعده .

ردة : ويحك يا زوجى الطيب .. انك من الكهنة ، أم تراك قد نسيت انك الكاهن الأكبر لمعبد اون ؟

من رع : انا من الموحدين وكذلك كان أبى وجدى بشارو الذى عاصر النبى ادريس .

ردة : وما الذى جعلك تذكر هذا اليوم ؟

يخرج من جيبه بردية يقدمها لها :

من رع : هذه .

ردة : وما هذه ؟

من رع : رسالة من جدى .. سطر فيها كل شىء عن النبى ادريس .

ردة تأخذ البردية وتنظر فيها ثم تقرأ .

ردة : وليعلم الجميع ان تعاليم ادريس مدفونة فى تربة مصر الطيبة ، وانها سوف تثمر وتؤتى اكلها عندما يشاء الله .

ردة ترفـــع رأســـها عن البردية وتنظر اليه .

ردة : مدفونة فى تربة مصر الطيبة ؟

من رع : فى قاع النيل ..

ردة : وكيف تصل اليها يا زوجى المسكين ؟ انها مهمة فى غاية الصعوبة .

من رع : كل صعب يهون فى سبيل الوصول الى الدين الحـــق .. العبـــــادة الصحيحة .

يدخـــل مرجان الخـــادم ((٤٠ سنة)) .

مرجان : لقد شددت الثيران الى العربة .

من رع : حسنا يا مرجان .. انى قادم .

مرجان يخرج وتقـــترب ردة من زوجها وتمسك بيديه ..

ردة : الى أين يا زوجى الطيب ؟

من رع : الى منف لأعرض الأمر على خو من كاهن المعبود بتاح : واحاول اقناعه ليشترك معى فى اقناع الملك خوفو بضرورة العود الى ديانة ادريس .

ردة : صحبتك السلامة .

يخـــرج من رع ، وتسير هى حتى مقعدها وتمسك قطعـــة النســـيج وتهم بالعمل ، ولكنها تتركها فجأة مسرعة الى الباب وتنظر الى الخارج وهى تصيح ..

ردة : مهلا يا زوجى الطيب .

ثم تتجه الى النافذة بينما نسمع صوت عجـــلات تجرى مبتعدة . — صوت العجلات

تطل من النافذة .

قطـــع

من وجهة نظـــرها نرى عربة يجرها ثوران وهى تنطلق بزوجها فى نهاية الطريق . — صوت العجلات

قطـــع

لقطـــة اردة وهى ترتد عن النافذة . مفكرة .. الـــكاميرا تـــزحف الى وجهها ليبدو فى لقطـــة كبيرة ونســـمعها تـــكلم نفسها ..

ردة : ويحى ! .. كيف لم أنتبه لهذا ! وكيف لم ينتبه هو له ؟ ان ادريس أو هرميس هو نفسه أوزوريس .

قطـــع

المشهد ٢ — معبـــد بتـــاح — داخلى / نهار

الـــكاميرا على وجـــه الكاهن خومن فى لقطة كبيرة ونلاحظ انه شديد الخبث .

خومن : أوزوريس هو اول من خط بالقلم ، وأول من علم الناس الكتابة والقراءة والزراعة ، والنظر فى النجـــوم والحساب وكل العلوم والفنون .

الـــكاميرا تتراجع لترى الكاهن من رع جالســـا بجواره ونلاحظ وجـــود جامـــور خادم الـــكاهن خومن على مقربة منهما واقفا فى صمت ..

من رع : وقد ولد فى منف ولم يمت ، وانما رفع الى السماء .. وقد بشر بأنبياء يأتون من بعده .

خومن : تماما ..

من رع : اذن فأنت تتفق معى فى ان اوزوريس هو ادريس أو هرميس .. وقـــد آن الأوان لكى نعلن هـــذا للملأ ، ولكى نصحح عقيدة الناس .

خومن يقـــف ويســـير خطوات مفـــكرا .. ثم يتـــوقف أمـــام من رع وينظر اليه فى خبث ..

خومن : نصحح عقيدة الناس ؟

من رع : أعنى ننفض عنها غبـــار الخرافات والأكاذيب والمفـــتريات التى أدخلت عليها .. نطهرها من الزيف والباطل ونقدمها للناس بيضاء ناصعة كما جاء بها ادريس .

خومن يتركه ويتحرك فى المكان جيئة وذهوبا مطرقا فى تفـــكير ، ثم يعود الى من رع وقـــد ارتســـم الحـــزم على وجهه .

خومن : اسمع يا كاهن أون .

من رع : نعم يا كاهن منف .

خومن : عد الى معبـــدك وانس هذا الأمر تماما .

من رع بدهشة ..

من رع : ماذا ؟

خومن : لقد سمعت ما قلت .

من رع : لقد جئت أستعين بك لكى نقنع الملك خوفو وا .....

خـــــومن مقاطعـــا بسخرية ..

خومن : نقنع خوفو ؟ اتظن أن خوفو صاحب العظمة الالهية والهيبـــة الربانية يتنازل عن كل هذا ليصـــبح بشر عاديا ؟

من رع : ليصبح ملكا عاديا .

خومن : قلت لك عد الى معبـــدك ولا تذكر

شيئا عن ادريس حتى ولو بينـك وبين نفسك .

من رع يقدم له البردية .. من رع : كيف وهذه رسـالة جـدى يأمرنى وأبنائى أن نضىء الحياة للنـاس بتعاليم ادريس .

خومن ضاحكا بسـخرية أكثر . خومن : أبناؤك ؟ ! الذى أعلمه أنك عقيم وليس لك أبناء .

من رع : لقد منّ الله على أخيرا .. زوجتى ردة حامل فى شهرها الأخير .. قد تلد اليوم أو غدا .. وقد تفاءلت خيرا عندما عثرت على هذه الرسالة أمس .

خومن وهو يدقق النظر اليـه . خومن : وما صـلة هذه الرسـالة بالولد المنتظر ؟

من رع : عثورى عليها فى الوقت الذى أنتظر فيه مولد ابنى .. يؤكد أنه سيشترك معى يوما فى الدعوة لدين ادريس . ومن يدرى ؟ .. قد يحمـل عبء الدعوة وحده .

خومن يصيح بسخط .. خومن : كفى .. كفى .

خومن يعطيه ظهره ..

من رع بدهشة .. من رع : لماذا تعطينى ظهرك أيها الكاهن ؟

خومن : انتهى اللقاء .. هيا عد الى معبدك وانس تماما كل ما يتعلق بادريس هذا .

من رع يندفع خارجا .. خومن يشير للخادم أن يتبعه فيخرج بدوره . الكاميرا تقترب من خومن ليصبح وجهه فى لقطة كبـــيرة .. ونســـمعه يحدث نفسه .

خومن : ادريس .. لقد انتهينا منـــه ومن تعاليمه من زمن بعيد .. كيف نعود اليه واليها اليوم ؟ ولماذا ؟ اننا نحن الكهنة فى قمة الســـلطة .. نحن الوسطاء بين الأرض والسماء .. ولابد أن تظل كذلك .

قطـــع

المشـــهد ٣ **حديقة بيت من رع** **خارجى / نهار**

لقطة كبيرة لوجه من رع وهـــو يحـــدث نفســـه باصرار .

ص من رع : لن أنسى يا كاهن منف .. ولولا انى عدت من عندك فوجدت امـــرأتى تعانى آلام المخاض ، لبدأت البحث فى قاع النيل عن تعاليم ادريس .

نتراجع الكاميرا أثنـــاء هذا الحديث لنراه جالسا فى حديقة بيتـــه تحت شـــجرة وارفة بجـــوار الباب ..

تسمع صرخات ردة من الداخل ..

ص ردة : آه .. أدركونى بالقابلة .

من رع يقف ويتجه الى الباب .

من رع : مرجان ذهب لاحضارها يا عزيزتى .

يدخـــل مرجـــان الكادر فيهرع اليه ..

من رع : أين القابلة ؟

مرجان : ستحضر بعد قليل .

من رع : لقد أمرتك باحضارها معك . لماذا خالفت أمرى ؟

مرجان : سيدى .. لقد وجدتها تعالج ولد ابنتها الذى ولد بالأمس .

من رع بدهشه .

من رع : تعالجه ؟ !

مرجان : نعم يا سيدى .. لقد ولد مع توأم ويبدو أن توأمه قد استأثر بكل شيء فولد ضعيفا مشوها .. وهى لا تتوقع له الحياة .

من رع : يا له من فأل .

مرجان : هل أحضر لكم قابلة أخرى ؟

من رع : لا .. هذه امرأة صالحة خبيرة مدرّبة .

من رع لنفسه ..

ص من رع : ثم انها على دين ادريس .. تؤمن بالواحد الأحد .

يسمع صوت ردة من الداخل ..

ص ردة : آه .. آه .. انقذونى .

مرجان وهو يقترب من الباب ..

مرجان : القابلة فى الطريق الينا يا سيدتى .

من رع يزفر بضيق ثم ينظر الى السماء فى ابتهال ..

من رع : لطفك بها يا رب آدم وشيث وادريس ! لطفك بها يارب العالمين !

مرجان وهو ينظر اليه بعطف ..

مرجان : اجلس يا سيدى واهدأ .

من رع : لا أستطيع يا مرجان .. لا أستطيع

مرجان : اتعرف لماذا يا سيدى ؟

من رع : لماذا يا مرجان ؟

مرجان ضاحكا ..

مرجان : لأنك محدث ولادة .

من رع : حقا انها المرة الأولى التى يولد لى فيها مولود .. ولكننى أتألم أشد الألم كلما سمعت صرخات ردة .

مرجان : هكذا تفعل الصغيرات المدللات من الزوجات .. أما الأخريات فإن الواحدة منهن تلد طفلها وهى تعمل فى الحقل أو فى السوق دون آهة واحدة .

تدخل القابلة .

القابلة : صباح سعيد .

وهو يتنفس بارتياح ..

من رع : لك ولنا أيتها الصالحة الطيبة .

مرجان : كيف حال حفيدك ؟

القابلة : ادع له يا مرجا .. أين ردة ؟

من رع : بالداخل .. أسرعى اليها .

تدخل القابلة من الباب ويتجه من رع الى الشجرة ويجلس تحتها .. بينما يقبع مرجان عند الباب ..

من رع : اللهم ارزقنى غلاما ، واجعله عونا لى على تصحيح ما فسد من أمور الدين وما التوى من أمور العقيدة .

صرخة الوليد ترتفع من الداخل ..

صرخة الوليـــد .

صوت القابلة يرتفع من الداخل ..

ص القابلة : غلام يا سيدى الكاهن .. غلام .

من رع فى ابتهاج .
مرجان يسرع الى سيده
فرحا ..

من رع : حمدا لله رب آدم وشيث وادريس .

مرجان : سيدى .. دعنى أعانقك .

من رع : الى هذا الحد أنت فرح بولدى ؟

مرجان : فرحى بولدك لا يعد شيئا الى جوار فرحى باكتشاف حقيقتك .

من رع : حقيقتى ؟

مرجان : وهى مثل حقيقتى يا سيدى .. اننى على دين ادريس ، ولكننى أخفى ذلك خوفا على نفسى من الكهنة .

من رع يعانقه ، ثم يدخل وهـو من خلفـه الى الداخل .
الـكاميرا تقـترب من الشـجرة وتتركز عليها فـنرى خادم كاهن منفه مختفيا بين فروعها .

قطـــع

المشـــهد ٤ قاعة جلوس خوفو داخلى / نهار

قاعة فرعونية غاية فى الأبهـــة والعظمـــة المعمارية : خلفيتها شرفة عريضة تظهر من خلفها هضـــبة الجـــيزة .. ونلاحظ وجـــود بعض الصـــخور الضـــخمة وأدوات البناء .

يدخل الفرعون خـــوفو ومعـــه زوجتـــه الملكة ميرتيتفس ونلاحظ انهـــا حامل فىشهورها الأولى .. يتجه الفـــرعون الى الشرفة ويطـــل منهـــا بينـــما تتجـــه هى الى الأريكة وتجلس ..

خـــوفو مســـتديرا عن الشرفة ..

خوفو : عجيب أمر هـــذا المعمـــارى الكسول .. ميرابو .

ميرتيتفس من مكانها . ميرتيتفس : ميرابو ليس كسولا يا مولاى .. انه عبقرى العباقرة فى فن المعمار .. وسوف يشيد لك مثوى لم تر الدنيا له نظيرا .

خوفو وهو يتقدم منها ..

خوفو : أنا لا أطعن فى مقدرة ميرابو ولا فى نبوغه ، ولكننى أراه بطىء التحركات .. لقد أمرته ببناء المثوى منذ عشر سنوات .. وحتى الآن لم أر شيئا من البناء .

ميرتيتفس وهى تقف وتواجهه ..

ميرتيتفس : لقد فكر ميرابو وصمم ، ووضع الأساس وشيد الأجزاء السفلى والممرات الصاعدة خلال هذه السنوات العشر .. وعما قريب يرتفع البناء .

خوفو وهو يجلس ..

خوفو : لقد ارسلت ولدى الأمير جدفرع ليحضره ، فأسأله عن بعض ما يدور فى نفسى بشأن هذا المثوى .

ميرتيتفس وهى تجلس .

ميرتيتفس : ارجو الا تعجل علية يا مولاى ، وان تمده بكل الكفاءات والمواد اللازمة للعمل المجيد الذى يقوم به .

خوفو : ثقى يا ميرتيتفس اننى لن ادخر وسعا فى ذلك .. انه يشيد لحدى ، واللحد عتبة الحياة

الأبدية التى سأنتقل اليها بعد انقضاء أيامى فى هذه الحياة الفانية .

يدخل الأمير جدف رع ((٢٠ عاما شرير الملامح)) وينحنى أمام أبيه .

جدف رع : مولاى خوفو العظيم .. دام له المجد وحلت به السعادة !

خوفو : ها ! جدف رع .. هل نفذت ما أمرناك به ؟

جدف رع : أجل يا مولاى .. لقد أحضرت المعمار ميرابو .. وهو بالخارج ينتظر الاذن بالمثول بين يديكم .

خوفو : فليدخل على الفور .

جدف رع يتجه الى الباب وينادى ..

جدف رع : فليدخل ميرابو .

يدخل ميرابو ((٥٠ سنة مظهره يوحى بالذكاء والنبوغ)) ينحنى أمام الفرعون .

ميرابو : مولاى خوفو العظيم ، عبدك ميرابو يقدم خالص تحيات الولاء والوفاء .

خوفو : اجلس يا ميرابو وحدثنا .. لماذا شققت تلك القناة المائية بين النيل والهضبة التى اخترناها لتقيم مثوانا عليها ؟

ميرابو : القناة المائية أسهل الطرق وأسرعها لنقل صخور الجبل يا مولاى .

ميرتيتفس : هذا صحيح ، ولكنك قلت انك سوف تستعين بصخور الهضبة ذاتها .

ميرابو : حقا يا مولاتى .. ولكن صخور الهضبة لا تكفى لاقامة البناء .

خوفو فى دهشة بالغة ..

خوفو : لا تكفى لاقامة البناء ؟ ماذا تقول يا ميرابو ؟

ميرابو : البناء كما صممته يحتاج الى (٢ر٣٠٠ر٠٠٠) كتلة من الحجر الضخم يا مولاى .

خوفو : لماذا ؟

ميرابو : سيقوم على قاعدة مربعة طول كل ضلع من اضلاعها « ٤٤٠ ذراعا » وسوف يرتفع اكثر من « ٢٩٠ ذراعا » .

جدف رع : انك تشيد جبلا يا ميرابو .

ميرابو : أشيد ما يتناسب وقدر مولانا خوفو العظيم ، أيها الأمير جدف رع .

ميرتيتفس : ومتى تنتهى من البناء ؟

ميرابو : لن أنتهى منه قبل عشر سنوات أخرى يا مولاتى .

خوفو : عشر سنوات أخرى يا ميرابو ؟!

ميرابو : ربما اكثر يا مولاى .

خوفو : لقد بنى معبد الوادى ومثوى أبى الملك سنفرو ، فى اقل من عشر سنوات .

ميرابو : مولاى .. اننى أعترف بعظمة مــن ســبقنى من المعمــاريين ومقدرتهم .. وأعترف أن معبد والدكم الملك سنفرو — تقدست روحه — غاية فى الفخــامة ، وآية فى الروعــة والبهــاء .. .. ولكننى أريد أن أتفوق على من سبقنى وأصــنع بحبى لكم معجزة فنية لم تسبق بمثلها .

خوفو يقف فيقف الجميع .. خــوفو يتقــدم من ميرابو ويربت على كتفه بحب ..

خوفو : أى ميرابو المخلص .. لن اسألك بعد اليوم عما تصنع .. وانى لفى انتظار اليــوم الذى ينتهى فيــه البناء مهــما طال هــذا الانتظار .

قطــــع

المشـــهد ٥ **معبـــد منف** **داخلى / نهار**

الكاميرا على جانب من المعبد .. يظهر الكاهن الأكـــبر خـــومن وهـــو يتحـــدث الى الأمـــير جدف رع ..

خومن : لا وقت للانتظار أيها الأمير .. لابد أن نعمل بمنتهى السرعة .. ولقد اخترتك انت بالذات لأطلعك عـــلى هـــذا السر الخطـــير ، وأســـتعين بك عـــلى حمـــاية العرش .

جدف رع : ولماذا اخـــترتنى أنا بالذات دون الآخرين أيها الكاهن الكبير ؟

خومن : لأنك أفضل الأمـــراء وأذكاهم ؛ وأحسنهم رأيا ، واكثرهم حكمة ، وأجدرهم بوراثة العـــرش بعد خوفو .

جدف رع : شكرا لك .. ولكن انت تعلم أن ولى العهد هو أخى كاو عب .

خومن وهو يضـــع يده على كتفه ..

خومن : انت لا غيرك من تريده الآلهـــة فرعونا لمصر بعد خوفو .

جدف رع يفرح ..

جدف رع : بشرتك الآلهة بالخير أيها الكاهن الطيب .

خومن : والآن ساعدنى لكى نقضى على الخائن المجنون من رع ، كاهن معبد اون وابنه الوليد .

جدف رع فى اندفاع .. جدف رع : أنا على استعداد لقتلهما معا .

خومن : مثل هذه الأمور لا تعالج بالاندفاع أيها الأمير .

جدف رع : وكيف تعالج اذن ؟

خومن : علينا أن نضعها فى الاطار الذى يجعل الفرعون يصدقها ويقتنع بها ، وعندئذ سيصدر أمره بمحوهما من الوجود .

جدف رع : وماذا تقترح ؟

خومن : أعلم أن أباك يجلس اليكم جلسة عائلية كل اسبوع .. يسمع الفكاهات والنوادر ، وهو يطلب منكم أحيانا احضار السحرة والمنجمين ليستمتع بأفعالهم ويستمع الى نبوءاتهم . ولو أننا ....

يتوقف عن الكلام

فيستحثه جدف رع .. جدف رع : لو أننا ماذا ؟

خومن : لو أننا قدمنا له منجما يحدثه بقصة من رع على أنه قد قرأها فى صفحة الغيب فسوف يقتنع بها .

جدف رع : وقد لا يقتنع وعندئذ ..

خومن مقاطعا .. خومن : أعرف منجما يثق به الفـرعون كل الثقة .

جدف رع : من هو ؟

خومن : المنجم ددى .

جدف رع : صدقت .. هذا الرجل موضـع ثقة أبى ، ولكن هل يقبل التعاون معنا ؟

خومن : ددى لا يعصى أمرا لكبير وزراء فرعون وكبير كهنة معبد منف . ثم انه يحب الذهب ، وما اظنك ستبخل به عليه .

جدف رع : له ما يشاء من الذهب .. اننى أريد العرش مهما كان الثمن .

خومن : اذن فقد اتفقنا .

قطـــع

المشـــهد ٦ صالة بيت من رع داخلى / ليل

لقطة عامة للمـــكان ..

تظهر رده وهى تحـــرك سرير طفلهـــا بيـــدها وتغـــنى له أغنيـــة عن مصر ..

يدخل من رع محزونا .. تنظر اليه بدهشـــة ثم تـــترك السرير وتسرع تستقبله .

ردة : ايه يا أبا ددف ! ما خطبك ؟ انى لانكرك منذ أيام .. فأنت مؤرق الليل قلق النهار .. قليل الحديث طويل التفكير .

يتحـــول عنها بوجهه فتلاطفه ..

يجلس على الأريكة وهو يزفـــر بضـــيق فتسرع اليـــه ..

تكلم يا أبا ددف .. أشركنى فيما يعنيك .. صمتك هذا يعذبنى .. يشقينى .

من رع : عزيز على ان تعذبى يا ردة وان تشقى ولكن :..

يزفر بضيـــق ثم يقـــف ويسير حتى النافذة ..

فتلحق به ..

ردة : ولكن ماذا ؟

يستدير لها .. من رع : اننى خائف عليك يا ردة ، وعلى ولدنا ددف .

ردة بدهشة .. ردة : ممن ؟

من رع : من كاهن منف وأعوانه ، وأولهم الأمير الشرير جدف رع .

ردة : وما الذى يجعلك تخاف علينـــا منهم ؟

من رع : حديث كاهن منف معى كان يوحى بأنه لن يسكت على ما سمع منى .. وقد بلغنى اليوم أنه اجتمع بالأمير جدف رع ثم اجتمع بكهنة منف جميعا .

ردة : معذرة يا زوجى الطيب .. اننى لا أفهم سببا لكل هذا الخوف .

من رع : كهنـــة منف القدماء هـــم الذين طمسوا معظـــم تعالـــيم النـــبى ادريس ، وزيفوا البـــاقى .. وكهنة منف اليوم هم أحفادهم .. وسوف يحاربوننى أشد الحرب ..

ردة : اذن دعـــك من النـــبى ادريس وتعاليمه .

من رع بحماس .. من رع : لا ، لا والله يا ردة .. لا والله لا أدعها أبدا ..

ردة : انك تعرضنا للخطر يا أبا ددف .

من رع : اذا اقترب الخطر فسأرسلك مع ددف الى أهـــلك ، ثم أواجـــه الجميع بمنتهى القوة .

ردة : ومن قـــال لك انى سوف أقبـــل الذهاب الى أهلى لأعيش هناك آمنة مع ولدى ، وأدعك تواجههم وحدك ؟

من رع : لن أكون وحدى .. ان الله معى .. الله وكل المؤمنين بدعوة النبى ادريس .

يبكى الطفل فتسرع اليه وتحمله وتنشغل به .. بينما يتحـــرك هـــو فى المكان بحيرة ..

مـــرجان يدخل مهـــرولا ويسر اليه بكلمات يتوقف بعـــدها من رع عن الحـــركة وينظـــر الى بعيد ..

ردة تنتهى من أمر الطفل فتضعـــه فى الســـرير وتنظـــر الى زوجهـــا بدهشة ..

ردة : ماذا حدث ؟

من رع : اجمعى حاجياتك وحاجيات الطفل بسرعة يا ردة .

ردة : لماذا ؟

ردة تقترب منهما خائفة .

من رع : نفذى ما قلته لك على الفور .

ردة : أرجوك يا أبا ددف .

من رع بحزم ..

من رع : أنا الذى يرجوك أن تنفذى الأمر .. فلا وقت لدينا لنضيعه فى الكلام .. هيا !

ردة تدخل الى الداخل .. من رع يقترب من مرجان ..

من رع : مرجان !

مرجان : لبيك سيدى .

من رع : انت أحب أعوانى الى وأخلصهم ودا ثم انك على دين ادريس النبى .. لهذا أضع ولدى وامراتى أمانة بين يديك .

مرجان : فداؤهما نفسى يا سيدى .. ولكنك فى حاجة الى" هنا .. يجب أن أعاونك .

من رع : اكبر عون تقدمه لى يا مرجان هو محافظتك على ولدى وأمه ، والابتعاد بهما عن موطن الخطر .

مرجان : اطمئن يا سيدى .. سأحافظ

عليهما محافظتى على مقلتى ..
على حياتى .

من رع : ستذهب بهما الى أهل ردة ، فاذا شعرت بالخطر فاذهب بهما الى أهلك . فاذا استمر الخطر فاذهب بهما الى أى مكان تأمن فيه عليهما وعلى نفسك .

مرجان : أمرك يا سيدى .

من رع : اذهب وهيىء العربة .

مرجان : السمع والطاعة يا سيدى .

يخرج مرجان ويقترب من رع من سرير ولده وينظر اليه بحب شديد .

من رع : ددف .. ولدى الحبيب ! كيف أعتذر اليك ؟ لقد عشت عمرى كله أنتظر وصولك .. فلما وصلت انشغلت عنك .. واليوم أرسلك بعيدا عنى .

يحمل الطفل ويقبله ثم يضمه الى صدره بحب شديد .. من رع وصوته يتهدج بالدموع .

من رع : فليحفظك الله يا ولدى .. وليحفظ أمك ، وليجمعنى بكما فى القريب على خير انه القاهر فوق عباده .

تتقـــدم ردة من الداخل وهى تحمـــل ســـلتين كبيرتين من الخوص --

ردة : الا ننتظر حتى الصباح ؟

من رع وهـــو يجفـــف دموعه .

من رع : الليل ستار يخفيكم عن العيون يا عـــزيزتى ، ثم انى أتوقـــع أن يهاجمونى فى أية لحظة .

ردة باكية .

ردة : قلبى لا يطاوعنى على أن اتركك وحدك يا زوجى الحبيب .

من رع : وأنا أيضا قلبى لا يطاوعنى على ارســـالكما بعيـــدا عنى ، ولكن العقل يحتم ذلك .

قطـــع

المشـــهد ٧ قاعة جلوس فرعون داخلى / نهار

الكاميرا على المنجم ددى « عجـوز أسـطورى الشكل خبيث النظرات » يهمهم بعبـارات غـير مفهومة ويأتى بحـركات غريبة ..

الكاميرا تتراجع لـنرى القاعة فى لقطة عامة ، ونرى الفرعون جالســا فى الصدر والى جواره الملكة والأمـير جدف رع والـوزير خـومن كاهن منف ، والكل فى صمت رهيب واهتمام بالغ ..

ددى يصيح .. ددى : مـولاى خوفو العظـيم ، أبن الشمس ونورها السـاطع على الدنيا .. لقد ارتفعت أمام عينى حجب الغـيب .. وبـدأت أرى ما سطر فى اللوح المسطور .

خوفو : كيف هو ؟

ددى : رهيب رهيب .

خوفو باهتمام اكثر .. خوفو : ماذا تعنى أيها المنجم ددى ؟

ددى : ما سطر فى اللوح قد لا يسعدك أن تعرفه .

خوفو : ومع ذلك فلابد من معرفتـه .. اقرأ ما تراه أمام عينيك .

ددى : أعطنى الأمان .

خوفو : انت آمن ..

ددى يتردد وينظر حوله بحيرة ..

خومن : تكلم يا ددى .. لقد أعطـاك مولانا الأمان ...

ميرتيتفس : اجل يا ددى .

ددى : مولاى .. عرشك مهدد .

خوفـو بشىء مـن الخوف ..

خوفو : عرشى مهدد ؟ كيف وقد قضيت على كل الأعـداء والطـامعين والمتمردين ، وكل من حاول شق عصا الطاعة علينا .

ددى : عرشك مهـدد بغـير هـؤلاء يا مولاى .

خوفو : من تعنى ؟

ددى : عجوز وطفل وليد .

خوفو بانفعال غاضب . خوفو : اتهزل يا ددى ؟

ددى : عفوا يا مولاى .. أيجرؤ مثلى

على الهزل بين يديك الكريمتين ،
وفى أمر خطير كهذا ؟

مرتيتفس : اذن وضح لنفهم الأمر ونقدر خطورته .

خوفو : تكلم يا ددى .. قل كل شىء .

ددى : واحد من رجالك غير المخلصين تسلل الحقد والطمع الى قلبه ، فأخذ يعد العدة لكى ينتزع العرش ويجعله لولده .

خومن متظاهرا بالغضب الشديد ..

خومن : من هذا الخائن ؟

ددى : كاهن معبد أون .

الملكة بدهشة ..

ميرتيتفس : من رع ؟

جدف رع بانفعال ..

جدف رع : الويل له ثم الويل .

خوفو : أواثق أنت مما تقول يا ددى ؟

ددى : كل الثقة يا مولاى .

خوفو ملتفتا الى خومن ،

خوفو : ما رأيك ياكاهن منف وكبير وزرائنا ؟

خومن : الرأى عندى أن تدق رأس الأفعى ، وأن يقطع ذنبها اربا اربا .

جدف رع : اجل .. لابد من قتـــل من رع وابنه .

خوفو : قد كلفناك تنفيذ القتل أيها الأمير جدف رع .

جدف رع منحنيـــا أمام أبيه ..

جدف رع : السمع والطاعة يا مولاى .

قطـــــع

المشهـــد ٨ صالة بيت من رع داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان حيث يظهر خاليا .. ثم تدخل القابلة حزينة الوجه وقد حملت طفلا ملفـــوفا فى مـــلاءة .. تتلفت هنـــا وهناك ثم تنادى ..

القابلة : سيدتى ردة .. سيدى من رع أنتم يا أهل البيت .. مرجان .. أنت يا مرجان .

يتقــــدم من رع مـــن الداخل ..

من رع : أهلا وســـهلا ومرحبـــا أيتهـــا الصالحة ، وخـــيرا ما جئت من أجله .

القابلة : هذا حفيدى التوأم قد أســـلم (لا اله الا الله)

الروح لخالقها .. وقد جئتك به لتغسله وتكفنـه على طريقـة ادريس النبى .. فلا أحد يعرفها مثلك .

من رع : أمرك أيتها الصالحة .. ضعيه فى مهد طفلنا .

القابلة تتقدم من المهـد وتضع الطفل فيه ، ثم تستدير للكاهن ..

القابلة : أين ذهب طفلكم ؟

من رع : رحل مع أمه الى أهلهـا أمس الأول . تفضلى بالجلوس .

القابلة : بل أدع الطفل عنـدك وأذهب لأعدّ له اللحد .

من رع : هذا أفضل .

تخرج القـابلة ويقترب الكاهن من اللفافة ويبدأ يفكها وهو يردد .

من رع : بسم الله الواحد الأحد ، رب آدم وشيث وادريس .

قطـــع

المشـــهد ٩ | **بيت أهل ردة** | **داخلى / نهار**

الـــكاميرا على ردة تلف طفلها ددف وتقمطه ..

مرجان يدخـــل مهـــرولا فزعا ..

مرجان : سيدتى ردة .

رده : خيرا يا مرجان ؟

مرجان : آســـف يا ســـيدتى .. ليس بالخير .. ليس بالخير .

ردة : ماذا تعنى ؟

مرجان : هيا .. سنرحل على الفور الى بيت أهلى .

ردة بخوف ..

ردة : لماذا ؟

مرجان : اذا لم يجدوك والطفل فى بيت زوجك فسيحضرون الى هنا .

ردة : من هم ؟

مرجان : الأمير جدف رع ورجاله .. لقد خرجوا يطلبون سيدى وابنه بأمر من الفرعون .

ردة بخوف أكبر ..

ردة : بأمر من الفرعون ؟! .. أوقد أمر خوفو بقتلهما ؟

مرجان : نعم ..

ردة منفجرة بالبكاء ..

ردة : يا له من ظالم .

مرجان : سيدتى لا وقت للبكاء .. هاتى ددف .. وهيا أسرعى خلفى ..

يحمل الطفل عنها ويتجه للخـــروج .. وهى من خلفه ..

قطــــع

المشـــهد ١٠ **صالة بيت من رع** **داخلى / نهار**

لقطة عامة للمــكان ..
يظهر من رع وقد انتهى من غسل الطفــل الميت ويهم بتكفينه ..
يسمع صـــوت عـــربة تقـــترب وضـــجة رجال يصيحون وسياط تلهب ظهور ثـــيران تنهب الأرض ركضا .

(الضجة من بعد)

يسرع الى الباب وينظر منـــه ..

قطـــع

من وجهـــة نظـــره نرى

الأمـــير جـــدف رع على عربة فى المقدمة ، ومن خلفـــه بعـــض رجاله المسلحين على عربتـــين اخريين .

(الضجة تقترب)

قطـــع

لقطة لمن رع وهو يغلق الباب ، ثم يقفـــز من النـــافذة ويغلقهـــا من الخارج ..

(الضجة تقترب أكثر)

الضجة تقـــترب اكثر ثم تتوقف العربات ويرتفـــع صوت الأمير جدف رع من الخارج ..

صجدف رع : حطموا الباب واقبضوا عليـــه وعلى ولده .. سأقتلهما بنفسى .

ضربات قوية على الباب من الخـــارج .. الباب يفتح ويندفع الرجال الى الداخـــل .. ثم يدخـــل الأمير جدف رع .

جدف رع : ابحثوا عنهما فى البيت كله .

يدخل الرجال الى داخل الدار .. بينما يلمح هو

المهد فيتجه اليه وينظر فيه بسخط ..	جدف رع	: أهو انت أيها الطفل ؟
يهم بتصويب خنجرة اليه ، ولكن يده تتسمر فجأة ويروح يتأمل الطفل ..	جدف رع	: ما هذا ؟ انت ميت نعم ميت .. لقد احسنت أيها الطفل اذ تركت الدنيا قبل أن أرغمك بخنجرى على تركها .
يمد يده اليه ويتحسسه . يتراجع عن المهد مقهقها ..		
الرجال يعودون ..	رجل	: لم نعثر لهما على أثر .
	جدف رع	: كيف ؟
	الرجل	: لا أحد بالبيت يا مولاى .
جدف رع بغيظ ..	جدف رع	: اذن فقد فر الجبان .. لا بأس .. سوف أبحث عنه فى كل مكان .. لن يفلت من يدى ..

يتجه للخروج والرجال من خلفه ..

قطع

المشـــهد ١١ بيت أهل مرجان داخلى / نهار

لقطـــــة عامـــة للمكان ..

يظهر ذهب والد مرجان (٦٠ سنة) وهو يصنع وعاء من الفخـــار وقد رص حوله بعض الأوعية التى انتهى من صنعها .. ونســـمعه يتغنى ممجدا الالــــه الأعظـــم الـــذى عرشـــه عـــلى المـــاء ، والذى خلق الخلق جميعا بكلمـــة منه فهـــو يقول للشىء كـــن فيـــكون .. الباب يدق فيتوقف عن العمل ، ثم يتجه اليـــه ويفتحه فيـــدخل مرجان ومـــن خلفـــه ردة وهى تحمل طفلهـــا ، ونلاحظ انهـــا حـــزينة الوجه واجمة .

الأنشـــودة

ذهب بفرح ..

مرجان : سلام عليك أيها الوالد العزيز .

ذهب : ولدى .. مرجان الحبيب !.. اخيرا تذكرتنى وجئت تزورنى ؟

مرجان : أجـــل يا أبتى .. وقـــد جئـــت بزوجتى .

ذهب وهو ينظـــر لردة بفرح ..
ذهب : زوجتك ؟ أو قد تزوجت ؟
مرجان : وأنجبت ولدا رائعا ..

ذهب لردة ..
ذهب : تفضلى يا بنتى وزوج ابنى وأم ابنه .
مرجان : اسمها كاتا .
ذهب : أهلا أهلا كاتا .. ادخلى يا بنتى ادخلى ..

يتقدمهـــا الى الأريـــكة الجريدية ..
ردة : شكرا لك يا سيدى .

ردة تجلس فيتقدم ذهب منها ويحمل الطفل ..
ذهب : تعال يا ولد لجدك .. ما اسمه ؟
مرجان : كاردا يا أبتى ..

ذهـــب وهـــو يقبـــل الطفل ..
ذهب : أيها الحفيد العزيز كاردا .. لقد طال انتظارى لرؤيتك ه

مرجان وهو يدور بعينيه فى المكان .
مرجان : أين أختى فيروز ؟
ذهب : فى قصر الفرعون بمنف .
مرجان : قصر الفرعون بمنف ؟ لماذا ؟
ذهب : الم تعلم أنها قد أصـــبحت من وصيفات الملكة ميرتيتفس ؟

يظهر الخوف على ردة

وتنظر الى مرجان فينظر اليها مطمئنا بالاشارات، بينما الجد يقبل الحفيد .

مرجان : أبى .. هل لديك طعام ؟

ذهب : أجل يا ولدى .. اننى سيدة بيت ماهرة وطاهية ماهرة ، ولو كانت أمك على قيد الحياة لشهدت بذلك .

مرجان وهو يأخذ الطفل منه ..

مرجان : حسنا .. علينا بشىء من الطعام فاننى جائع .. اكاد أموت من الجوع .

ذهب يدخل الى داخل الدار بينما تهمس ردة لمرجان ..

ردة : كيف أعيش مع أختك وهى على هذه الصلة بالقصر ؟

مرجان : لا تخافى يا سيدتى .. أختى لن تعرف شيئا غير ما اتفقنا عليه .. أنت زوجتى وهذا ولدى .

ردة : انى خائفة يا مرجان .. قلبى يرتجف من الرعب .

مرجان : لن يمسك أحد بسوء أو يمس ولدك وفىّ نفس يتردد .. سأفديك وأفديه بحياتى يا سيدتى .

الأب يدخل حاملا صينية من الخوص عليها الطعام يضعه بينهما ..

ذهب : ضع الطعام فى فم امرأتك قبل أن تضعه فى فمك يا ولدى .. هكذا قال لنا السلف الصالح .

مرجان ينظر الى الصينية ..

مرجان : ما هذا يا أبتى ؟ ألا يوجد لديك ماء ؟

ذهب : كيف لا يكون لدينا ماء ، وهذا بيتنا يقف على ضفة النيل السعيد ؟

مرجان : ولماذا أحضرت الطعام بدونه اذن ؟

ذهب : معذرة .. سأذهب وأحضره على الفور .

ذهب يدخل الى الداخل ..

مرجان هامسا لردة ..

مرجان : بعد الطعام سأعود لأبحث عن سيدى وأطمئن على حاله .

ردة بخوف شديد ..

ردة : وهل ستجده هناك ؟

مرجان : ماذا تعنين يا سيدتى ؟

ردة : أخشى أن يكونوا قد قتلوه .

مرجان : توقعى الخير يا سيدتى .. زوجك رجل صالح يؤمن بالواحد

العادل الذى يدافع عن الصالحين المؤمنين .

ردة : لا تتأخر هناك .. اننى فى منتهى التعاسة والقلق ، ولن أستريح حتى أطمئن عليه .

الأب يعــود حاملا وعاء الماء ..

ذهب : هذا هو الماء .. ماذا تريد ؟

ردة : لا يريد شيئا .. تفضل بالجلوس يا سـيدى .. لقد أزعجنــاك وأرهقناك .

ذهب : لا ازعاج ولا ارهاق يا .. اننى سعيد بكم غاية السـعادة .. ناولينى الطفــل وتفــرغى أنت للطعام .

مرجان يأخذ الطفل ..

ردة : الحـق أنــا لا رغبــة لى فى الطعام ..

ذهب : كيف يا بنتى ؟ !

مرجان : لابد أن تأكلى .. وتأكلى كثيرا لكى يجــد ولدى ما يكفيــه من الحليب .

ذهب : أجل يا كاتا .. أجل يا بنتى ..

مرجان : الا تزال حجرتى خالية يا أبى ؟

ذهب : نعم يا ولدى ..

مرجان : حسنا .. دع كاتا وكاردا يسكنان بها حتى أعود .

ذهب : الى أين أنت ذاهب ؟

مرجان : عندى عمل هام فى معبد أون سوف أعود اليه .. ولا أوصيك بكاتا وكاردا .

ذهب وهو يقبل الطفل ..

ذهب : اعلم يا ولد أن كاردا أعز على منك .. وأن كاتا قد أصبحت ابنتى من اليوم .. ولن أدخر وسعا فى اكرامهما واسعادهما .

قطع

المشـــهد ١٢ بيت القـــابلة داخلى / نهار

لقطة عامة لصـــالة بيت متوسط الحال .. تظهر خاليـــة .. ثم يســـمع المفتاح يدور فى البـــاب ويفتح ، ثم تدخل القابلة وتغلقه ثانية بالمفتاح .

القابلة بهمس مسموع .. القابلة : ســـيدى .. ســـيدى الـــكاهن من رع .

يتقدم من رع من احدى الحجـــرات وقد صـــبغ نفســـه عبـــدا ولبس ملابس عبد .

من رع : لا تنادينى بهذا الاســـم .. لقـــد كرهته .. لم أعد أطيق سماعه .

القابلة : وبماذا أناديك يا سيدى ؟

من رع : قولى — مصباح — فهذا اسمى قبـــل أن يحـــكم على بالكهـــانة والانتساب الى رع .

القابلة : أمرك يا سيدى ..

من رع : كيف وجدت الأمور بالخارج ؟

القابلة بخوف .. القابلة : رجال جدف رع يبحثون عنك فى كل مكان ويسألون كل انسان . وقد جعل الأمير مكافأة كبيرة لمن يأتى بك حيا أو .....

القـــابلة تطـــرق فى حزن ..

من رع بأيمان .. من رع : لقد سلمت أمرى لخالق السموات والأرض ، رب آدم وشـــيث وادريس والناس أجمعين .

القابلة : لم لا تظل مختفيا هنا حتى يصيبهم اليأس وتهدأ الضجة ؟

من رع : لن يعرفنى أحد فى هذا الشكل الجديد .

القابلة : الحق أنك قد تغيرت تماما .. أصبحت رجلا آخر .. ولو لم أكن قـــد أحضرت لك الطـــلاء وملابس العبد لما عرفتك .

من رع وقد تذكر شيئا .. من رع : لقد ذكرتنى بأمر هام .

القابلة : وما هو ؟

من رع : أريد مزيدا من هذا الطلاء فقد يتغير ما وضعته على جســـدى بفعل العرق أو ....

القابلة مقاطعة .. القابلة : اطمئن يا سيدى الكا ...

القابلة مستدركة .. يا سيدى مصباح .. فهذا الطلاء لا تزيله الا المادة التى أعطيتك اياها ..

من رع : أواثقة أنت من هذا ؟

القابلة : كل الثقة .. ولك ان تجرب .

من رع : لا وقت للتجـــربة .. وما دمت قد أكدت هذا فأنت صادقة .

القابلة : لقد كان زوجى رحمه الله متخصصا فى الصبغات بكل أنواعها .

من رع : أعرف .. ولهذا لجأت اليك واستعنت بخبرتك ، عندما استقر تفكيرى على أن أتحول عبدا .

القابلة : هل يسمح سيدى مصباح بسؤال ؟

من رع : تفضلى أيتها الصالحة الطيبة .

القابلة : لماذا أخذت لنفسك أن تصبح عبدا فى الشكل والمظهر ؟

من رع : هذه أفضل الوسائل للاختفاء عن عيون جدف رع وجواسيسه ، وأيضا للتواجد حيث أريد دون خوف أو حرج .

من رع يتجه الى الباب من رع : أستودعك الله أيتها الصالحة الطيبة .

القابلة : فى أمان الله وحفظه .

تفتح له الباب فيخرج ..
وتستدير لتواجه الكاميرا
وهى تدعو فى ابتهال .. القابلة : فليحفظك الله وليرعاك وليجعلك مصباح الهدى لعباده أجمعين .

قطـــع

المشـــهد ١٣ **معبـــد منف** **داخلى / نهار**

لقطة بجانب من المعبـــد يظهر الأمـــير جدف رع واقفـــا يحـــدث الكاهن الأكبر خومن ..

جدف رع : لقد يئسنا من البحث تماما .

خومن : كيف أيها الأمير ؟

جدف رع : لنا شهور ونحن نبحث فى كل مكان دون جدوى .. لقد فتشنا البيـــوت والمعـــابد والمـــدارس والمصانع .. لقد تعدينا الحدود فى البحث والتفتيش .

خومن باصرار ..

خومن : تخـــير الرجال الأذكيـــاء أيهـــا الأمير .. ضاعف المكافأة ..

جدف رع : قد فعـــلت دون فائدة .. وقد فكرت فى الأمر ورأيت رأيا جئت أعرضه عليك .

خومن : وما هو ؟

جدف رع : من رع لم يكن يريد العرش لنفسه .. لقد كان يريده لولده .. وهذا الولد قد مات ..

خومن : ماذا تعنى ؟

جدف رع : ما أعنيه واضح .. فلنكف عن البحث ولنعتبر الأمر منتهيا .

خـومن باصرار أشـد واندفاع ..

خومن : الأمر لا يتعلق بالعـرش ، انه يتعلق بما هو أهم ..

جدف رع بدهشة ..

جدف رع : لا يتعلق بالعرش وحده ! .. ماذا تقول أيها الكاهن خومن ؟

خومن مسدتركا ..

خومن : لاعليك أيها الأمير مما قلت .. لقد خلطت بين الأمور لشدة ما بى من التعب والغضب ..

جدف رع وهو يساعده على الجلوس ..

جدف رع : اجلس أيها الـكاهن وتحـدث مستريحا .

خومن يزفر بارتياح ..

جدف رع : ها .. كيف حالك الآن ؟

خومن : لا بأس .. اجلس أنت أيضا واسمعنى جيدا .

جـدفه رع يجـلس بجواره ..

جدف رع : ها أنذا قد جلست .. تـكلم وكن صريحا ولا تخف عنى شيئا .

خومن : يا ولدى .. أنت تعلم أن أباك قد تزوج بأكثر من زوجة ، وأن كل زوجة قد ولدت أكثر من ولد .

جدف رع : نعم اعلم هذا .

خومن : وكل واحدة من هؤلاء الزوجات ترغب فى أن يكون ولدها خليفة خوفو على العـرش .. وهـن

يســـتعن برجال القصر والجيش وبالكهنـــة أيضا ليحققن هــذه الرغبة .. والصراع على أشده بينهن .

جدف رع : ولكن أبى حسم هــذا الصراع عنـــدما أعلن أن العـــرش لأخى كاوعب من بعده .

خومن : كاوب كما قلت لك من قبل لا يصلح للعرش .. وسوف نتخلص منه فى الوقت المناسب .

جـــدف رع بشىء مـــن الاستياء ..

جدف رع : نتخلص منه ؟

خومن : يجب أن تزيح كـــل من يقف فى طريقك الى العرش ، ليخلص لك وحدك .

جدف رع : بالقتل ؟ !

خومن : بالقتل وما هو أشد من القتل ، لو أنه وجد .

جدف رع يقف ويتمشى فى المكان مفـــكرا ، ثم يتوقف أمام خومن ..

جدف رع : خبرنى أيها الكاهن .

خومن : بماذا أخبرك ؟

جدف رع : هل بينك وبين أخى كاوعب دم ؟!

خومن : ليس بينى وبينه شىء .. وانما

الشر كل الشر بينك أنت وبينـه ولن يحـدّه الا الموت ..

جدف رع : الحق أنى لا أكـره أخى كاوعب ولا أريد به شرا .

خومن : ولا أنا .. ولكن الآلهة هى التى تـكرهه ولا تريد له أن يعتـلى عرش مصر .

جدف رع : لماذا ؟

خومن : لأنه كثير التفكير فيما لا يحق له أن يفكر فيه من أمور الدين ... ثم انه لا يقدر الآلهة كما يجب .

جدف رع : وماذا عن اخوتى الآخرين خفرع وحور ددف ورع ددف وباف رع وا ....

خومن مقاطعـا بلهجة حاسمة ..

خومن : العـرش لك أنت وحـدك دون الجميع بشرط .

جدف رع : وما هو الشرط ؟

خومن : أن تجد من رع وتقتله .

جدف رع : أبشر أيها الكاهن .. واعلم أنى لن أعود اليك الا برأسه .

قطـع

المشــــهد ١٤ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
يظهر خوفو وهو يطـــل من الشرفة بينما تظهـــر الملكـــة جالســـة على الأريكة ونلاحظ أنها فى شهرها الأخير ..
خوفو يتراجع عن الشرفة مبتهجا ..

خوفو : لقد كنت على حق يا ميرتيتفس عندما طلبت منى الصـــبر على ميرابو .

ميرتيتفس : شكرا للآلهة .

خوفو : لقد بدأت الرافعات والزحافات والدرافيـــل وألـــوف العمـــال يعملون .

ميرتيتفس : لا زلت أقول ان ميرابو عبقرية نادرة المثال .. وأنه يصنع لك يا مولاى معجـــزة لم تســـبق بمثلها .

يتقـــدم منهـــا وهـــو يتساءل ..

خوفو : لست أدرى لماذا تأخر كاوعب .

ميرتيتفس : هل أرسلت فى طلبه ؟

خوفو : أجل .. وهذه هى المرة الثـــانية التى أطلبه فيها فلا يسرع بتلبية الطلب .

ميرتيتفس : التمس له العذر يا مولاى ، فهو لا يقيم بالقصر الا ساعة أو ساعتين من النهار او الليل .

خوفو وهو يجلس بجوارها ..

خوفو : وباقى الوقت ؟

ميرتيتفس : يصرفه بأحضان الطبيعة .. مرة على صفحة النيل : وأخرى فى الأحراش .. وثالثة فوق تيجان النخيل أو رؤوس الجبال .

خوفو بشيء من العطف .

خوفو : مسكين ! .. انه فى حيرة .

ميرتيتفس : ولن ينتهى من تلك الحيرة أبدا .

خوفو : لماذا ؟

ميرتيتفس : لأنه يضرب فى المتاهات باحثا عن دين قد انتهى واندثر ، وهلك من كان يعرفه .

خوفو هامسا وكأنه يحدث نفسه .

خوفو : ما أظن دين هرميس قد انتهى واندثر .. انه كامن فى أرض مصر الطيبة دون جدال .

ميرتيتفس بدهشة واهتمام ..

ميرتيتفس : ماذا تقول يا مولاى ؟

خوفو بحزم وهو يقف ..

خوفو : لا شيء .. أن بحلقى جفافا .

ميرتيتفس : اطلب الشراب يأتيك فى مكانك .

خوفو : بل أذهب لأعب من ماء النيل بنفسى .

يتحرك خارجا من المكان .. وتتركز الكاميرا على وجهها لنراها فى دهشة بالغة ..

قطــــع

المشـــهد ١٥ شـــاطىء النيـــل خارجى / نهار

الكامـــيرا على الأمـــير كاوعب وهو يمـــلأ كفيه من ماء النيل ويشرب .. وعنـــدما يرتوى يجلس محدقا فى صفحة المياه وقد بدا عليـــه التفـــكير العميق ـــ ((١٨ ســـنة وسيم وضىء القســـمات وديع النظرات)) .

الـــكاميرا تقـــترب منه لنسمعه يحدث النيل .. كاوعب : أجب سؤالى أيها النيل العظيم . أجب سؤال صـــديقك الحمـــيم كاوعب .. هيا .. انطق وقل لى : كيف يكون الملك معبودا

		وهو فى حاجة الى معبود يرعاه ويحميه ؟ كيف يكون الهـا وهـو عاجز يستعين بالكهنة والمنجمين لمعرفة الغيب ؟
يسمع ضجة مشاجرة فيستدير ليرى ما يحدث ..		(ضجة المشاجرة)

قطـع

من وجهة نظره نرى من رع أو مصباح العبد يتشاجر مع رجلين من رجال جدف رع ..	رجل ١	: لابد أن تذهب معنا الى الأمير جدف رع .
من رع متوسلا ..	من رع	: دعونى .. أنا لا أعرف هـذا الأمير ولا هو يعرفنى .
رجل ٢ وهـو يصفعه بقسوة .	رجل ٢	: ستذهب رغم أنفك .
من رع يتشبث بشجيرة فيأخذان فى جذبه بمنتهى الوحشية .		
الأمير كاوعب يدخل الكادر .. يتقدم من		

الرجلين غاضبا .. كاوعب : شد ما تعنفون الرجل وستطون عليه .

الرجلان : مولاى الأمير كاوعب ؟

كاوعب وهو ينهرهما .. كاوعب : ما كل هذه القسوة والغلظة ؟

الرجل ١ : لقد طلب الأمير جدف رع منا ان نجمع له العبيد الذين لا سيد لهم .

كاوعب : ومن قال لكم ان هذا ليس له سيد ؟

الرجل ٢ : سألناه يا مولاى عن سيده فلم يجب .

كاوعب : انا سيده . وانى آمركم أن تدعوه وشأنه والا فالويل لكم .

الرجل ١ : السمع والطاعة يا مولاى ..

كاوعب : هيا .. اغربوا عن وجهى ..

الرجلان يندفعان خارجين من الكادر .

من رع : شكرا لك أيها الأمير النبيل .

من رع يتجه للخروج من الناحية الأخرى ، ولكن كاوعب يستوقفه ..

كاوعب : انتظر .. من سيدك ؟

من رع : لست عبدا لانسان .

كاوعب : ماذا تعنى ؟

من رع : انا لا سيد لى .. انا عبد حرّ .

	كاوعب	: كيف تكون عبدا وتكون حرا فى الوقت ذاته ؟
من رع فى توسل ..	من رع	: أيها الأمير الكريم لقد أنقـــذتنى من يدى الظالمين ، وانى أشكرك وأدعو لك بالخير .. وأرجوك أن تدعنى أنطلق الى حال سبيلى .
	كاوعب	: انـــنى أريدك مـــعى .. الـــى جوارى .
	من رع	: أنا عجوز لا يصـــلح لشىء .. فابحث عن عبد قوى يخدمك .
	كاوعب	: أنا لا أريدك للخدمة .. لقـــد استراحت نفسى اليك فابق معى يا أخى .
من رع بتأثر شديد ..	من رع	: أخوك ؟ ! هل نسيت أنك الأمير كاوعب ولى العهد .. وانتى ..
كاوعب مقاطعا ..	كاوعب	: من يدرى ؟ .. قد تكون عند الله أكرم وأفضل منى .
من رع وهـــو يتـــأمله بدهشة وأمل ..	من رع	: الله ؟ أتقول الله ولا تقول الآلهة ؟
	كاوعب	: نعم .. أقول الله .. فلا آلهة سواه .. هو الواحد الأحد الذى كوّن هذا الكون وأبدع ما فيه من جمال ..
من رع بسعادة ..	من رع	: ما أسعدنى بما أسمع منك أيها

الأمير .. فكـــلامك يكشف عن حقيقتك المشرقة .

كاوعب وهو يتأمله .

كاوعب : يخيل الى اننى أعرفك ..

من رع : نعم أنت تعرفنى وأنا أعرفك . ولكنها قبل هذه الساعة معــرفة ســـطحية .. لم تتعمــق وراء الحقائق .

كاوعب : من أنت ؟ .. اذكــر اســمك يا أخى .

من رع : ليس قبل أن أروى لك قصتى .

كاوعب : أو لك قصة ؟

من رع : مأساة مروعة .

كاوعب : تعال نجلس على شاطىء النيل لتقول وأسمع منك .

كاوعب يمســك بيــده ويتجــه الى شــاطىء النيــل ، بينما تتراجــع الكاميرا ليتســع الكادر .. ونرى المنظر كله .

قطـــع

المشـــهد ١٦ **بيت أهل مرجان** **داخلى / نهار**

لقطة عامة للمكان .. يظهر ذهب جالسا يصنع آنيـــة من الفخـــار .. وتظهر ردة جالسة تربت على طفلها بيدها بينما عقلها قد شرد بعيداً .. ونلاحظ أن الطفل قد كبر عدة شهور ..

ذهب ينظر اليها بدهشة .. يتوقف عن العمــل ويناديها ..

ذهب : كاتا .. كاتا .. أنت يا كاتا .. يا أم كاردا ..

ردة منتبهة فجأة ..

ردة : نعم . نعم يا أبتى .

ذهب : أين كنت ؟

ردة وهى تتنهد ..

ردة : كنت .. كنت أفكر ..

ذهب : فى مرجان طبعا .

ردة : الحق أن غيبته قد طالت وأنى خائفة جدا .

ذهـــب يتقـــدم منهـــا ضاحكا ..

ذهب : هذا هو مرجان ولدى .. اننى اعرفه جيدا .. يودعنى فى كل مرة مؤكدا أنه سوف يعود بعد

أيام ثم يغيب شهرا .. شهرين .. خمسة .. سنة ..

ردة : وهل كانت أخباره تنقطع عنكم هكذا طوال مدة غيابه ؟

ذهب : اجل .. ولهذا أنصحك بالصبر والكف عن الحزن والقلق ، لئلا ترضعى الطفل لبان الحزن والقلق .

الباب يدق فيسرع اليه ويفتحه بينما تقف هى فى لهفة ..

تدخل فيروز حاملة بعض الهدايا .. (شابة جميلة مرحة ثرثارة) ..

فيروز : يوم سعيد يا أبتى .. يوم سعيد يا زوج أخى وأم ولده الجميل .

ذهب : يوم سعيد لك ولنا يا بنتى .

ردة : أهلا فيروز العزيزة .. تأخرت عن موعدك هذه المرة .

فيروز : مولاتى الملكة ميرتيتفس كانت على وشك الوضع .. وقد انتظرت حتى وصلت المولودة .

ذهب : أهى طفلة ؟

فيروز : طفلة جميلة فرحوا بها كثيرا ، وقد أسموها مرسو عنخ ..

ذهب : وما هذا الذى تحملينه ؟

فيروز : هدايا وزعوها على موظفى القصر فرحا بالأميرة مرسو عنخ .. خذ يا أبى هذا لك .. وهذا لك يا زوج أختى .. أما أنت يا كاردا الجميل فانى أخصك بهذا الغطاء المطرز بالحرير والذهب .

فيروز توزع الهدايا عليهم وهى تتحرك بفرح ومرح .. رده وهى ترده اليها ..

ردة : هذا لك أنت يا فيروز ..

فيروز : بل هو لابن أخى يتدثر به كلما خرج للنزهة .

ردة وهى تضعه جانبا ..

ردة : منذ جئنا الى هنا لم نخرج للنزهة مرة واحدة .

فيروز : غدا أصحبك أنت وكاردا الى القصر .. ان فيه حدائق غاية فى الروعة والابداع ..

ذهب : حقا يا كاتا .. لم لا تذهبين معها غدا الى حدائق القصر ؟

ردة تحمل طفلها وتقف .

ردة : معذرة .. ان برأسى صداعا وسوف أدخل حجرتى لأستريح .

ذهب : سلمت من كل سوء يا بنتى .

فيروز : الا تأكلين معنا ؟ لقد أحضرت طعاما فاخرا من القصر .

ردة : هنيئا لكما .

ردة تدخل الحجرة وتنظر فـيروز الى أبيهـا متسائلة ..

فيروز : ماذا بها يا أبتى ؟

ذهب : غياب اخيك وانقطاع أخباره يسبب لها قلقا شديدا .

فيروز : الحق يا أبتى انه مخطىء .. وما كان ينبغى له أن يحضرها بابنها الى هنا ثم يذهب فلا يعود .

ذهب : أتعرفين انى أفكر فى الذهاب الى معبد أون لأسأل عنه الكاهن من رع ؟

فـيروز باهـتمام مفاجىء ..

فيروز : وما صلة اخى مرجان بهذا الكاهن ؟

ذهب : ألا تعرفين أن اخاك يعمل فى خدمته ؟

فيروز : الذى أعرفه هو أن هذا الكاهن مطلوب بأمر الملك .. وأن مكافأة كبيرة قد جعلت لمن يأتى بل حيا أو برأسه ميتا .

ذهب بحزن وخوف ..

ذهب : هذا هو سر غياب ولدى .. لابد أنه قد هرب معه .

فيروز : وهل اخى مجنون ليهرب مع رجل مغضوب عليه من الملك ؟

ذهب : أخوك يحبه حبا شديدا .

فيروز : ولو يا أبتى .. انه يعرض حياته بذلك للخطر .

ذهب بتفكير .. ذهب : وبعد يا بنتى ؟

فيروز : اسمع يا أبتى . لقد كنت أسمع هذه الأخبـــار ولا أهتم بها . ولكننى عندما أعود الى القصر غدا سأحاول معرفة كل شىء عن الكاهن وأخى .

ذهب : أخشى أن يرتابوا فى أمرك عندما يجدونك تسألين .

فيروز : اطمـــئن .. اننى أعـــرف كيف احصل على ما أريد من المعلومات دون أن أشعرهم باهتمامى .

ذهب بحيرة .. ذهب : ترى أين أنت يابنى ؟

قطـــع

المشهـــد ١٧   الســـجن   داخلى / نهار

لقطة عامة لقاعة مظلمة نوعا .. يظهــر مرجان وهو يكنســـها وقد بدا عليه الارهاق ..

الحارس يدخل وفى يده مقرعة خشبية . الحارس وهو يلوح بالمقرعة ..

الحارس : الم تنته بعد أيها المجرم ؟

مرجان : لست مجرما أيها الحارس ؟

الحارس : انك مجرم أثيم ..

مرجان بسخط ..

مرجان : قلت لك أنا لست مجرما ..

الحـــارس وهو يضربه بالمقرعة ..

الحارس : أو تجرؤ على تكذيبى ؟

مرجان : أنا لا اكذبك .. اننى أذكر لك الحقيقة .

الحارس : الحقيقة أنك مجرم خطير وأنك تتستر على مجرم أخطر منك .. واذا لم تعترف بمكانه فســـوف يضـــعونك على الخـــازوق فى حفـــرة — الخـــوازيق — تحت الشمس المحرقة .

يخرج الحـــارس وينظر مرجان الى طاقة النــور

الموجودة بأعلا القاعة ..	مرجان	: رباه يا رب آدم وشيث وادريس .. رحمتك .. رحمتك لعبدك المخلص المؤمن بقدرتك .

قطــــع

المشـــهد ١٨ **شـــاطىء النيـــل** **خارجى / نهار**

لقطة لجانب من شاطىء النيل حيث يظهر كاوعب جالســـا يســـتمع الى مصـــباح (الـــكاهن من رع) وهـــو يـــروى قصته ..	مصباح	: وبعد أن وضعت الطلاء الأسود على وجهى وارتديت زى العبيد ورجعت الى اسمى الأصلى .. خرجت الى الطـــرقات فاذا بى أرى رجال جدف رع يبحثـــون عن الكاهن من رع فى كل مكان .
كاوعب بتأثر شديد ..	كاوعب	: لقد ظلمـــوا أنفســـهم أكثر مما ظلمـــوك يا أخـــى .. ولـــكن اسمع ..
	مصباح	: نعم ..
	كاوعب	: أنت من اليوم أخى ومرشدى وكاتبى وكاتم سرى ، وســـوف (لا الـه الا الله)

تكون الى جوارى على الدوام ..
لن تفارقنى بعد اليوم .

مصباح : قد يعرفنى أحدهم .

كاوعب : سأعهد بك الى طبيبى الخاص ليجرى لك عملية جراحية يغير بها ملامح وجهك .. فلا يعرفك أحد .

مصباح : وهل تضمن ألا يفشى هذا الطبيب سرنا ؟

كاوعب : هذا الطبيب مثلى ومثلك .

مصباح : كيف أيها الأمير ؟

كاوعب : انه ساخط على الكهنة ، ثائر على تصرفاتهم رافض لكل ما فرضوه على عقول الناس من خرافات وأباطيل وآلهة لا حصر لها ولا عد .

قطع

المشــــهد ١٩　　بيت الطبيب آرتى شن　　داخلى / نهار

الــكاميرا على الطبيب آرتى شن (٥٥ عاما) يتحدث بوقار العلماء ، ولكن فى ضيق ..

آرتى شن : كيــف نعبــد العجــل والكبش والثعبان وابن آوى والتمساح والقط والشمس والقمر والنيــل والبشر .. ولا نعبد رب هؤلاء جميعا ؟ ! خالقهم من العدم ؟ !

الــكاميرا تتراجع أثنـــاء هذا لنراه يحدث مصباح وكاوعب فى الحجــرة التى يزاول فيها عمله .

مصباح : هذا ما أراده الكهنة لنا وصنعوه بمعرفتهم وروجوا له أجيالا .

كاوعب : ولم لا نريد نحن لأنفسنا ؟ نختار ما يستقيم والعقــل ؟ والمنطق السليم ؟

آرتى شن : لقد فعل الكهنة ذلك بعد أن رفع الله ادريس النبى مــكانا عليا ، وران الجهــل عــلى العقــول فاستبدوا بالأمر وأصــبحوا هم أصحاب النفوذ والسلطان .

كاوعب : المؤسف حقا .. أنهم لا يزالون أصحاب النفوذ والســلطان .. انهم يتحكمون فى الملك نفسه .

مصباح : الناس فى حاجة لأن يفهموا الحقائق .. وأولها حقيقة هؤلاء الكهنة المغرضين وآبائهم الأولين .

آرتى شن : أجل . علينا أن نوضح للناس كل شىء عن الدين الحق .. العقيدة السليمة .

مصباح : ولابد أن يعرفوا أن أجدادهم كانوا يعيشون فى سعادة ما بعدها سعادة ، أيام ادريس النبى .. وكانت لهم قيم روحية مضيئة .

آرتى شن : كانوا سعداء لأنهم كانوا يعيشون للدين والدنيا معا .

كاوعب : وماذا كان موقف الكهنة ؟

مصباح : الكهنة كانوا كما مهملا لا يحفل به أحد أو يهتم .. فأرادوا أن يكون لهم شأن فشوهوا تعاليم ادريس ولفقوا قصة أوزوريس وابتدعوا مئات الآلهة ..

آرتى شن : ولا تنس ذلك الأمر الخطير .. لقد جعلوا مفاتيح الصلة بين الناس والآلهة بأيديهم ، فلا أحد يستطيع أن يتصل بالآلهة دون أن يلجأ اليهم ويقدم القرابين .

كاوعب وهو يزفر بضيق ..

كاوعب : آه .. لو أن تعاليم النبى ادريس هذه عندى !

مصباح : ماذا أنت فاعل لو أنها أصبحت عندك ؟

كاوعب : أنفذها بحذافيرها .. أنشر بها عبادة التوحيد فى مصر كلها .

مصباح : حسنا أيها الأمير .. انها مدفونة فى مكان بقاع النيل رمز له جدى فى رسالته .

آرتى شن : وهل استطعت فهم الرمز وتحديد مكانها ؟

مصباح : الحق أن الحوادث التى دهمتنى منذ عثرت على الرسالة ، لم تسمح لى بذلك .

كاوعب : لا بأس .. نتعاون نحن الثلاثة على فهم هذا الرمز .. هات الرسالة .

مصباح : ليست معى الآن .. لقد دفنتها فى مكان أمين لئلا يعثر عليها أحد معى ، وفى ذلك ما فيه من الخطورة عليها وعلى .

كاوعب : اذن أسرع باحضارها .

مصباح فى دهشة .. مصباح : أيها الأمير .. كيف أستطيع

السير فى الطرقات ورجال الأمير
جدف رع يجمعون العبيد ؟

كاوعب : حقا لقد نسـيت ذلك .. أجّل
احضارها حتى يجرى لك آرتى
شن جراحة تغيير السحنة .

كاوعب للطبيب ..

كاوعب : هيـا ايها الصـديق .. ابدأ
العملية .

الطبـيب يتجـه الى أدواته .. بينما ينظـر كاوعب الى مصباح ..

أيـن أجـد ثوبا مـن ثيـابك
الكهنوتية ؟

مصباح : فى بيتى أو فى بيت القابلة .

كاوعب : أستودعكما الواحد الأحد .

الاثنان : فى أمـان الله وحفظـه أيهـا
الأمير .

قطـــع

المشـــهد ٢٠   قاعة الملكة ميرتيتفس   داخلى / نهار

لقطة للملـكة جالسـة أمـــام المـــرآة ، وفيروز تدهن شـعرها ثم تجمعه ثم تبـدأ فى وضـع البـاروكة على رأسها .. بينما تتراجع الـكامبرا لتصبح القاعة فى لقطـة عامـة .. ونلاحظ فخامتها .....

فيروز : ويقولون يا مولاتى .. ان ذلك الكاهن الخائن من رع لما شعر ببشاعة ما ارتكب ، ندم أشد الندم وطلب من خادمه مرجان أن يقتله .,. فقتلـه ثم قتـل نفسه ..

ميرتيتفس : هذا غير صحيح يا فيروز .

فيروز : وما هو الصحيح اذن يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : الكاهن لا يزال مختبئا فى مكان غير معروف .. أما الخادم فهـو فى السجن .

فيروز : ما اكثر ما يزيف الناس الحقائق .. ماذا يجنون من ذلك ؟

ميرتيتفس : دعينى من الناس وما يزيفون ، وهيا أسرعى .. لقـد اقـترب موعد الملك .

فيروز : السمع والطاعة يا مولاتى .

فيروز تنتهى من وضع الباروكة وتثبيتها ثم تسرع باحضار العطر ، بينما تقف الملكة وسط القاعة ..

تتقدم فيروز منها وتبدأ فى نثر العطر عليها ..

يدخل خوفو ..

فيروز تنحنى أمامه ثم تخرج .. خوفو يتقدم من الملكة وهو ينظر اليها باعجاب ..

خوفو : يقولون ان جمال المرأة لا يكتمل الا بالأمومة .

ميرتيتفس : أحقا ما زلت جميلة يا مولاى ؟

خوفو : لقد زاد جمالك .. اكتمل بمولد مرسو عنخ .. وانى لأرجو أن يكون لها جمالك عندما تكبر .. ويكون لها عقلك أيضا .

ميرتيتفس : شكرا لك يا مولاى . ألا تشرف قاعتى بالجلوس ؟

خوفو : بل نذهب معا الى قاعتى لنلتقى بالأمير كاوعب .

ميرتيتفس : وهل عاد من متاهاته ؟

خوفو : أجل وهو ينتظرنى .

يتقدمها خطوات الى الباب ثم يقف ويستدير لها ..

خوفو : ما رأيك يا ميرتيتفس ؟

ميرتيتفس : فيم يا مولاى ؟

خوفو : لقد قررت تزويج الأمير كاوعب من الأميرة حتب حرس .

ميرتيتفس : يخيل الى يا مولاى أن الأمير جدف رع معجب بها .

خوفو : سمعت هذا ، ولكنها شقيقة كاوعب وهو أولى بها ..

خوفو ضاحكا فى قهقهة ..

ثم انها رزينة وديعة مثله ؛ وليست عنيفة متهورة مثل جدف رع .. أتعرفين أنى عنفته أشد التعنيف اليوم ؟

ميرتيتفس : لماذا يا مولاى ؟

خوفو : بلغنى أنه يجمع الناس من الطرقات بالقوة ، ويرسلهم الى العمل فى بناء المثوى .

ميرتيتفس : الذى بلغنى هو أنه يجمع العبيد .

خوفو : لقد بدأ بالعبيد ، ثم أخذ الأحرار ايضا من العمال والمزارعين .. ومن يعترض يأمر بضربه .. وليته اكتفى بهذا .

ميرتيتفس : ماذا فعل يا مولاى ؟ — ميرتيتفس باهتمام ..

خوفو : اغتصب أموال البعض وأمتعتهم .

ميرتيتفس : ويحه ! .. لقد أساء التصرف .

خوفو : بل أساء الىّ والى اسمى من بعدى .

ميرتيتفس : كيف يا مولاى ؟

خوفو : اننى أنفق على مثواى هذا من مالى الحلال .. وقد أمرت بتخصيص شون للغلال ومزارع ومراع لتموين العاملين على جميع مستوياتهم .. وأمرت بانشاء بيوت لأسر الذين يموتون أثناء العمل وصرف مرتبات ثابتة لهم .

ميرتيتفس : الحق أنك أرضيت الجميع يا مولاى .

خوفو : وأمرت ألا يضرب أحد أو يستعبد فى العمل .

ميرتيتفس : الكل يعرف هذا عنك . ويشكر لك يا مولاى عدلك واحسانك .

خوفو : ليس بمعقول يا ميرتيتفس أن أستقبل حياتى الأخرى وأنا مثقل بالمظالم .

ميرتيتفس : يجب أن يفهم جدف رع هذا ، ويفهم كذلك أنك لن تستطيع الاندماج مع أرباب الحياة الأخرى الا اذا ثبت لهم عدلك بين رعيتك وعملك الصالح .

خوفو : هذا ما أفهمته له اليوم ، وقد امرته أن يمتنع تماما عن التدخل فى شئون البناء .. وأن يتركها كلها للأمير خفرع .

ميرتيتفس : أحسنت يا مولاى .

خوفو يمد لها يمناه فتضع يسراها عليها ويسيران الى الخارج ..

قطــع

المشـــهد ٢١ قاعة جلوس فرعون داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعة ..
يظهر الأمير كاوعب واقفا عنـد الشرفة يتـأمل البناء ..

قطـع

لقطة من وجهة نظـره الى الهضبة لترى جزءا من المنوى وقد ارتفـع عن الأرض .. وسـرى العمـال منهمـكين فى العمل كالنمـل من حيث العدد والنشاط .

موسـيقى مناسبة

البعض يقـود الثـيران التى تجـر الزحـافات التى تحمـل الأحجـار الضـخمة على الطرق الصـاعدة .. والبعض يحركون آلة ترفع الحجر الى مكان به آلة مماثلة ترفعه الى مكان أعلى .. والبعض الثالث يعمل فى تسوية جوانب الحجـر

الخ .. ونرى المعمارى ميرابو واقفا على رافعة ممسكا ببوق وهو يوجه العمل ..

قطــع

لقطة للأمير كاوعب عند الشرفة يتراجــع وهــو يحدث نفسه ..

ص/كاوعب : انهم يصنعون المعجزات بعقولهم .. يروضون الصخور العاتية .. يقيمون المبانى شاهقة كالجبال .. يشقون فى جوف الأرض نهرا يتدفق فيه ماء النيل حاملا أثقل الأوزان ومع ذلك ..

يتوقف عن الكلام لحظات ويزفر بضيق ..

ص/كاوعب : ومع ذلك تعجز هذه العقــول صانعة المعجزات ، عن ادراك ما فى دينهــم من زيف ومــا فى عقيدتهم من تلفيقات وأباطيل .

يتقدم من احد المقــاعد ويجــلس وهو لا يزال يحدث نفسه ..

ص/كاوعب : لماذا ؟ لماذا يخضــعون للكهنة هذا الخضوع الذى يطمع الكهنة ويجعلهم يزدادون استغلالا لهم ؟

يدخل خوفو ومعه ميرتيتفس .. كاوعب يقف ويسرع الى أبيه الذى يستقبله بحب شديد ..

كاوعب : مولاى خوفو العظيم ، وهبك الله الصحة والسعادة وحقق بك آمال مصرنا العزيزة .

خوفو : أخيرا رأيتك يا ولدى الحبيب ..

كاوعب وهو ينحنى أمامه ..

كاوعب : عفوك يا مولاى ومعذرة ، فوالله ما عرفت أنك تفضلت بطلبى الا صباح اليوم .

ميرتيتفس : لا عليك أيها الأمير كاوعب .. المهم أنك حضرت .. وانى انتهز الفرصة واهنئك .

كاوعب : بماذا يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : لقد اختار لك والدك العظيم اجمل هرة أنجبتها ارض مصر ، لتكون زوجة لك .

خوفو : أجل يا ولدى الحبيب .. لقد رأينا أن تتزوج من الأميرة حتب حرس .

كاوعب : ما أسعدنى باختيارك يا مولاى !

ولا أكتم الحق فى نفسى .. فقد كنت على وشك أن التمس منكم الموافقة على زواجى منها .

مبرتيتفس : فلتبارك الآلهة لك فيها ، ولتبارك لها فيك .

يسير خوفو حتى الشرفة ويتطلع منها ، وكذلك تفعل ميرتيتفس .. ثم يستديران وقد بدت عليهما السعادة ..

خوفو : أحب أن أعرف رأيك يا ولدى الحبيب .

كاوعب : رهن أمر مولاى .

خوفو وهو يجلس ..

خوفو : طلب منى اليوم المعمارى حم أونو أن يشترك مع ميرابو فى البناء .

كاوعب : هذا معمارى بارع ، وهو فى الوقت نفسه ابن عمك والمشرف على المنشآت المقدسة ولكن ..

خوفو : ماذا ؟ تكلم بصراحة .

كاوعب : من بدأ العمل هو الذى يتمه .. خاصة وأن ما رأيناه منه حتى الآن يؤكد أنه سيكون آية فى الابداع والاتقان والضخامة والفخامة .

ميرتيتفس : ولا تنس يا مولاى أنك قد رفضت طلبات كثيرة ، كان أصحابها يتمنون الاشتراك فى البناء .

خوفو : أنتما على حق ..

يدخل جدف رع مهرولا وهو يحمل قطعا ملوثة بالدماء من ثياب الكاهن من رع ..

جدف رع : مولاى خوفو العظيم نور الشمس ، دامت له العظمة والهيبة والفخار .

خوفو باقتضاب ..

خوفو : لماذا جئت ؟

جدف رع : جئت أكفر عن الخطأ الذى ارتكبته بجهلى وحمقى .. والذى جعلكم تسخطون على وتعنفوننى .

خوفو : كيف ؟

جدف رع : هذه قطع من ثياب الكاهن الخائن من رع .

يقدم قطع الثياب ..

كاوعب وهو يتأملها ..

كاوعب : نعم . هذه ثيابه وهذا شعاره .

ميرتيتفس : هل قتلتموه ؟

جدف رع بقسوة ..

جدف رع : نعم .. لقد ضبطه رجالى وهو

ميرتيتفس تشيح بوجهها الى الناحية الأخرى ..

يحاول الهرب عبر الحدود ، وانهالوا عليه بأسلحتهم فمزقوه تمزيقا .

قطـــع

المشـــهد ٢٢ **معبـــد منف** **داخلى / نهار**

لقطة عامة لجـــانب من المعبد .. يظهر الكاهن خومن وهو ينظر باهتمام فى وعاء من الخوص .. وقد وقف أمامه رجـــلان من أتباع جدف رع ..

الـــكاهن يتراجـــع عن النظر للوعاء وينظر الى الرجلين ..

خومن : ما هذا ؟ لقد حطمتم الراس تماما .. شوهتموه .

جدف رع داخلا ..

جدف رع : كان لابد من ذلك أيها الكاهن ، فقد كان رجالى عشرة قد سلحوا بسلاح ثقيل .. وقد امتـــلأت نفوسهم حقـــدا وســـخطا على الخائن الذى دوخهـــم طـــوال

الشـــهور الماضــــية فى البحث عنه .

رجل ١ : ولا تنس أن المكافأة التى رصدها مولانا الأمير جدف رع كبـــيرة ومغرية .

رجـــل ٢ وهـــو يلـــكز رجل ١ ..

رجل ٢ : لن تكون كبيرة عندما تقسم على عشرة يا أخى .

جدف رع ضاحكا ..

جدف رع : يا لكما من خبيثين .. لقد تذكرت المكافأة ..

جدف رع وهو يخـــرج كيســـا ويـــدفع بـــه اليهما ..

جدف رع : خذا .. هيا اذهبا فوزعا المكافأة بالتساوى .

يخـــرج الرجلان بالوعاء .. وينظر جدف رع الى خومن ..

جدف رع : أظننى قد وفيت بما وعـــدتك به أيها الكاهن الكبير .

خومن : نعـــم .. أنت قـــد وفيت بما وعدت .

جدف رع : بقى أن توفى أنت بما وعدت .

خومن : أنا عند وعدى أيها الأمـــير ..

وسوف ترى ما أفعل من أجلك
.. فاطمئن .

قطــــع

المشــــهد ٢٣ **طــريق مهجــور** **خارجى / نهار**

لقطــة عــامة لطــريق مهجور .. يظهر رجــلا الأمير جــدف رع وهما يتقدمان وكيس النقــود فى يد إحدهما .

رجل ١ : اسمع .. هذه النقود من حقى أنا وأنت فقط .

رجل ٢ : كدت أقول لك هذا .. فالثمانية الذين تحدث عنهم الأمير جدف رع لم يفعلوا شيئا .

رجل ١ ضاحكا ..

رجل ١ : وهل فعلنا نحن شيئا ؟

رجل ٢ : فعلنا يا أخى ..

رجل ١ : ماذا فعلنا ؟

رجل ٢ بحيرة ..

رجل ٢ : لقد .. لقد .. لقد ..

رجل ١ : ما دهاك يا رجل ..

رجل ٢ : لا شيء .. نعم .. نحن فعلنا لا شيء ..

رجل ١ : لقد وجدنا الجثة أمامنا فحملناها الى الأمير جدف رع الذى أمرنا بجز الرأس والذهاب به الى كاهن منف .

رجل ٢ : وهناك ادّعى الأمير للكاهن أننا عشرة الخ ... الخ ...

رجل ١ : لهذا أقترح ألا نعطى الثمانية شيئا من هذا المال .

رجل ٢ : وماذا نقول للأمير جدف رع ؟

رجل ١ : نقول له الحقيقة .

رجل ٢ : الحقيقة الحقيقة ؟

رجل ١ : نعم .. الحقيقة الحقيقة .

رجل ٢ : الا تخشى أن يغضب منا ؟ يثور علينا ؟ يبطش بنا ؟

رجل ١ : لن يجرؤ على شىء من هذا .

رجل ٢ : لماذا ؟

رجل ١ : لأنه متورط فى الكذب على كبير كهنة منف ، الذى هو كبير الوزراء أيضا .

رجل ٢ : أواثق أنت مما تقول ؟

رجل ١ : كل الثقة .

رجل ٢ : اذن .. هيا اجلس لنقتسم المال ولتبارك لنا الآلهة فيه .

يهم حامل الكيس ، وهنا
يندفع من خارج الكادر
سهم يستقر فى ظهـــره
.. يفزع الرجل الثانى
ويتلفت حوله ، ثم ينطلق
مبتعدا خطوات ثم يعود
مسرعا ويأخـــذ الكيس
وينـــدفع للخـــروج من
الكادر ، ولكنه يصـــاب
بسهم آخر فيســـقط فى
مكانه ..

يدخل الأمير جـــدف رع
ويأخذ الكيس ثم ينـــدفع
خارجا .

قطـــع

المشـــهد ٢٤   بيت الطبيب آرتى شن   داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..

يظهـــر آرتى شــن وكاوعب ..

آرتى شن : ومـن أين جئـتم بالجثـة التى ألبستموها ثياب الكاهن من رع ، وفعلتم بها ما فعلتم ؟

كاوعب : أخذنا جثة قاتل نُفّذ فيه حكم الاعدام ..

آرتى بشىء مـن الامتعاض ..

آرتى شن : عمل غير انسانى أيها الأمير .

كاوعب : وهل يضير الشاة سـلخها بعد ذبحها ؟

آرتى شن : لا .. وفى سبيل الحفـاظ على حياة صـاحبنا تباح مثل هـذه الأمور .

كاوعب : أين هو ؟

آرتى شن : بالداخل .. سيأتى بعد لحظات .

كاوعب : هل رفعت الضمادات عن وجهه ؟

آرتى شن : أجل .

كاوعب : وكيف هو الآن ؟

مصباح يظهر قادما من الداخل وقد بدا بوجـه جديد ..

آرتى شن : انظر خلفك أيها الأمير .

كاوعب ينظر خلفه فيرى
مصباح ..

كاوعب : عظيم .. لقد أصبحت رجلا آخر .. ولن يعـرفك أحـد حـتى زوجتك .

مصباح : أخشى ألا يرضـيها ما فعـلت بوجهى .

آرتى شن : بل سيسـعدها لأنه الوسـيلة الوحيدة والأكيـدة للنجـاة من أعدائك أولا .. وللعمل فى حرية من أجل تحقيق الهدف ثانيا .

كاوعب : هيا بنا .

آرتى شن : الى أين ؟

كاوعب : الى حيث يحضر رسالة جده .

مصباح : معذرة أيها الأمير .. اننى أريد أن أرى ولدى وزوجتى وأطمئن على سلامتهم ، فقد مضت شهور منـذ تركتهـم أمانة بين يدى مرجان .

آرتى شن : مرجان من ؟

مصباح : خادمى الأمين المخلص .

كاوعب : لا بأس .. ندعـك اليوم وغد لترى أهلك ، ثم نلتقى هنا بعد غـد لتحضر الرسـالة ونبـدأ العمل .

قطـــع

المشـــهد ٢٥ بيت أهل مرجان داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
يظهــر ذهب فى ثيــاب نظيفة ((غــير ثيــاب العمل)) وقد وقف وحمل سلة بها بعض الفواكه .
فــيروز تتقــدم مــن الداخل .

فيروز : سنذهب وحدنا يا أبتى .

ذهب : وكاتا ؟ ألا تذهب معنا ؟

فيروز : تقول انها مريضة ولا تقوى على الذهاب .

ذهب : عجيب ! .. لقد كانت سـليمة حتى مساء أمس .. ماذا حدث لها ؟

فيروز : وكانت تتلهف على أخبار زوجها .. فلما عرفت مكانه وأحضرت تصريحا لزيارته .. قالت انهـا مريضة لا تقوى على الحركة .

فيروز تتجــه الى باب الخروج ..

ذهب : انتظرى يا فيروز .

فيروز : ماذا يا أبتى ؟ ..

ذهب لا يرد عليها ويتجه الى الباب الداخلى ..

ذهب : كاتا .. يا أم كارديا ..

ردة بصوت ضعيف من الداخل ..

ردة : نعم يا أبتى .

ذهب : ما بك يا بنتى ؟

ردة : أشعر بآلام شـــديدة فى رأسى وجسدى كله .

ذهب : ألا تســـتطيعين التحـــامل على نفسك والذهاب معنـــا لـــرؤية زوجك ؟

ردة تتقدم من الداخـــل وهى تسير ببطء وتمسك برأسها .

ردة : لو كنت أستطيع ذلك ما تأخرت يا أبتى .

ذهب وهو ينظر اليهـــا بعطف ..

ذهب : لا بأس عليك يا بنتى .. ابقى أنت فى البيت مستريحة ودعينى آخذ الولد الى أبيه .

ردة بانـــزعاج وقـــد فوجئت ..

ردة : الولد ؟

ذهب : أجل كارديا .. لابد أن أباه فى أشد حالات الشوق لرؤيته .

فيروز : دون شك .

ردة : ولكن .. ولكن ولدى لم يخرج من هذا البيت منذ جاء اليه وا ..

ذهب مقاطعا ..

ذهب : سيخرج اليوم مع جده وعمته .. سيخرج ليرى أباه .

ردة بانزعاج أكثر ..

ردة : لا .. لا .. دعوه معى .. انى لا أستطيع أن أفارقه لحظة واحدة .

فيروز : انا لا انكر على أبيه هذا الحق .. ولو كنت سليمة لأخذته بنفسى اليه ، ولكن ..

ذهب : يا بنتى .. يا حبيبتى .. كارديا عزيز على جداً وسوف أحمله أنا بنفسى فى الذهاب والاياب .

ردة بتأثر يقرب من البكاء ..

ردة : أرجوك يا أبتى .. أرجوك أن تدع ولدى فى حضنى .. انه كل املى فى الحياة بعد أبيه ..

فيروز : وماذا دهى أباه ؟ انه بخير وحق الآلهة .. وعما قريب يخرج من السجن ويستأنف حياته كما كان .. ربما أفضل .

ردة تنفجر بالبكاء ولا ترد ..
فيروز تنظر اليها بدهشة وكذلك الأب، ثم يتبادلان النظرات .. فيروز تتجه الى الباب ..

فيروز : دعها يا أبتى ..

ذهب بعطف ..

ذهب : كفكفى دموعك يا كاتا .. وعودى الى فراشك فاستريحى ..

ردة : شكرا لك يا أبتى .

ذهب يتقدم نحو الباب خطـــوات ، ثم يتـــوقف وينظر اليها ..

ذهب : هل تستطيعين فتح الباب اذا طرقه طارق ؟

ردة : اجل يا أبتى .

ذهب : حسنا .. سيحضر أحد العمال ليأخذ هذه الأوانى للحريق ..

ذهب يشير الى سلة بها بعض الأوانى ...

ردة : هل اسلمها له ؟

ذهب : أجل ..

تخـــرج فـــيروز وذهب وتغلق ردة الباب خلفهما ، ثـــم تســـتدير لتـــواجه الكاميرا التى تقترب منها ليصبح وجهها فى لقطة كبيرة ..

ردة : رباه .. ما كل هذا الشـــقاء والمعاناة ؟ والى متى أظل حبيسة فى هذا البيت ؟ حقا ان صباحه رجل طيب وهـــو يكرمنى وابنى ولكن .. ولكن أين زوجى .. وهل يقدّر لى أن أراه ؟ .. أن أعود الى الحياة معه ثانية ؟ ان ينشأ ولدى فى كنفه ؟ تحت رعايته ؟

تجفف دموعها وتتجه الى الباب الداخلى ، وقبل أن تدخل يطرق الباب الخارجى .

ردة : هذا هو العامل الذى جاء يتسلم الأوانى للحريق ...

تحمل السلة وتتجه الى الباب الخارجى وتمد يدها بالسلة الى الخارج ..

ردة : خذ .

ص.مصباح : اننى أريد أبا مرجان .

ردة : لقد أمرنى بتسليم هذه الأوانى لك عند ... ،

تتوقف عن الكلام .. تضع السلة جانبا .. ترد الباب ثم تنظر من فتحات الخشب .. تغلق الباب بخوف وتسند ظهرها اليه ..

ردة : رباه ! الصوت صوته ولكن .. ولكن الصورة ليست صورته ..

ص.مصباح : ردة ..

ردة : من أنت ؟

ص.مصباح : الا تعرفيننى يا ردة ؟

ردة : صوتك صوت زوجى ولكنك لست هو .

ص.مصباح : بل هو .. هو يا ردة .

ردة : هو من ؟

ص.مصباح : مصباح زوجك .

ردة : لا تخدعنى أيها الرجل .. قد تكون أخا لزوجى .. قريبا له ..

ص.مصباح : ورب ادريس أنا مصباح زوجك .. والد ابنك ددف .

تفتح الباب فيندفع مصباح فى لهفة فتمسك بيديه وتنظر الى وجهه ..

ردة : ماذا حدث لوجهك يا زوجى الحبيب ؟

مصباح : أين ددف ؟

ردة : الا تشرح لى كيف تغير وجهك هكذا ؟

مصباح : سأشرح لك كل شىء بعد أن أرى ولدى وأضمه الى صدرى .

تدخل الى حجرتها وهو من خلفها ..

قطـــع

المشـــهد ٢٦ **السـجن** **داخلى / نهار**

لقطة عامة للقـــاعة ..
يظهر مرجان وهو يجلس
حزينا فى ركن منها ..
المفتاح يدور فى البـــاب
ثم يظهر الحارس ويتقدم
منه فى هدوء ..

الحارس : مرجان .. أيها الأخ مرجان ..

مرجان يرفع اليه رأسه
فى دهشة ..

مرجان : الأخ مرجان ؟

الحارس : نعم .. انت أخى فى الانسانية .

مرجان : هذه لهجة جديدة لم أسـمعها منك منذ جئت الى هنا .

الحارس : من اليوم .. لن تسمع غيرها .. هيا .. هيا انهض واستقبل زوارك .

مرجان بدهشة أكثر ..

مرجان : زوارى ؟ وهل جاء أحد لزيارتى ؟

الحارس : أبوك وأختك .

الحـــارس ينظـــر الى
الخارج ثم ينادى .

الحارس : تفضلوا .. أهلا وسهلا ..

يدخـــل ذهب وفـــيروز
ونلاحــظ أن الحـــارس
شديد الاعجاب بفيروز .
ذهب ينـدفع الى ولده
ويحتضنه ..

ذهب : ولدى .. ولدى مرجان .

مرجان : كيف حالك يا أبتى ؟

ذهب : كيف حالك أنت يا ولدى فى هذا السجن الرهيب ؟

فيروز : ما هى تهمتك يا أخى ؟

يهم مرجان بالرد على فيروز ، ولكن الحارس يضع يده على فمه ويقول ..

الحارس : لا تهمة على الاطلاق ..

فيروز : لماذا جاءوا به الى هنا اذن ؟

الحارس : جاءوا به ظلما .. ظلما وحق الآلهة .

مرجان يدفع يد الحارس عن فمه وينظر اليه باحتقار ، ثم يستدير لأخته ..

مرجان : طلبوا منى أن أفشى سر رجل كريم احبه ، وأن أعترف عليه بتهمة لم يرتكبها .. فلما رفضت جاءوا بى الى هنا ليعذبنى هذا الحارس ويضربنى بالمقرعة بلا ذنب أو جريرة .

الحارس : لن تعذب بعد اليوم ، ولن تضرب بالمقرعة أو غيرها .

ذهب متوسلا للحارس : ذهب : ارجو أن تتركنا معه بعض الوقت يا سيدى .

الحارس : أمرك يا أبا مرجان ..

يخرج الحارس .. ذهب : يا ولدى .. لقد ورطت نفسك مع الكاهن من رع .

فيروز : أتعرف ماذا كان مصير هذا الكاهن ؟

مرجان بلهفة .. مرجان : ماذا يا فيروز ؟ قبضوا عليه ؟

فيروز : قبضوا عليه وهو يحاول الفرار خارج الحدود فمزقوه تمزيقا .

مرجان صارخا بألم .. مرجان : الويل لهم من الله .. الويل لهم .

فيروز : مالك تصرخ هكذا ؟ . ماذا يقول الحارس ومسئولو السجن عنك ؟

ذهب : اخفض صوتك يا ولدى لئلا يسمعوك وتكون العاقبة غير حميدة .

مرجان باكيا .. مرجان : بعد هذا الذى حدث للرجل الصالح — لن أهتم بأحد .. لن أهتم بشىء ..

فيروز : هذا الذى حدث يؤكد أنك برىء يا مرجان .. وأن بقاءك فى السجن لا معنى له .. وانى أفكر فى تقديم التماس للملك أطلب فيه الافراج عنك .

ذهب بارتياح .. ذهب : أحسنت التفكير يا بنتى ..

مرجان بيأس وسخط .. مرجان : أنا لم أعد اريد الخروج من

السن .. اننى أريد الموت ..
الموت .. أين أنت أيها المـوت
لتخلصنى من هذه الحياة ؟ .

ذهب : ويحك يا ولدى .. ماذا تقول ؟
وهل نسيت زوجتك وابنك ؟

مرجان متراجعا فجأة .. مرجان : زوجتى وابنى .. لا .. لا يا أبتى
.. أنا لم أنس زوجتى وابنى ولن
أنساهما .. انهما أمانة فى عنقى
.. ولسوف أعيش لهما .. أنذر
حياتى كلها من أجلهما ..

فيروز بعدم ارتياح .. فيروز : كلامك غريب يا مرجان . يبدو أن
السجن قد أثر على عقلك فجعلك
تهذى بهذا الكلام الغريب .

الحارس يدخـل وهـو ينظر الى فـيروز تلك النظرات المعجبة .. الحارس : انتهت الزيارة .

فيروز : لا تعجل علينا أيها الحارس .

الحارس : أنا على اسـتعداد لمـدها اذا
شئت ..

ذهب : شكرا لك .

مرجان وهو ينظـر الى الحارس بسخط .. مرجان : لا داعى لمدها .. لقد انتهينا
من الحديث ..

ذهب : الا نجلس معك وقتا آخر ؟

(لا اله الا الله)

مرجان : يكفى هذا يا أبتى .. اليك عنا أيها الحارس ..

الحارس يخرج .. مرجان : عد الى البيت يا أبتى فبلغ شوقى وحبى لزوجتى وقبـــل ولدى .. أكرمهما يا أبتى ما استطعت .. وانت يا فيروز ..

ذهب : اطمئن يا ولدى .. نحن لا ندخر وســـعا فى ســبيل اكــرامهما واسعادهما ..

فيروز : اى وحق الآلهة ، ولو أن زوجتك .. ولو أنها ..

مرجان باهتمام .. مرجان : ولو انها ماذا يا فيروز ؟ تكلمى ..

ذهب : لا شىء يا ولدى .. لا شىء .

فيروز : كيف لا شىء يا أبتى ؟ قــل له ما حدث منها اليوم ..

مرجان : ماذا حدث ؟ قولى انت يا فيروز .. لا تخفى عنى شيئا .. أتوسل اليك يا أختاه ..

فيروز : لقد رفضت زوجتك الحضور معنا اليوم لزيارتك رغم الحــاح أبى عليها ..

مــرجان وهــو يتنفس بارتياح .. مرجان : هى على حق فى هذا .

فيروز بدهشة بالغة .. فيروز : على حق ؟ ماذا تقول يا أخى ؟

مرجان : أقول كاتا على حق فى رفضها الحضور لزيارتى .

ذهب : ماذا تعنى يا ولدى ؟

مرجان فى توسل .. مرجان : لا تسلنى يا ابتى .. واحرص على ألا تغادر كاتا البيت بابنها .

فيروز : كيف هذا ؟

مرجان لا يرد ، فتنظر اليه أخته بشك وهى تحدث نفسها .. فيروز : هى تدعى المرض لئلا تخرج من البيت .. وهو يوصى أبى بألا تغادر البيت بابنها .. ما هى القصة بالضبط ؟

ذهب : لماذا لا تجيب أختك يا ولدى ؟

مرجان يطرق فى صمت .. فيروز : عجيب أمرك وأمر زوجتك يا مرجان .. ما هى قصتكما بالضبط ؟ .. أمتزوج أنت من امرأة مطلوبة ؟

مرجان فى قوة .. مرجان : فيروز .. اعلمى أن زوجتى امرأة شريفة مخلصة وفية وأنها من عنصر طيب واصل كريم .. انها أعرق منى أصلا وأفضل منبتا ..

ذهب بانفعال .. ذهب : على رسلك يا ولد .. واعلم أنك من أكرم الأصول .. لقد كان جدك الصانع الأول لحبات الخرز المقدس .. صنعها من المرجان والفيروز والزمرد والعقيق أيضا .

مرجان بضيق .. مرجان : أعرف هذا يا أبتى .. أعرفه ..

فيروز : ولماذا تحاول التقليل من قيمة أصلنا اذن وترفع أصلها ؟

مرجان بضيق أكثر .. مرجان : كل ما قصدته هو تعريفكم بقدرها وطيب أصلها .

ذهب وقد أحس بمعاناة ولده .. ذهب : انتهينا يا ولدى .. انتهينا ..

فيروز : بقى سؤال يا أبتى ..

مرجان بصبر نافد .. مرجان : ما هو ؟

فيروز : ما سبب منعك اياها من الخروج ؟

مرجان منفجرا .. مرجان : فيروز .. أختى العزيزة .. ارجوك ألا تضغطى على جروحى أكثر مما فعلت .. ألا تضاعفى المأساة التى أعيشها .

فيروز : اننى أريد الفهم لأعاونك على ما أنت فيه .

مرجان : اذا كنت تريدين معـــاونتى حقا فانسى كل ما تحـــدثنا فيه اليوم ولا تفاتحينى فيه ثانية الا بعـــد خروجى من هذا السجن .

فـيروز وقـد احسـت بمعاناته ..

فيروز : لك هذا علىّ يا أخى .

ذهب : هيا بنا يا فيروز لكى تذهبى الى القصر وتقدمى الالتمـــاس الى الملك .

ذهـــب وهـــو يعـــانق ولده ..

ذهب : لا عليك من كـــل ما دار بيننـــا يا ولدى .. اننا نحبـــك ونريد سعادتك ..

مرجان : أوصيك خيرا بزوجتى وابنى ..

ذهب : لست فى حاجة الى توصية .. الى اللقاء .

فيروز وهى تتجـــه الى الباب مع أبيها ..

فيروز : أراك حرا طليقـــا فى القـــريب يا مرجان .

مرجان : مع السلامة يا فيروز .

يخرجان ويتجـــه مرجان بنظره الى طاقة النـــور التى تظهر منها السماء ، ويقف لحظات يبتهل فى صمت .

الحارس يدخل وهو يفرقع بالمقرعة ..

الحارس : أختك هذه لها زوج ؟

مرجان : لماذا تسأل ؟

الحارس : أنا معجب بها أشد الاعجاب .

مرجان : وأنا غير معجب بك على الاطلاق .

الحارس : وما دخلك أنت ؟ انني أريدها هي زوجة لي .

مرجان : مستحيل .

الحارس وهو يفرقع بالمقرعة ..

الحارس : مستحيل أن أتزوجها ؟

مرجان : أجل ..

الحارس : لماذا ؟

مرجان : لأنها متزوجة ولها عشرة أولاد .

الحرس بدهشة ..

الحارس : هذه الشابة الصغيرة الرشيقة الأنيقة المتألقة كزهرة اللوتس .. لها عشرة أولاد ؟

يضرب مرجان بغيظ ثم يخرج ويغلق الباب بالمفتاح ..

قطـــع

المشـــهد ٢٧ معبـد منف داخلى / نهار

لقطة للـكاهن الكبـير خومن جالســا وجامور تابعه يطلق البخــور من حوله ..

الأمير جدف رع يقتحـم المكان مهرولا .

جدف رع : أيها الكاهن الكبير .. أدركنى ..

خومن : ماذا دهاك أيها الأمير ؟

جدف رع : حتب حرس أجمـل جميـلات مصر .

خومن : ماذا بها ؟

جدف رع : ستزف الى كاوعب .

خومن بلا مبالاة ..

خومن : وماذا فى ذلك ؟

جدف رع : انها حبيبتى ومن اخترتها لتكون زوجتى .

خومن : أتريد أن تسلب أخاك كل شىء ؟ العرش والمرأة الجميلة ؟

جدف رع : أقول لك أحبها ولا أحب أن تكون لأحد غيرى .

خومن : وهل تحبك هى ؟

جـدف رع بشىء مـن الشرود ..

جدف رع : نعم .. تحبنى .. تحبنى الحب كله .

خومن : حسنا .. لن يتزوجها غيرك .

جدف رع : ماذا أنت فاعل ؟

خومن : لا تسلنى وانتظر النتائج .

جدف رع : لقد أصدر الملك أمرا بزواجهما .. والقصر كله يستعد للحفل .

خومن : ليس من حق الملك أن يصدر قرارا كهذا دون أن يعرف رأيى ، ودون أن يعرف أنها تحبك أنت لا كاوعب .

جدف رع : اننى أخاف عليها من الموت حزنا وألما ، ان زوجت من كاوعب الذى لا تحبه .

قطـــع

المشـــهد ٢٨	**جانب من حديقة**	**خارجى / نهار**
لقطة لجانب من حديقة بديعة التنسيق .		
تظهر الأميرة حتب حرس جالسة تحرك أوتار قيثار فرعونى .	(صوت القيثار)	
(شابة رائعة الحسن يانعة الجمال) .		
الأمير كاوعب يدخل		

الكادر ويقف يستمع فى اعجاب .

حتب حرس تنتهى من العزف فيتقدم الأمير منها مصفقا ..

كاوعب : أحسنت يا حتب حرس ..

حتب حرس وهى تنظر اليه بفرح ..

حتب حرس : كاوعب .. يا نور عينى ونبض قلبى .. يا أحب الى من نفسى .

كاوعب : كيف حالك يا عروسى الجميلة ؟

حتب حرس : أحلق فى دنيا السعادة .

كاوعب : أحقا تقولين ؟

حتب حرس : مهما حاولت أن أصف لك ما أشعر به من سعادة .. لن افلح .

كاوعب : فلنشكر الله ولنحمده معا على ذلك ، ولنبتهل اليه فى عليائه لكى يتم علينا نعمته ويرزقنا بأولاد — بنين وبنات — نربيهم على حب الدين الحق والعمل من أجله .

كاوعب يرفع يديه مبتهلا ، فتفعل حرس حتب الشىء نفسه ..

قطـــع

المشـــهد ٢٩ بيت أهل مرجان داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
يظهر مصباح حاملا ولده سعيدا به ..

مصباح : أجل .. سيكون مصريا عظيما يدعو الى الدين الحق ، ويعمل على نشر العقيدة الصحيحة .

ردة : خبرنى يا أبا ددف .. عـــلام عولت ؟

مصباح : أول ما ينبغى على عمله هـــو تخـــليص مرجان المســـكين من السجن .

ردة : تحسن صنعا .. وماذا عنى أنا ؟

مصباح : عنك أنت ؟

ردة : ماذا أقول لفـــيروز وذهب .. انهما يعلمان أننى كانا زوجـــة مرجان ، وددف ولده كاردا .

مصباح : ستبقين على هذا الوضع حتى أعود اليك .

ردة : ومتى تعود ؟

مصباح : غدا أو بعد غد على الأكثر .

ردة : وماذا اقول لهما عنك عنـــدما تعود ؟

مصباح بتفكير ..

مصباح : قولى .. قولى اننى أخوك .

ردة : أخى ؟

مصباح : ألست أخاك فى الله ؟

رِدة : حسنا .. ولكننى أرجوك الا يطول غيابك عنا .

مصباح : اطلبى من الله القادر على كل شيء ألا يحدث ما يؤخر عودتى السريعة اليكم .

مصباح يقبل ولده بحب ثم يندفع خارجا ..

قطـــع

المشـــهد ٣٠ — قاعة عرش الفرعون — داخلى / ليل

لقطة عامة للقاعة ..

يظهر كاهن منف واقفا وسط القاعة ، بينما تسمع أصوات الديكة بما يوحى أن الوقت فجر .. (أصوات الديكة)

خوفو يدخل من الباب الجانبى فى ملابس النوم مهرولا وكذلك الملكة ميرتيتفس ..

خوفو : خيرا أيها الكاهن .. ما الذى جاء بك الساعة ؟

خومن : هو خير يا مولاى .

ميرتيتفس : أما كنت تستطيع الانتظار حتى الصباح ؟

خومن : أوامر الاله بتاح رب منف لابد وأن تبلغ فور صدورها .

خوفو وهو يجلس .. خوفو : بماذا يأمر الاله بتاح ؟

خومن : عندما كنت أتلو الصلوات فى قدس الأقداس .. ارتفع صوت الاله العظيم يخاطبنى ..

ميرتيتفس : ماذا قال ؟

خومن : قال « يمنع زواج حتب حرس من كاوعب » .

خوفو واقفا فى سخط .. خوفو : لقد أصدرت الأمر بذلك ، والاستعدادات لحفل الزفاف قد بدأت بالفعل .

خومن : فلتستمر الاستعدادات لحفل الزفاف .. وليستبدل كاوعب بالأمير جدف رع .

خوفو وهو يقترب من الكاهن .. خوفو : أهذا كلام تقوله أيها الكاهن ؟

خومن : هذا كلام الاله العظيم بتاح رب منف .. رب الأرباب جميعا .

خوفو وهو يتحرك بالقاعة .. خوفو : ألم يجد الاله بتاح غير ولدى الحبيب كاوعب ، ليعكر عليه

صفو حياته ويبدل سعادته تعاسة ؟

ميرتيتفس : عجيب أن يأمر بحرمان كاوعب من حبيبته .

خوفو يقف أمام الكاهن ..

خوفو : ما أظن الاله بتاح يشغل نفسه بمثل هذه الأمور ..

خوفو وهو يجلس ثانية ..

ولو أنه فعل لكان سخيفا ..

حومن متظاهرا باخوفه ..

خومن : ويح أذنىّ .. ماذا تسمعان ؟ أهو صوت مولاى صاحب الجلالة خوفو العظيم ؟

خوفو : نعم .. هو صوتى .. هيا اذهب وحاول أن تجد حلا لهذا الأمر .. فلن يتزوج حتب حرس غير كاوعب .

خومن : لا أستطيع .

ميرتيتفس : انك تستطيع أن تجد الحلول لكل المعضلات التى تنشأ بيننا وبين الآلهة .

خومن : الا هذه المعضلة .. فلا حل لها عندى .

خوفو واقفا بعصبية .. خوفو : وبعد أيها الكاهن ؟

خومن : نفذ أمر الاله بتاح .. فانى أخاف عليك يا مـــولاى من غضـــبته الجبارة .

خوفو : نفذ أنت أمرى وحاول أن ترضيه .. اذبح له .. قرب .. افعل أى شيء . ولن أبخل عليك .. سأعطيك كل ما تطلب وزيادة .

خومن : حسنا .. سأحاول .

يخرج الكاهن ويجـــلس خوفو ، بينـــما تقـــترب منـــه مـــيرتيتفس وهى تتثاءب ..

ميرتيتفس : أتظنه يجد حلا ؟

خوفو بثقة وقوة ..

خوفو : أعتقد ذلك .

ميرتيتفس : انك تتكلم بثقة وقوة .

خوفو : لأنى أعرفه جيدا .. وأعـــرف أساليبه الملتوية .. ولن أسمح له بعد اليوم بالتدخل فى حياتنا .. أو محـــاولة الهيمنة علينـــا بادعاءات كاذبة وقصص ملفقة .

ميرتيتفس وهى تتثاءب ثانية ..

ميرتيتفس : الحق أنه يخضـــع أنفه فى كل صغيرة وكبيرة من أمورنا الخاصة والعامة .

خوفو : سأضع حدا لكل هذا .. وسوف ترين .. هيا بنا الى النوم .

يتقدمهـا الى البـاب الجانبى فتسير خافه ..

قطـع

المشـهد ٣١ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

الكاميرا على مصـباح يتكلم باخلاص ..

مصباح : مرجان منا .. انه يؤمن بالله الواحد الأحد ، ويصدق بنبـوة ادريس .. ويعمل صـالحا .. ثم انه كان أمينا على زوجـتى وابنى .. وقد سجن بسببى .

الكاميرا تتراجع اثنـاء هذا لنراه يحدث كاوعب وآرتى شن ..

كاوعب : سأعمل على اخراجه من السجن على الفور .. فاطمئن ..

آرتى شن : وماذا عن رسالة جدك ؟

مصباح : سأذهب فى الحال لاحضارها .

كاوعب : فلنخرج معا .. ولتبق أنت أيها الصديق آرتى شن حتى نعود اليك .

مصباح : هل نسـيت أنك قد وعدتنى باعداد احد اجنحة بيتك الكبير هذا ، لاقامتى وأسرتى .

آرتى شن : لا .. لم أنس .. متى تريد احضار أسرتك ؟

كاوعب : مرجان هو الذى يستطيع احضارها بعد خروجه من السجن .

مصباح : هذا صحيح ..

قطــع

المشهد ٣٢ — السجن — داخلى / نهار

لقطة عامة للسجن ..

يظهر مرجان نائما ..

الحارس يفتح الباب ويدخل ومعه احد الضباط حاملا بعض الأوراق ..

الحارس : مرجان .. أنت أيها المجرم الاثيم ..

الحارس يزغده بالمقرعة ..

مرجان يهب فزعا ..

مرجان : ما .. ماذا .. ماذا حدث ؟

الحارس : السيد الضابط يريد استجوابك .. هيا .. انهض وأجب كل أسئلته .

مرجان الضابط ..	مرجان	: أنا رهن أمرك يا سيدى الضابط .
الضابط للحارس ..	الضابط	: اذهب ايها الحارس ونفذ ما أمرتك به .
	الحارس	: السمع والطاعة يا سيدى .
الحارس يخرج ويقترب الضابط من مرجان ..	الضابط	: اسمع يا مرجان .. أنا لست ضابطا .. اننى رسول الأمير اليك .
مرجان بخوف .	مرجان	: الأمير ثانية .. أما كفاه ما فعل بى ؟
	الضابط	: عن اى امير تتحدث ؟
	مرجان	: الأمير الذى رمانى ظلما فى هذا السجن ..
	الضابط	: أتعنى جدف رع ؟
	مرجان	: من غيره يا سيدى ؟
	الضابط	: اطمئن .. أنا لست موفدا من قبل جدف رع .. اننى موفد اليك من الأمير كاوعب .
	مرجان	: وماذا يريد منى الأمير كاوعب ؟
	الضابط	: يريد أن يخلصك من السجن .
	مرجان	: هل وصله التماس أختى فيروز ؟
	الضابط	: لا أدرى .. لقد كلفنى أن أحضر الى هنا فأخلع عنك ثيابك

		وارتديهـــا ، ثم أعطيـــك ثيابى لترتديها وتحمل هـــذه الأوراق وتخرج من السجن .
مرجان بفرح ..	مرجان	: أحقا تقول يا سيدى ؟
	الضابط	: اجل .. وسوف تجده ينتظرك بذاته عند أول جميزة على الطريق .. هل تعرفها ؟
	مرجان	: كيف لا أعرفها وقد جلست فى ظلها مرارا وأكلت من ثمارها .. ولكن هل يسمح لى الحـــارس بالخروج ؟
	الضابط	: لقد أرسلته فى مهمة لن يعـــود منها قبل أن تكون قد خرجت من الباب الكبير ..
	مرجان	: وماذا عن الحراس الآخرين ؟
	الضابط	: لن يجرءوا على اعتراض طريق ضابط كبير يحمل أوراقا مختومة بختم ولى العهد الأمير كاوعب .

قطـــع

المشـــهد ٣٣ **معبـــد منف** **داخلى / نهار**

الكاميرا على كاهن منف جالسا والأمير جدف رع واقفا أمامه ..

جدف رع : وماذا فعلت من أجلى ؟

خومن : أنا لا أفعل شيئا لأجل أحـــد أيها الأمير .. الذى يفعل كل شيء هو الاله بتاح رب منف .

جدف رع : حسنا .. ماذا فعل الاله بتاح رب منف من أجلى ؟

خومن : لقد عرضت عليه رغبتـــك فى الزواج من حتب حرس ، وزكيتك عنده .

جدف رع : وهل وافق على زواجى منها ؟

خومن : لا .. لم يوافق ..

جدف رع : كيف .. ولماذا ؟

الـكاهن يقف ويتحـــرك فى المـــكان لحظـــات ، ثم يعـــود ويقـــف أمام جدف رع ..

خومن : اسمع أيها الأمير جدف رع ..

جدف رع : نعم أيها الكاهن الكبير ..

خومن : الاله بتـــاح يخيرك بين أمـــرين لا ثالث لهما .. ولك أن تختار أحدهما دون الآخر .

جدف رع : ما هو الأمر الأول ؟

خومن : أن يكون لك العرش بعد أبيك .

جدف رع : والثانى ؟

خومن : أن تتزوج من حتب حرس ..

جدف رع : ولماذا التضييق والتحديد على هذا النحو ؟

خومن : أتسئلنى أنا أم تسأل الاله بتاح ،

جدف رع : أسألك باعتبارك كبير خدامه .

خومن : حقا اننى كبير خدامه ولكنه لم يخبرنى بأكثر مما قلت لك .

جدف رع : الاختيار صعب .. اننى أحب حتب حرس .. وفى الوقت نفسه أريد العرش .

خومن : اذا أخذت العرش واستويت عليه أصبح فى استطاعتك الزواج بأجمل الجميلات . واذا أخذت حتب حرس أصبح العرش محرما عليك .

جدف رع كمن يتذكر شيئا هاما ..

جدف رع : ولكنك افهمتنى يوما أن الآلهة قد اختارتنى لأكون وريثا للعرش .

خومن : بدون حتب حرس .

جدف رع : حسنا أيها الكاهن الكبير .. انى أختار العرش .

خومن بفرح ..

خومن : هذا هو الحل .

جدف رع : ماذا تقول ؟

خومن مستدركا .. خومن : أقول هذا هو الاختيار الأفضل بالنسبة لك أيها الأمير .

قطـــع

المشـــهد ٣٤ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

لقطة المـــكان خاليا .. .. ثم يـــدق البـــاب ، آرتى شـــن يتقـــدم من الداخل .. يفتح البـــاب .. يدخل الأمير كاوعب ومن خلفه مـــرجان فى ثياب الضابط .

(دق على الباب)

كاوعب : هذا هو الأخ مرجان .

آرتى شن : أهلا بك يا أخ مـــرجان .. انا الطبيب آرتى شن .

مرجان بحيرة ودهشة .. مرجان : سعيد كل الســـعادة برؤيتـــك يا سيدى الطبيب .. ولكن ما هى حكاية الأخ مرجان ؟ .. الأمير كاوعب ينادينى بها وأنت تنادينى بها .. اننى الخادم مرجان ..

كاوعب : دين ادريس يجعل الناس جميعا سواسية كأسنان المشـــط .. لا فرق بين سيد أو خادم ..

آرتى شن : الكل اخوة فى الله .

مرجان : كأنى فى حلم جميل ..

كاوعب : بل أنت فى الواقع .. اجلس .

مرجان : ليتكم تسمحون لى بالذهاب الى أهلى لأطمئن عليهم .

كاوعب : أهلك بخير .. أبوك ذهب .. أختك فيروز .. وأيضا كاتا وكاردا .

مرجان يقلب النظر بينهما بمنتهى الدهشة

مرجان : كاتا وكاردا ؟

كاوعب مبتسما ..

كاوعب : أعنى ردة وددف .

مرجان فى ضراعة وخوف ..

مرجان : استحلفكما بالله الذى لا اله غيره .. رب آدم وشيث والناس أجمعين .. أن تخبرنى الحقيقة .

آرتى شن : أية حقيقة يا أخى ؟

مرجان : من أنتما ؟ كيف عرفتما أسرارى ؟ ماذا تريدان منى ؟

كاوعب : اهدأ واجلس ..

مرجان : أنا فى حيرة ودهشة .. بل فى ذهول من أمرى منذ علمت بتمزيق سيدى الكاهن من رع عند الحدود .

آرتى شن : من أنباك بهذا ؟

مرجان : أختى .. انها تعمل وصيفة للملكة .. وقد زارتنى فى السجن وقصت على ما فعله رجال الأمير جدف رع بسيدى .

الباب يدق فيتجه اليه كاوعب ويفتحه ، وهنا يدخل مصباح لا يكاد يرى مرجان حتى يندفع اليه معانقا ..

مصباح : مرجان أحب أعوانى الى وأخلصهم ودا ..

مرجان وهو يتأمل مصباح بذهول ..

مرجان : من أرى ؟

مصباح : ترانى يا مرجان .. اننى أبو ددف ..

مرجان يسقط مغشيا عليه ..

كاوعب : أدركه أيها الطبيب .

مصباح يحاول الاشتراك مع الطبيب ، ولكن كاوعب يأخذه بعيدا ..

كاوعب : دعه للطبيب وخبرنى .. هل أحضرت الرسالة ؟

مصباح يخرج الرسالة من ثيابه ويقدمها له ..

مصباح : ها هى ذى أيها الأمير ..

كاوعب : الحمد لله والشكر له فى عليائه .. لقد كنت خائفا الا تجدها .

كاوعب يفتح الرسالة وينظر فيها باهتمام وتتركز الكاميرا على وجهه لنرى أساريره وهى تنبسط فى ارتياح يتدرج حتى يصبح فى منتهى السعادة ..

قطع

المشهد ٣٥ — بيت أهل مرجان — داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..

تظهر ردة سعيدة وهى تداعب ولدها ..

يتقدم ذهب من الداخل ..

ذهب : ما أسعدنى بكما اليوم ..

ردة : فليضاعف الله سعادتك يا أبتى بعودة ولدك اليك .

ذهب : واليك أنت وكاردا ..

يدق الباب فيفتحه فتدخل فيروز ..

ذهب : أهلا يا فيروز .. هل قدمت الالتماس للملك ؟

فيروز : نعم .. قدمته ..

ذهب : وهل أمر بالافراج عن أخيك ؟

فيروز : وعد بالنظر فيه .

ذهب : هذا رفض مقنّع يا بنتى .

فيروز : لقد بذلت جهدا كبيرا يا أبتى مع الملكة حتى قبلت عرض الالتماس بنفسها على الملك .

ردة : لا بأس يا فيروز .. يفرج عن مرجان من هو أعظم من الملك .

فيروز : أعظم من الملك ؟ من ؟

ردة : الله يا فيروز .. أعظم وأكبر وأقدر وأعدل ..

ذهب : صدقت كاتا يا فيروز .. بتاح رب منف الذى خلق الانسان من طين من فخار .. عادل لا يقبل الظلم ، وعلينا أن نقدم له القرابين ونسأله أن يطلق سراح اخيك .

فيروز : كهنة منف لا يقبلون القرابين من أمثالنا يا أبتى .

ذهب : لماذا يا بنتى ؟

فيروز : لأننا فقراء ولا نستطيع أن نقدم الا القليل الضئيل .

ذهب : حرية ولدى تستحق الكثير يا فيروز .. وأنا على استعداد

لبيـــع كل ما أمـــلك لكى أحضر القرابين التى ترضى كهنة منف .

ردة : أنا لم أقصد بقولى كل هذا .. فاحفظ عليك مالك يا ابنتى واترك الأمر ...

فيروز مقاطعة بغضب .. فيروز : ماذا ؟ الا تريدين أن يخرج مرجان من السجين ؟

ردة : لماذا فهمت هذا من قولى ؟

فيروز : كل اقـــوالك وتصرفاتك تـــؤكد اهمالك لأخى وعـــدم اهتمامك بشأنه .

ردة : ولم لا تقولين اننى قلت ما قلت الآن لأنى واثقة أن التماســك للملك ســـوف يقبل ، فيطـــلق سراح أخيك دون قرابين ؟

فيروز بغرور . فيروز : اذا كان هذا قصدك فلا بأس .

ردة تأخذ طفلها وتدخل الى حجرتها ثم تغـــلق الباب ..

ذهب : رفقا بها يا فيروز .

فيروز : فلترفق هى بنا وبالمسكين القابع فى ظلام السجن .

البـــاب يـــدق .. ذهب بفتحه فيدخل مرجان فى ثياب الضابط .

فيروز صائحة بفرح ..

فيروز : مرجان .

ذهب وهو لا يصدق ..

ذهب : كيف خرجت من السجن ؟

فيروز : لقد قبل الملك التماسى دون شك .

ذهب وهو يتحسس الثياب ..

ذهب : وما هذه الثياب التى ترتديها ؟

فيروز : لابد أن الملك قد عوضه عن ظلم السجن فعينه ضابطا .

مرجان : على رسلكما .. دعونى اتكلم .. أين كاتا وكاردا ؟ ..

الباب يفتح وتظهر ردة وابنها .. ردة بفرح ..

ردة : أهلا بك يامرجان ومرحبا بعودتك الى بيتك .

مرجان وهو يندفع اليها ..

مرجان : كيف حالك يا كاتا وكيف حال كاردا ؟ .. لقد اشتقت اليك أيها الولد ..

مرجان يحمل الطفل ويقبله .. فيروز تنسحب الى الداخل ..

ذهب : اجلس يا مرجان .. اجلسوا .

مرجان : معذرة يا ابنتى فما جئت لأجلس .

ذهب : ولماذا جئت اذن ؟

مرجان : لأطمئنكم على خروجى من السجن والذهاب بكاتا وكاردا الى ..

مـــرجان يتـــوقف عـــن الكلام ..

ذهب : لماذا توقفت عن الكلام ؟ الى أين تريد الذهاب بكاتا وكاردا ؟

مرجان : الى .. الى اهل كاتا ..

ذهب : أهل كاتا ؟ وهل لها اهل ؟

مرجان : دون شك يا أبتى .

ذهب : وأين كـــانوا عنـــدما كنت فى السجن ؟

مرجان : ارجوك يا أبتى .. لا داعى لكل هذه الأسئلة .. الوقت ضيق .

ذهب : كما تشاء يا ولدى .

ذهب يتجــــه الى أدوات عمله ويبدأ يعمل ..

مرجان : كاتـــا .. أسرعى باحضـــــار حوائجــك وحوائـــج كاردا .. أسرعى ..

ردة : أمرك يا مرجان ..

كاتا تدخل الى الداخـــل بينما يقترب مرجان من أبيـــه ..

مرجان : أبى .. أبى ..

ذهب : نعم يا مرجان ..

مرجان : لا تغضب منى .. اننى ..

ذهب مقاطعا بغضب .. ذهب : أنت لم تعـــد أنت .. لم تعـــد ولدى الذى اعرفه جيدا .. لقد تغيرت كثيرا .

مرجان : هذا صحيح .. ولكننى مرغم عليه فالتمس لى العذر واصبر حتى اشرح لك وا ...

ذهب مقاطعا للمرة الثانية بغضب أشد ..

ذهب : هذا ما تقوله دائما ولكنك لا تشرح شيئا وتدعنى للوساوس والهواجس .

مرجان : بعد أن أسلم كاتا وابنها لأهلها سأعود لأفتح قلبى وأحدثك بكل ما فى نفسى . .ما رأيك ؟

ذهب : أقسم برب منف .

مرجان : أقسم بالله رب آدم وشيث وادريس والناس أجمعين .

ذهب مذهولا ..

ذهب : ما هذا ؟ ماذا تقول ؟

مرجان : أضف هذين السؤالين الى ما عندك من اسئلة ، وسوف أجيب عن الجميع عند عودتى .

تظهر ردة ومعها الدوائج .. تتقدم من ذهب ..

ردة : شكرا لك يا أبتى على كل ما قدمت لنا من طعام وشراب وحب .

ذهب وهو يقبل الطفل ..

ذهب : مع السلامة .

يخرج مـــرجان حامـــلا الطفـــل وردة حامـــلة الحوائج .

قطـــــع

المشـــهد ٣٦   بيت الطبيب آرتى شن   داخلى / نهار

الـكاميرا على الامـــير

كاوعب يقرأ الرسالة .. كاوعب : خلق الله آدم من طين ، ثم نفخ فيه من روحه فاذا هو انســـان حى فعلمـــه كل شيء وخـــلق له زوجته .

الكاميرا تتراجع أثنـــاء القراءة لنرى حتب حرس وآرتـــى شـــن وردة ومصباح ومرجان .. كاوعب : فلما هبطا الى الأرض وأنجبا ، أخذ آدم يعلم أبناءه ما يعلم ، ويلقنهم أن عمل كل انسان يوزن من حيث صلته بالله وبالناس ..

حتب حرس مقاطعة .. حتب حرس : ولماذا يوزن العمل ؟

مصباح : لأن كل انسان سوف يسأل يوم القيامة عما فعل فى دنياه .

كـــاوعب يعـــود الى القراءة .. كاوعب : ولما مات آدم نبىء شميث .. فلما

مات شيث وطال العهد بالناس بعدت الشقة بينهم وبين السماء .. فقست قلوبهم وجعلوا لله أندادا .

آرتى شن : كما يفعل الناس اليوم ..

كاوعب يعود للقراءة .. كاوعب : ولما كان الله رحيما بعباده فقد بعث اليهم ادريس الذى ولد فى منف .. فنهى الناس عن مخالفتهم شريعة آدم وشيث : وحدثهم عن البعث والحساب والجنة والنار فآمن المصريون بدعوته وشيدوا حضارتهم على قيم روحية رفعت شأنهم وأسعدت حياتهم .

ردة : ليتنا نحتذى خطواتهم .

كاوعب يعود للقراءة .. كاوعب : ثم خرج ادريس من مصر فجاب الأرض كلها داعيا لله بالحق ثم عاد اليها ، ولم تطل اقامته فقد رفعه الله مكانا عليا .

مرجان : ما أسعد الذين عاشوا فى زمان ادريس .

مصباح : لو أننا عدنا الى شريعة ادريس ونفذنا تعاليمه ، لحققنا لأنفسنا سعادة الدنيا والآخرة .

حتب حرس : وأيـــن نجـــد شريعـــة ادريس وتعاليمه ؟

مصباح : يقول جدى انها داخل وعاء من المرمر مدفون فى قاع النيل .

ردة : قلت لك يا أبا ددف أن الحصول عليها مهمة صعبة .

مصباح : وأنا قلت لك ان كل صعب يهون فى سبيل الوصول اليها .

كاوعب : هذا صحيح .. وما علينا الآن الا أن نحدد المكان الذى توجد فيه تلك التعاليم .

حتب حرس : بماذا رمز اليه صاحب الرسالة ؟

كاوعب : أفضل أن تروه بأنفسكم .. وأن يفكر فيه كل واحد منـــكم على حدة ..

كاوعب يقدم الرســـالة لحتب حرس فتنظر فيها وتعطيها لمن بعـــدها ، وهـــكذا حـــتى تعـــود الرسالة اليه ثانية ..

كاوعب : نبدأ بمعرفة رأيك يا مصـــباح ، فأنت حفيد صـــاحب الرســـالة وأقربنا اليه .

مصباح : يخيل الى أن المنطقة المقصودة هى منطقة الدلتا .

آرني شن : عند بداية تفــرع النيــل يمينا ويسارا بالضبط .

حتب حرس : هذا ما فهمته أنا أيضـا .

ردة : وكذلك أنا ..

كاوعب : هو ما تقولون .. وما دمنا قد استطعنا تحديد المنطقة ، فعلينا أن نفــكر فى الطــريقة الــتى نســتطيع بها البحث .. ومتى نبدأ البحث ..

مرجان : أهم من هذا كله التفكير فى كيفية الاستخفاء عن عيــون الكهنــة وجواسيسهم .

كاوعب : أحسنت يا مرجان .. لابد أن نحسب الف حساب للكهنة لئلا يفسدوا علينا كل شيء .

ردة : الرأى عند ألا نتعجل الأمور وأن نفكر جيدا وأن ندرس كل صغيرة وكبيرة تتعلق بالموضوع ..

مصباح : وأن نعد الغواصين المهرة الذين لا يفشون سرنا ..

كاوعب : أنتما على حق .. موعدنا صباح الغد هنا ليدلى كل منــا برأيه الذى توصل اليه بعد التفــكير والدراسة .

(لا اله الا الله)

آرتى شن : وهل يكفى الوقت من اليوم الى الغد أيها الأمير ؟

كاوعب : الحـق أننى فى أشـد حالات الشوق ، ولن أهدأ أو أستريح حتى احصل على التعاليم .

مصباح : كلنا ذلك الرجل .. ولكن هذا الوقت غير كاف .

حتب حرس : اذن نؤجل الأمر الى ما بعـد زفافنا .

ردة : زفافكما ؟ **ردة بسعادة ..**

كاوعب : يعقد زواجنا مساء الغد ويحتفل بالزفاف بعد أربعة أيام .. ولكنى مصر على العمل للحصول علي التعاليم .

آرتى شن : لا بأس أيها الأمير .. يوم للتفكير وآخـر للتـدبير .. والثـالث للتنفيذ .

مرجان : واليوم الرابع يبارك الله لكما فيه زواجكما ، ويجعله زواجا سعيدا مثمرا بالبنين والبنات .

قطـــع

المشهـــد ٣٧ بهو الأعمدة فى معبد منف داخلى / نهار

لقطة عامة للبهــو حيث يظهر باب قدس الأقداس مغلقــا فى العمــق ..
يظهر عــدد من الأمــراء ورجال القصر وفرقة من الموسيقين والكهنة المرتلين والكهنـــة المــرتلين بمســـوحهم البيضـــاء وملابســـهم الكتانيـــة ورءوســـهم الحليقـــة ، وقـــد حمـــلوا القمـــاقم والمبـــاخر والبخـــور يتصاعد منها .. كما يظهر جامور تابع الكاهن الأكبر وقد جلس على مرتفـــع جلسة الكاتب ..

(ضجة الحشد)

يدخل الأمير جـــدف رع ويقف بين الواقفين ..
يدخل أربعة رجال أقوياء وهم يحمـــلون الأمـــيرة حتب حرس فى محفـــة أنيقة وقد ارتدت ثياب العرس .

تصدح الموسيقى فيفتح باب قدس الأقداس ، ويخرج الأمير كاوعب من الداخل ويتجه الى الأميرة حتب حرس فيعاونها على النزول من المحفة ، ويقف الى جوارها وسط المكان ..
الملك والملكة والكاهن خومن يتقدمون من قدس الأقداس ، ونلاحظ أن الملكة تحمل سلة صغيرة مغطاة بالزهور ..

(الموسيقى)

الملك يقف وسط المكان ووجهه الى قدس الأقداس ، وكذلك الملكة فالعروسان ..

الكاهن خومن يضع يد الأمير كاوعب فى يد الأميرة حتب حرس .. خومن : قل لها :

« لقد اتخذتك زوجة لى واما لأطفالى ، وسوف يكون لك ولهم كل ما أملك وما سوف أملك » .

كاوعب لحتب حرس .. كاوعب : « لقد اتخذتك زوجة لى واما لأطفالى ، وسوف يكون لك ولهم

كل ما أملك وما سوف أملك » .

خومن : سأعطيك النبيذ والفضة والزيت والعطر والحنطة .

كاوعب : سأعطيك الفضة والزيت والعطر والحنطة .

خومن : سأعطيك النبيذ ..

كاوعب : أنا لن أعطيها نبيذا أيها الكاهن ، ولن أسمح لنفسى أو لها بتذوقه .

تبدو الدهشة على وجوه الجميع وينظر خومن الى الملك فيشير اليه بما معناه ((لا بأس)) .

خومن : « لن أسلبك شيئا مما أعطيك ، ولو أننى هجرتك أو تزوجت بغيرك فلابد أن أدفع لك ما تطلبين من القطع الفضية » .

كاوعب : (لن أسلبك شيئا مما أعطيك ولن أهجرك أو أتزوج بغيرك أبدا .. أبدا » .

تبدو الدهشة على وجوه الجميع ثانية ، وتدور همسات فينظر خومن الى الملك فيشير اليه بنفس المعنى .

الكاهن خومن لحتب حرس ..

خومن : قولى له :

« قبلت الزواج منك على هذا ،
وسوف أخلص لك وأحسن تربية
أطفالك » .

حتب حرس : « قبلت الزواج منك على هذا ،
وسوف أخلص لك وأحسن تربية
أطفالك » .

الكاهن يبدأ الترتيل فترتفع أصوات المرتلين ويدور حملة المباخر حول العروسين ، بينما تأخذ الملكة ميرتيتفس فى نثر الزهور والحنطة والملح عليهما ..

قطـع

لقطة لوجه الأمير جدفرع وقد امتلأ بالحقد ، وهو يهمس لنفسه ..

ص جدفرع : ليتك تنثرين عليهما المر والحنظل
والسم ، بدلا من الزهور والحنطة
والملح .

قطـع

لقطة للمشهد السابق ،

ومـــوكب العروســـين
يتحرك نحو باب قـــدس
الأقداس يتقـــدمه الملك
والكاهن ، وتسير خلفه
الملكة وهى لا تزال تنثر
على العروســـين ما فى
سلتها .
يدخل الملك والعروسان
والــكاهن والملكـــة الى
قدس الأقداس ويغـــلق
الباب ..

قطـــع

لقطـــة عامة لحجـــرة
متوسطة لا يدخل اليها
النور الا منفتحة صغيرة
مربعة بالسقف .. وقد
زينت جدرانها بنقـــوش
ملونة وكتابات زاهيـــة
ورسوم للآلهة ..
وفى الوســـط يظهـــر
الناووس وهو قطعـــة
من الجرانيت المصـــقول
يقف عليها تمثـــال الاله
بتاح على شكل رجـــل

كامل أصلع الرأس حليق الذقن يرتدى قميصا كاملا ، وعلى ظهره من خلف الرقبة علامة ((منات)) رمز الأبدية ..

يظهر الملك وهو يتقدم العروسين الى داخل الحجرة ، ومن خلفهم الملكة والكاهن خومن ..

خومن للملك .. خومن : جلالتكم اليوم الكاهن الاكبر .. وعليكم أن تطهروا العروسين وتقدموهما للاله بتاح رب منف ليباركهما .

تظهر فجأة كاهنة ترتدى قناعا على شكل زهرة اللوتس : وتقدم للملك وعاء به ماء .. خومن : هذا ماء البحيرة المقدسة فانثره يا مولاى على العروسين .

الملك ينثر الماء على العروسين ، بينما الكاهن يرتل مع الكاهنة .. خومن : والآن فلتتقدم بولديك الى رب الأرباب بتاح الفتاح .. خالق البشر من الطين .. اله الصناعة والفنون .

الملك يتقدم بولديه حتى التمثال .

الملك : ايها الرب الخـــالد الموجود قبل كل وجود .. يا من كونت الكون وعمرته بمختلف المخـــلوقات .. أقدم اليك ولدى فباركهما واجعلْ منهما الذرية الصـــالحة ، التى تساهم فى تعمير كونك واعلاء شأن عبادتك .

تعود الكاهنـــة بمبخرة كبيرة يتصاعد منها دخان كثيف ، بينما يرفع الكاهن عقـــيرته بالترتيــــل ، ولا يلبث الدخان أن يملأ الحجرة فتتعـــذر الرؤية ويغلق الكادر .

قطـــع

المشـــهد ٣٨ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة عامة المكان ..
يظهر خوفووهو يتطـلع الى هضبة المثـوى من الشرفة ..
تتقدم الملكة من البـاب الجـانبى وتسـير حتى تصل اليه .

ميرتيتفس : هل عـلم مـولاى أن الأمـير كاوعب سـيحتفل بـزفافه على صفحة النيل ؟

خوفو مستديرا لها ..

خوفو : أجل .. لقد استأذننى فى ذلك .

ميرتيتفس : وهل تشرف الحفل ؟

خوفو : لا داعى لذلك .. كاوعب سيدعو الشباب من أقرانه .. ونحن قد فارقنا الشباب من سنوات ..

ميرتيتفس : أنت الشباب الدائم يا مولاى ..

يدخل الحاجب ويحـنى أمام الملك ..

الحاجب : المعمارى ميرابو يسـتأذن فى المثول بين يدى مولاى .

خوفو : دعه يدخل .

الحاجب يخرج ، ويترك خوفو الشرفة ويسـير حتى المقعـد ويجلس ، وكذلك ميرتيتفس ..
ميرابو يدخـل حامـلا

لفافة كبيرة .. يضعها جانبا وينحنى أمام خوفو ..

ميرابو : المجد والعظمة والسمو لمولاى خوفو نور الشمس المشرقة .

خوفو : أهلا بك أيها العبقرى ميرابو .

ميرابو : مولاى جئت التمس الموافقة على ايفاد أحد رجال القصر الى جبيل ، لاحضار الكميات اللازمة لنا من خشب الصنوبر .

ميرتيتفس : سمعت أن ما عندك من خشب الصنوبر يكفى للمثوى .

ميرابو : أجل يا مولاتى .

ميرتيتفس : ولماذا تريد ايفاد موظف الى جبيل اذن ؟

ميرابو : لكى أصنع منه المراكب التى طلب مولاى صنعها لتدفن الى جوار المثوى ..

ميرتيتفس لخوفو ..

ميرتيتفس : أيه مراكب يا مولاى ؟

خوفو : مراكب الشمس .. لقد طلبت اليه أن يصنع خمسا منها .

ميرتيتفس : لماذا ؟

خوفو : لينتقل بها جثمانى الى الأماكن المقدسة فى بلدة سايس وبلدة واجبت وغيرها ..

ميرابو : وأيضا لتحمل مولاى فى سياحته اليومية بصحبة رع ..

خوفو : وبذلك أصبح سرمديا كالشمس تماما .

ميرابو : لقد أحضرت نموذجا لمركبة النهار ، وآخر لمركبة الليل .

ميرابو يفك اللفافة ويخرج منها النموذج الأول ..

ميرابو : هذا هو النموذج الأول .. مركب نهار .. وقد جعلنا لها قلاعا لأنها سوف تسبح فى عالم الدنيا حيث الهواء .

خوفو وميريتيتفس يتأملانها باعجاب شديد ..

خوفو : رائعة .. أكثر من رائعة .

ميرابو يقدم لهما النموذج الثانى ..

ميرابو : وهذه مركب الليل وقد جعلنا لها مجاديف ، لأنها ستسبح فى العالم السفلى حيث لا هواء .

خوفو وهو يتأملهـا مع الملكة باعجاب أشد ..

خوفو : أحسنت يا ميرابو .. وحقا انك لعبقرى فذ .

الكاميرا تزحف الى المركب الأخيرة لتصبح فى الكادر وحدها .. ثم

تقترب اكثر لتصبح
الجنازه فى الكادر
وحدها .

مـــزج

المشـــهد ٣٩	النيـــل	خارجى / نهار

الكاميرا على مجاديف
تشق سطح الماء ، مع
سماعنا لأغنية مرحة .
الكاميرا تتراجع لنرى
مركب فرعونية قد زينت
بالزهور وسعف النخيل ،
وهى تمخر العباب ..
الكاميرا تتركز على
المركب ، لنرى الأمير
كاوعب والأميرة حنتب
حرس جالسين فى ركن
يتناجيان — ونلاحظ أنها
تزين جبينها باكليل من
الذهب والجواهر
تتوسطه ياقوتة كبيرة
مدلاة ..

(الأغنيـــة)

ونــرى ردة ومصـــباح وابنهما فى ركن آخر .. ونــرى مـــرجان وآرتى شن فى ركن ثالث ..

ونـــرى مجمـــوعة من الموسيقيين والمنشدات .. ومجموعة من الخدم والملاحين والمغواصين .

قطــع

الــكاميرا عـــلى ردة ومصباح وهما يتهامسان فى ركنهما ..

ردة : كم بقى من الوقت حتى نصـــل الى المكان المقصود ؟

مصباح : لم يبق الا القليل .

ردة : اتظن اننا ســـنعثر على الوعاء المرمرى الذى وضع فيه جدك تعاليم النبى ادريس ؟

مصباح : أرجو هذا يا أم ددف .

ردة : هل ذكر جدك فى رسالته حجم الوعاء ؟

مصباح : نعم .. قال ان طوله ذراع .

ردة : ذراع ؟ ! اننا سنبحث عن ابرة فى بئر .

قطـع

الكاميرا على كاوعب وحتب حرس ..

كاوعب : هذا هو المكان .. هيا نفذى ما اتفقنا عليه .

حتب حرس تستدير للماء وتمد كفيها اليه وتبدأ تشرب ..

الكاميرا تتراجع ليصبح سطح المركب فى لقطة عامة ..

حتب حرس تصرخ فجأة ..

حتب حرس : الياقوتة .. الياقوتة سقطت فى الماء .

كاوعب : فداؤك ألف ياقوتة يا حبيبتى .

حتب حرس : انها ياقوتة ثمينة .. وقد أهدتها الى أمى ..

كاوعب : سأعوضك عنها بخير منها .

نلاحظ أن من على سطح المركب قد تجمعوا من حولهما ..

حتب حرس : أنا لا أريد خيرا منها .. انى أريدها هى .. هى أيها الزوج العزيز ..

كاوعب : كيف الوصول اليها ، وماء النيل عميق فى هذا المكان كما ترين ؟

حتب حرس تنفجر باكية .. مصباح وهو يتأمل الملاحين والغواصين .

مصباح : ألا يوجد بينكم غواص ماهر يستطيع احضار ياقوتة العروس ؟

اثنان من الغواصين يتقدمان من الأمير كاوعب ..

الغواص ١ : اننى أستطيع الغوص الى القاع واحضار الياقوتة يا مولاى .

الغواص ٢ : وأنا أيضا يا مولاى .

كاوعب : ستكون لكما مكافأة كبيرة ان عدتما بها .

الملاحون يربطون الغواصين بالحبال ثم يعطون كلا منهما خطاما فيغلق به أنفه ويقفز الى الماء ، بينما الكل ينظر بدهشة وخوف .

حتب حرس لكاوعب على حدة ..

حتب حرس : أواثق أنت من كل هؤلاء الذين على المركب ؟

كاوعب : اطمئنى .. لقد اخترتهم من

اخلص خلصائى .. ومع ذلك .
فقد اخترعنا قصة الياقونة .

حتب حرس : وماذا نقول لهم اذا أخرج الغواصان الوعاء المرمرى ؟

كاوعب : أفهمت الغواصين ما يقولانه عند اخراجه ، فلا تقلقى يا حبيبتى .

الحبال تشد من أسفل ، فيسرع الملاحون بجذبها الى أعلا بأيديهم أو بواسطة بكرة .
يخرج الغواصان فيعبان من الهواء بقوة ..

الغواص ١ : اريد سكينا حادة وحبلا .

الغواص ٢ : وأنا أريد فأسا أو بلطة .

الملاحون يلبون الطلب ، ثم يندفع الغواصان الى الماء ثانية ..

ردة لمصباح على حدة .. ردة : يبدو أنهما قد وجدا الوعاء المرمرى .

مصباح : لقد حددنا لهما المكان بالضبط ، ثم انهما من أمهر الغواصين وأكثرهم مرانا وخبرة .

الحبال تجذب من اسفل مرة أخرى فيشدها الملاحون الى اعلا .. وهنا يظهر الغواصان

ويقفزان الى سطح المركب ..

الغواص ٢ : اجذبوا الحبل الثالث .

الغواص ١ يتقدم من الأميرة حتب حرس مادا يده بالياقوتة ..

الغواص ١ : أهذه ياقوتتك يا مولاتى ؟

حتب حرس وهى تأخذها فرحة ..

حتب حرس : أجل هى . ما أسعدنى بعودتها الىّ .

كاوعب : شكرا أيها الغواص الماهر .

الغواص ٢ متقدما من كاوعب .

الغواص ٢ : مولاى الأمير .. لقد عثرنا على وعاء مرمرى جميل فأحضرناه .

كاوعب : اذا كان جميلا حقا فاننا نقدمه الى الملك هدية .

الملاحون يجذبون الحبل الثالث فيظهر الوعاء المرمرى .

مصباح : ترفقوا به ..

كاوعب : ادخلوه الى حجرتى الخاصة . لأفحصه وأقدر قيمته الفنية ، قبل تقديمه للملك .

أحد الملاحين يهم بحمله ، ولكن آرتى شن يحمله عنه وينزل به الى قمرة الأمير ..

كــاوعب وهـــو يقـــذف بكيسين من الفضة الى الغواصين ..

كاوعب : هـــذه مكافأتكما .. ولن أنسى ما حييت أنكما أعدتما البســـمة الى زوجتى وحبيبتى حتب حرس .. وأعدتما الفرحة والبهجة الى جمعنا هذا .

الغواصـــان يضـــعان الكيســـين فى جيبيهـــما ثم يتقدمان من الأمـــير ويركعان .

الغواصان : شكرا ايها الأمير .

كاوعب : عفوا .. ورجاء ألا تركعا لأحد بعد اليوم .

الغواص ١ : الركوع لكم يا مولاى واجب ، فأنتم ولى العهد .

الغواص ٢ : كما أن الســـجود للملك واجب أيضا .

كاوعب : لا هـــذا ولا ذاك .. الـــركوع والسجود لله وحده ، ولا يحق لبشر أن يركع أو يسجد لبشر .

الغواص : السمع والطاعة أيها الأمير .

كاوعب مصفقا ..

كاوعب : هيا أيها الأصدقاء .. عودوا الى ما كنتم فيه قبل ضياع الياقوتة . من فرح ومرح .

تبدأ الموسيقى تعزف وتستعد المنشدات للانشاد .

قطـــع

المشـــهد ٤٠ قاعة الملكة ميرتيتفس داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعة .. تظهر الملكة وقد ارتدت ثوبا أنيقـــا ، وفـــيروز تصلحه عليها وهى تثرثر كعادتها .

فيروز : ومنذ رحل أخى مرجان بزوجته وابنه الى أهلها لم نره .. مع أنه وعد أبى أن يعود .

ميرتيتفس : كفى عن الكلام يا فيروز وانتبهى لذيل الثوب .

فيروز : ماذا به يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : أراه غـــير منســـدل تماما من الجانب الأيمن .

فيروز تشـــد الجـــانب الأيمـــن مـــن الثـــوب فينسدل ..

فيروز : ها هو ذا قـــد انســـدل .. ألك ملاحظة أخرى يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : لا .. شكرا يا فيروز .

يدخـــل خوفو وخلفـــه الحاجب يحمـــل بعض علب المجوهرات ..

خوفو : جئت أستشـــيرك يا ميرتيتفس فى الحلى التى نبعث بها الى حاكم النوبة ، بمناسبة زواج ابنته .

ميرتيتفس : أهلا بك يا مولاى فى كل وقت ..

خـــوفو يجـــلس وتبدأ ميرتيتفس تتناول العلب واحدة واحدة وتفتحها ثم ثم تتاملها ..

ميرتيتفس : ما أبدع هذا ! .

تعطيـــه لفيروز وتفتـــح علبة أخرى ..

ميرتيتفس : وهذا .. انه آية فى الاتقان .

تعطيه لفيروز وتتنـــاول علبة أخرى من الحاجب وتفتحهـــا ، ثم تصـــيح باعجاب شديد .

ميرتيتفس : يا للآلهة ! لقد وصل الصانع بهذه الى قمة الابداع الفنى .

مـــــيرتيتفس تلـــبس القلادة ، فتسرع فيروز بوضع ما فى يدها جانبا وتحضر المرآة وترفعهـــا أمامهـــا .. ميرتيتفس تنظـــر فيها لحظـــات ثم تنظر لخوفو ..

ميرتيتفس : ما رأيك يا مولاى ؟

خوفو : لقد زادها جمال صدرك روعة وجمالا .

خوفو واقفا .. هى لك . ولنبعث بالأول والثانى الى حاكم النوبة .

خوفو يتجه للخروج ، وتتركز الكاميرا على القلادة لنرى فيها ما وصل اليه صائغو ذلك العصر من اتقان وابداع .

قطع

المشهد ٤١ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

الكاميرا على الوعاء المرمرى لنرى تحفة من تحف الصانع المصرى القديم .
الكاميرا تتراجع لنرى الوعاء فى وسط المكان ، وقد أحاط به كاوعب وحتب حرس ومصباح وآرتى شن ومرجان وردة .. وهم يتأملونه

فى اعجاب ..

مصباح : فلنبدأ أيها الأمير .

كاوعب : باسم الله .. عالج الغطاء أيها الطبيب آرتى شن .

آرتى شن يعالج الغطاء بأزميل فى يده ، ثم بفتحه فتتصاعد من الوعاء رائحة بخور زكية ..

حتب حرس : ما هذه الرائحة الزكية ؟

ردة : التعاليم الزكية لابد وأن تكون رائحتها زكية .

آرتى ينظر فى الوعاء ، ثم يخرج بردية ملفوفة يقدمها لكاوعب .
كاوعب يأخذها ويفتحها ثم ينظر فيها وقد بدا عليه الاهتمام بينما الكل فى صمت ينظرون اليه ..

مصباح : انها البردية التى وصفها جدى فى رسالته .

مرجان : اقرأ علينا ما فيها يا مولاى .

كاوعب : صبرا .. صبرا ..

حتب حرس : أنا لا صبر لى .

ردة : ولا أنا ..

مرجان : اقرأ بصوت مرتفع أيها الأمير ،

فالكل فى لهفة لأن يسمع ويعرف .

كاوعب : اعلموا أولا أن هذه البردية كتبها الأدارسة .

مصباح مقاطعا ..

مصباح : اتباع النبى أدريس ..

كاوعب يتم حديثه ..

كاوعب : كتبوها بعد أن رفع النبى الى السماء ، وبدأ الكهنة يحرفون الدين على هواهم .

مصباح : لقد خاف الأتباع من ذلك فكتبوا هذه البردية وحفظوها فى هذا الوعاء ، على أمل أن يجدها من هو أقوى منهم فينشر الدين فى طول البلاد وعرضها .

آرتى شن : اقرأ لنا أيها الأمير ما سجله الأتباع عن الدين .. اننا نريد أن نعرف كل شىء عنه .

كاوعب يقرأ ..

كاوعب : ان الدين عند الله الاسلام .. فالاسلام شريعة الله التى ارتضاها لعباده واصطفاه لهم « ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه » .

حتب حرس : عظيم جدا .. وهل شرحوا معنى الاسلام ؟

كاوعب : اجل .

آرتى شن : أسمعنا هذا الشرح يا مولاى .

كاوعب يقرأ ..	كاوعب	: الاسلام هو أن تعبد الله الواحد الأحد الذى لا شريك له ولا صاحبة ولا ولد .. وأن تسلم له وجهك مجردا نفسك من علمك وحولك وجاهك وقوتك ومالك .. خاشعا خاضعا محققا كل معانى العبودية له سبحانه .
حتب حرس مقاطعة بانبهار ..	حتب حرس	: ما أعظم هذا الدين !
ردة بانبهار اكثر ..	ردة	: استمر يا مولاى فى القراءة .
كاوعب مستمرا فى القراءة ..	كاوعب	: وأن تؤمن بأنبياء الله ورسله وملائكته .. وأن تعمل صالحا ... وأن تلتزم بالعدل والاحسان وايتاء ذى القربى والنهى عن الفحشاء والمنكر والبغى .
	آرتى شن	: ما أسعد الناس لو أنهم حققوا ذلك .
	مصباح	: لقد حققوه ايام النبى ادريس ، ولولا تدخل الكهنة الذين عددوا الآلهة وزعموا أن الاله الأكبر خلقهم من نفسه ، وأمر بعبادتهم معه والاهتمام بمعابدهم .. لاستمر ذلك الى يومنا هذا ..
	مرجان	: الويل للكهنة من الله .

حتب حرس : لقد تآمروا على سعادتنا ، وباعدوا بيننا وبين الدين الحق .

كاوعب بتفكير ..

كاوعب : أتدرون فيما أفكر الآن ؟

آرتى شن : فيم يا مولاى ؟

كاوعب : فى عرض هذه البردية على أبى الملك خوفو .

مصباح : لقد سبقتك الى هذا التفكير يا مولاى .

حتب حرس : كيف ؟

مصباح : يوم عثرت على رسالة جدى فكرت فى عرضها على الملك ، وذهبت الى كاهن منف أطلب معاونته .. أتدرون بماذا أجابنى ؟

كاوعب : بماذا ؟

مصباح : قال ساخرا :

قطع

لقطة لكاهن منف يقول ساخرا ..

خومن : أتظن أن خوفو صاحب العظمة الالهية والهيبة الربانية ، يتنازل عن كل هذا ليصبح بشرا عاديا ؟

قطع

لقطـــــة للمجمـوعة السابقة ..

مصباح : وقد اقتنعت يومهـــا الا أمـــل ، وتراجعت عن تفكيرى .

ردة : ومن ذلك الحين والكهنة يشنون علينا حربا لا هوادة فيها .

كاوعب : الحق أن ابى لم يتخيل نفســـه ربا فى يوم من الأيام ولا الها .. ولا حتى ابن اله كما يصفه الكهنة وكمـــا يتعمـــدون منـــاداته فى الحفلات والاجتماعات .

حتب حرس : وهو فى جلساته العائلية معنا يقول انه بشر عادى .. ويتحدث عن عجزة وعدم مقدرته على فعل كذا أو كذا .

كاوعب : وكثيرا ما يخاطب أعوانه بلفظ الأخوة .

مصباح : اذا كنت واثقا من ذلك فاذهب اليه بالبردية واعرف رأيه .

آرتى شن : لو أنه اقتنع بما فيها لأعتق الناس من عبـــادة العجـــل والـــكبش والثعبان وابن آوى والشـــمس والقمـــر والنيـــل والبشر .. ولأخرجهم من ضـــيق الدنيا الى

سعتها ، ومن ظـلم الكهـان
وجورهم الى عدل السماء .

قطـــع

المشـــهد ٤٢ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

الـكاميرا على خـوفو يتحـدث باهتـمام ولكن بهمس مسموع .

خوفو : لقد سمعت عن الاسـلام .. سمعت عن عظمته وجـلاله .. حكمته وسـموه .. انسـانيته ونبل مقصده وشريف أهدافه .. ولقد تمنيت لو أننى اسـتطعت نشره فى طول البلاد وعرضها .

الكاميرا تتراجـع لنراه يحدث ولده كاوعب ..

كاوعب : وماذا تنتظر يا مولاى ؟

خوفو : كأنك لا تعيش معنا يا كاوعب ، ولا تشعر بالصراع الهائل الدائر فى الخفاء بيننا وبين الكهنة .

كاوعب بدهشة .

كاوعب : مولاى .. انك الملك .

خوفو ضاحكا بسـخرية مريرة ..

خوفو : وانا الالـه .. وأحب الأرباب وابن الشـمس ونـورها ... وا ... وا ... والحقيقة التى

لا يعرفها غيرى ولم أبح ولن أبوح بها لغيرك يا ولدى ، هى أننى أعيش فى خوف دائم وذعر مستمر وتعاسة لا حد لها .

كـــاوعب باهتمــــام وأسف ..

كاوعب : لماذا يا أبتى ؟

خوفو : الكهنة يريدون الاســتيلاء على العــرش ، وهم يمهــدون لذلك ويرتبون فى الخفاء .. اتعرف أنهــم وصــلوا الى حــد تأليف القصص واذاعتها بين الناس ؟ انظر هذا النص ..

خوفو يخرج من ثيــابه نصا يقدمه له ..

كـــاوعب وهـــو يأخـــذ ويقرأ ..

كاوعب : ولن يجلس على عرش مصر بعد خوفو أحد من ذريته .

خوفو : أرأيت يا ولدى ؟

كـــاوعب بســـــخط ودهشة ..

كاوعب : ما هذا ؟ لماذا يتصرفون على هذ النحو ؟

خوفو : انهم يعــدون النــاس لما سوف يفعــلون .. يهيئــون الأذهان لاستقبال ملوكهم الجدد ..

أولئك الذين لا تجرى فى عروقهم الملكية .

كاوعب : وعلام عولت ؟

خوفو : لازلت افكر .

كاوعب بعد لحظة تفكير ..

كاوعب : ماذا لو أننا أعلنا الاسلام وعدنا بالناس الى شريعة النبى ادريس ؟

خوفو : لم يحن الوقت بعد لهذا .

كاوعب : كيف ؟

خوفو : الكهنة اليوم فى منتهى القوة ، والناس بين أيديهم دمى يحركونها كما يشاءون .

كاوعب : وما العمل ؟

خوفو : اننى أفكر فى طريقة أضعف بها نفوذهم بين الناس .. أقضى بها عليه .. فاصبر يا ولدى .

كاوعب : معذرة يا أبتى .. اننى لا أستطيع الصبر .

خوفو : الصبر مركبنا فى هذا الخضم الهائل المتلاطم من الصراع الخفى .. فاركبه يا ولدى كما أركبه أنا .

كاوعب : السمع والطاعة يا أبتى .. وانى أستأذنك فى أمر .

خوفو : ما هو ؟

كاوعب : لقد بدأ النبى ادريس دعوته سرا .. ثم جهر بها عندما واتته الفرصة المناسبة .

خوفو : ليكن لك فى النبى ادريس أسوة حسنة .. وليبارك الله خطواتك .

خوفو يعانقه فى حب ..

يسمع صوت جدف رع .. جدف رع : أرانى فى حاجة الى مثل هذا العناق الأبوى الكريم .

الكاميرا تتراجع لتصبح القاعة فى لقطة عامة ، ونرى جدف رع فى ثياب السفر .. بينما يخرج كاوعب .. خوفو وهو يتجه الى مقعده ويجلس ..

خوفو : تعال يا جدف رع .. انى أريد التحدث اليك ..

جدف رع يتقدم منه .. جدف رع : بلغنى أمركم بالتوجه على رأس البعثة الموفدة الى منجم الجشمت ، لاحضار ما يلزم من حجر الديوريت لمثواكم .. فجئت أودعكم قبل السفر .

خوفو : الديوريت أقسى الأحجار المصرية وأشدها صلابة ، وهو حجر عنيد ليس من السهل قطعه وتشغيله .

جدف رع : أعرف هذا عنه يا مولاى ..

خوفو : ليتك تكون قويا صلبا عنيدا مثله .

جدف رع : ماذا تعنى يا مولاى ؟

خوفو : اجلس يا ولدى .. اجلس .

جدف رع يجلس على مقعد بعيد نوعا .

خوفو : بل اجلس قريبا منى ..

جدف رع يجلس بجواره وينظر اليه باهتمام ..

جدف رع : خيرا يا مولاى ؟

خوفو : بلغتنى عنك احاديث لا أحبها ، ولا أحب أن يتحدث بها الناس عن الأمير جدف رع بن خوفو .

جدف رع بسخط ..

جدف رع : ويلى من اخى كاوعب ، ومن حقده على وسخطه !

خوفو : ماذا تقول يا ولد ؟ . وما دخل كاوعب فيما احدثك عنه ؟

جدف رع : انه يكرهنى ، ولا يكف عن التحدث عنى بالسوء ونشر الأخبار الكاذبة الملفقة .

خوفو : ظلمت اخاك .. بل ظلمت

نفسك . أخوك لم يتكلم عنك لا بالشر ولا بالخير .. ولكنك أنت الذى يتصرف تصرفات لا ترضينى .

جدف رع : ما الذى تنكره من تصرفاتى ؟

خوفو بسخط .. خوفو : ذهابك الى معبد منف بعد منتصف الليل لتشرب حتى تفقد الوعى ، ثم تلهو مع الكاهنات الراقصات حتى الصباح .

جدف رع : لقد حدث هذا مرة واحدة فقط ، وحق الآلهة يا مولاى !

خوفو : ولماذا ذهبت الى هناك ؟

جدف رع : دعانى الكاهن الأكبر للسهر والسمر معه .. ثم أشفق على من كثرة ما شربت عنده من الخمر فطلب منى الانتظار الى الصباح .

خوفو بمنتهى السخط .. خوفو : وفى الصباح رآك الناس ثملا تترنح فى الطريق فسخروا منك ، وقال بعضهم لبعض (أهذا أحد الذين سيكون لهم العرش بعد خوفو ؟) .

جدف رع يطرق فى خجل ، فيستمر خوفو فى الحديث الساخط .. خوفو : فقال لهم خدم المعبد « اطمئنوا فلن يخلف خوفو على العرش (لا اله الا الله).

أحد من ذريته .. النبوءة تقول هذا » .

جدف رع ينهار ويسقط على ركبتيـــه أمام أبيـــه باكيا مستغفرا ..

جدف رع : أبى ومولاى ! . لقد أخطأت خطأ فاحشا .. فاغفر لى ..

خوفو : سأغفر لك بشرط ألا تعود اليها ثانية .

جدف رع : لن أعود يا مولاى .. لن أعود .

خوفو : وان عدت ؟

جدف رع : ان عدت كان لك أن تفعل بى ما تشاء .

خوفو : لقد أخذتك لهذه الرحلة الطويلة بالذات لأبعدك عن الكاهن الأكبر وخمره وكاهناته الراقصات .. وسوف أراقبك خلالها فاســتقم وكن جديرا بالانتساب الىّ .. ولا تسمح لكاهن آخر من أتباع خومن هناك أو على الطريق أن ينال من استقامتك .

جدف رع : السمع والطاعة يا أبتى .

جدف رع يتجه للخـروج فيناديه خوفو ..

خوفو : انتظر .

جدف رع يتوقف مــكانه

.. خوفو يتجـه اليـه ويعانقـه فى حنـان الأبوة .

قطـع

المشـهد ٤٣ — معبـد منف — داخلى / ليل

لقطـة لمجمـوعة من الرءوس الصـلعاء قد اجتمـعت فى ضـوء خافت ، وبينهـا رأس الكاهن الأكبر وكأنهـم يتآمرون .

خومن : قولوا للناس الحقيقة .. قولوا لهم ان الأنانية هى التى دفعت وخوفو الى تسخيرهم واستغلال قواهم فى بناء هذا المثوى ..

كاهن ١ : الناس يحبون خوفو ويندفعـون الى العمل فى مثواه تطوعا .

خومن : ردوهـم عـن ذلك التطـوع ما استطعتم .. ردوهم برفق ولين وحذر شديد ، لئلا يشتبه أحد فى أقوالكم ويخطر خوفو .

كاهن ٢ : تعلمون أيها الكاهن الأكـبر أن

الفلاحين والمزارعين يرحبون بالعمل فى ذلك المثوى ، لأنهم يكونون طوال فترة الفيضان فى شبه عطلة .

كاهن ١ : وهناك أمر آخر شديد الأهمية أيها الكاهن الأكبر .

خومن : وما هو ؟

كاهن ١ : معظم الذين يعملون فى هذا المثوى يطمعون فى الشفاعة وحسن الجزاء من خوفو بالحياة الآخرة ، حيث يكون له حق التحكم فى مصائرهم .

خومن : كذبوا هذه الفرية التى أشاعها أعوانه .. قولوا للناس ان خوفو لن يكون من الأرباب المتحكمين فى شئون الحياة الآخرة ..

كاهن ٢ : وهل يصدق الناس قولنا هذا وقد قلنا لهم من قبل انه أحب الأرباب ، وأنه المسئول عن مصائرهم فى الأخرة ؟

خومن بضيق .. خومن : الناس يصدقون أى شىء ما دمت تكرره ثم تكرره وتكرره .. ماذا دهاك أيها الكاهن ؟

كاهن ٢ : لا شىء أيها الكاهن الأكبر .. كل ما فى الأمر اننى أريد

الاطمئنان الى تنفيذ ما تأمر به على الوجه الأكمل .

خـــومن يقــف فيــقف الجميع ..

خومن : ان عرش البلاد يقترب من كهنة الشمس ، فاجتهدوا ولا تدخروا وسعا لكى يكون لنا .. نحن أبناء الاله رع .

قطـــــع

المشـــهد ٤٥ بيت أهل مرجان داخلى / نهار

لقطـــة لمـــرجان وذهب يتحـــدثان فى أحـــد الأركان ..

مرجان : صدقنى يا أبتى .. كل هـــذه الآلهة باطلة ، وقد اخترعهـــا الكهنـــة المغـــرضون لتحقيـــق أطماعهم وتثبيت نفوذهم .

ذهب : حتى الاله أوزوريس ؟

مرجان : أوزوريس هـــذا هـــو النـــبى ادريس ، وقد نسج الكهنة حوله القصـــص والروايات بقصـــد السيطرة على عقولكم بعد أن رفعه الله الى السماء .

ذهب : انه اله العالم السفلى يا ولدى ، ورئيس محكمة الموتى .

مرجان : هذا ما اخترعه الكهنة ، تماما كما اخترعوا له زوجة وابنـــا وأخا وأختا .

ذهب : أتعنى ان الاله حـــورس ليس ولده ؟

مرجان : اسمع يا أبتى .

ذهب : نعم يا ولدى .

مرجان : ما رأيك أن تذهب معى ؟

ذهب : الى أين ؟

مرجان : الى حيث تســـمع الاجابة على أسئلتك هذه ، وكل ما يعن لك من أسئلة أخرى ؟

ذهب : حسنا .. خذنى معك .

مرجان : هناك شرط قبل أن نتحرك .

ذهب : ما هو ؟

مرجان : أن تعتبر المكان الذى ســـتذهب اليه ، والناس الذين ســـتلتقى بهم سرا لا يذاع .

ذهب : اتفقنا .

ذهب واقفا ..

قطـــع

المشـــهد ٤٦ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

الكاميرا على مصـــباح يتحدث ..

مصباح : حورس هذا غريب عن مصر لم ينجبه أوزوريس .. ولكن الكهنة فى قصصــهم التى نسـجوها بخيـالهم المغــرض ، جعـلوا أوزوريس ينجبه من ايزيس التى زعموا أنها زوجته .

الكاميرا تتراجــع أثناء هذا لنراه يحدث جمعـــا من الناس بينهـــم ذهب ومرجان وآرتى شن .

ذهب : اذن من هو حورس ؟

مصباح : فى الأصل كان رمــزا اتخــذته احدى القبائل كمعبود لها على هيئة الصقر .

مرجان : وكيف جاء الينا ؟

مصباح : جاء مع الغزاة والفاتخين قبـــل مينا .

ذهب : وهل له صلة بعبادة الشمس ؟

مصباح : لا صلة له على الاطلاق .

آرتى شن : وكذلك أوزوريس .. لا صلة له بعبادة الشمس .

مرجان : وكيف أطــلق عليه اســم أفق الشمس ومشرق الشمس ؟

مصباح : كهنة الشمس عنــدما اشــتد ساعدهم وقوى نفوذهم ، سلبوا صفات آلهتهم الآخرين وأطلقوها

على أوزوريس وجعلوه شريكا لرع اله الشمس .

ذهب بامتنان .. ذهب : شكرا لكم ..

مرجان لمصباح .. مرجان : هل صحيح يا سيدى أنكم وجدتم خاتم النبى ادريس والمنطقة التى كان يلبسها داخل الوعاء المرمرى ؟

مصباح : أجل يا مرجان . وقد وجدنا على فص الخاتم عبارة « الصبر مع الايمان بالله يورث النصر والظفر » .

آرتى شن : ووجدنا على المنطقة عبارة : « حفض الفروض والشريعة من تمام الدين : وتمام الدين كمال المروءة » .

ذهب : ما أعظم هذه الأقوال .

مصباح : فى تعاليم النبى ادريس الواردة بالبردية ، الكثير من المواعظ والآداب والحكم والأمثال .

مرجان : اذكر لنا بعضها يا سيد ى..

مصباح : « السعيد من نظر لنفسه ، وشفاعته عند ربه صالح الأعمال » .

آرتى شن : حقا حقا .. شفاعته عند ربه صالح الأعمال .

مصباح : « لن يستطيع أحد أن يشكر الله على نعمه ، بمثل الانعام على خلقه » .

ذهب : قولوا هذا للملك خوفو ..

كاوعب داخلا ..

كاوعب : ماذا تريد أن تقول للملك خوفو يا اخى ؟

ذهب : أريد أن أقول له .. كفاك أنانية وتسخيرا واستغلالا لعباد الله ، واشكر الله على نعمه بالانعام عليهم .

كاوعب : من قال لك ان خوفو انانى ؟

ذهب : الناس جميعا يقولون هذا القول .

كاوعب : وهل تصدق أنت هذا القول ؟

ذهب : لم لا أصدقه وأنا أراه يبنى هذا المثوى العظيم لنفسه لكى يحفظ فيه جسده بعد الموت ، بينما هو لا يحافظ على أجساد الأحياء من أبناء شعبه ، ويسخرهم فى العمل حتى المرض وأحيانا الموت .

نلاحظ أن الجميع حتى مرجان يتابعون المناقشة فى صمت ..

كاوعب : سامحك الله يا أخى .. لقد ظلمت خوفو ..

ذهب : كيف ؟

كاوعب : انه لا يرغم أحدا على العمل الا الأسرى وعتاة المجرمين ..

ومن يعمل معه يعطيه أجـــره كاملا . وهو يعالج من يمرض ويدفع لأهل الميت ما يكفل لهم الحياة الكريمة .

ذهب لولده .. ذهب : من هذا يا مرجان يا ولدى ؟

مرجان : هذا ولى عهـــد الملك خـــوفو يا أبتى .

ذهب بخوف .. ذهب : ويلى . ماذا قلت ؟

كاوعب : لا تخف يا أخى .. واعلم أنه لا فرق بينك وبين ولى العهد .. انه مصرى وأنت مصرى .. وانت ادريسى وهو ادريسى .. وتعاليم الاســـلام التى جاء بها ادريس تسوى بين الناس جميعا .

ذهب مندفعا الى كاوعب وهو يرتعد خوفا .. **ذهب** : **مولاى الأمير .. لقد دخلت هذا البيت وانا غير ادريسى ، أما الآن وبعد أن سمعت منهم ومنك فاننى أعلن اننى ادريسى .. وسوف أخلص للاســـلام واخـــدمه بكل طاقاتى مدى الحياة .**

كاوعب مرحبا به .. كاوعب : مرحبا بك يا أبا مرجان أخا فى الاسلام .. اجلس واهدأ ..

ذهب : وأحب أن أضيف شيئا آخر .. شيئا هاما يا مولاى .

كاوعب : ما هو ؟

ذهب : لقد سمعت هذا الذى قلته الآن عن أنانية خوفو من الكاهن ، صباح اليوم بالمعبد . فقد جمعنا بعد أن شاهدنا تمثيلية أوزوريس وايزيس ، ثم قال لنا ما قلته .

آرتى شن : ألا يزالون يعرضون هذه التمثيلية ؟

ذهب : أجل يا مولاى .. وقد سمعت خدم المعبد يتحدثون اليوم عنها ، ويقولون ان أوامر الكاهن الأكبر قد صدرت الى جميع الكهان بتمثيلها يوميا .

كاوعب : شكرا لك يا أبا مرجان .

ذهب : الشكر لك أنت يا مولاى ..

كاوعب : لا داعى لأن تنادينى — مولاى — وكذلك أنتم يا اخوتى .. فمولانا ومولاكم هو الله .

مصباح : أحسنت أيها الأمير ..

كاوعب : والآن عودوا الى ما كنتم فيه .

آرتى شن : لقد كنا نتحدث عن أقوال وعظات النبى ادريس .

كاوعب : حسنا ! دعونا نسمع شيئا منها .

مصباح : كان عليه السلام يقول

« اطيعوا ملوككم ، واخضعوا لأكابركم ، واملأوا افواهكم بحمد الله » .

كاوعب : الحمد لله .

الجميع : الحمد لله .

قطع

المشهد ٤٧ شاطئ النيل خارجي / نهار

لقطة عامة للمكان ..

تظهر حتب حرس جالسة فى تفكير عميق ، بينما ردة تجرى خلف طفلها ددف لتمسك به « ٢ سنة » .

ردة تمسك بالطفل وهى تضحك .

ردة : تعال .. لا تحاول الابتعاد عنا ..

ردة تعود بالطفل فتجلسه وتجلس الى جواره وتمسك بيده ..

ردة تنظر الى حتب حرس بدهشة ..

ردة : فيم تفكر الأميرة ؟

حتب حرس : فى أمـــر أريد معـــاونتك على تنفيذه .

ردة : ترى ما هو ؟

حتب حرس : تدريس الدين الاسلامى للنساء .

ردة : كيف أيتها الأميرة ، ونحن نتخفى ونتستر ونبذل الجهـــد الجهيـــد لئلا يعرف أحد عنـــا شـــيئا ؛ فيبلغ الكهنـــة وتكون العاقبـــة وخيمة ؟

حتب حرس : اننا سنقوم بالتدريس لزوجات واخوات وبنات أولئك الرجال .. الذين يدرس لهم زوجى وزوجك والطبيب آرتى شن .

ردة : المفروض أن كل واحد من هؤلاء الرجال يعلم زوجتـــه أو ابنتـــه أو أخته ما تعلم ..

حتب حرس : لســـنا على يقين من هـــذا .. ولسوف أعـــرض الأمـــر على كاوعب .

ردة : أنا رهن أمرك ! ولو أن التدريس يحتاج منا الى قـــراءة التعـــاليم كلها ودراستها .

حتب حرس : لقد قرأتها مرة مع كاوعب ، ثم قرأتها وحدى مرات ومرات حتى حفظتها .

ردة : وكيف لى أنا أن أحفظها ؟

حتب حرس : سأعلمك اياها .. لنعلم النساء معا ويكون لنا الثواب من الله .

ردة باهتمام وهى تترك يد ددف ..

ردة : خبرينى أيتها الأميرة .. لماذا سمى ادريس النبى بهذا الاسم ؟

حتب حرس :: لأنه كان كثير الدراسة . لقد كان يحفظ صحف آدم وصحف شيث والصحف التى أنزلت عليه أيضا .. وكان يدرس للناس ما يحفظ .

نلاحظ أن ددف قد ابتعد عن أمه ثانية .. ردة تنتبه له فتسرع خلفه وهى تنادى ..

ردة : ددف .. ددف .

قطــــع

المشـــهد ٤٨ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

لقطـــة عامة للمـــكان ، ومصباح ينادى على ولده ((ونلاحظ انه قد كـبر عشر سنوات)) .

مصباح : ددف .. ددف ..

ددف يتقـــدم من الداخل ((غـــلام فـــى الثانـــية عشرة)) .

ددف : لبيك يا أبتى .

مصباح : تعال يا ولدى اقرأ لى .. لقـــد تعبت عيناى من كثرة القراءة .

ددف : أمرك يا أبتى .. ماذا أقرأ ؟

مصـــباح وهو يقـــدم له البردية ..

مصباح : هذه البردية .

ددف : لقـــد قرأتهـــا مئـــات المـــرات يا أبتى ..

مصباح : وفى كل مرة أســـتخلص منها جديدا .. انها كنز يا ولدى .. كنز لا يفنى .

ددف يجلس بجوار أبيه ويمسك بالـــبردية ويبدأ يقرأ ..

ددف : « لا تحلفوا كاذبين . ولا تهجموا عـــلى الله ســـبحانه باليمـــين . ولا تحلّفوا الكاذبين فتشاركوهم فى الاثم » .

قطـــع

المشـــهد ٤٩ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة للشرفة ..
يظهر وجه خوفو فى ربع الكادر من الجانب الأيمن .. ويظهـــر الهـــرم فى العمق من خـــلال بقيـــة الكادر ، ونلاحظ أنه قد اكتمـــل ووضـــع عليه الكســـاء الأبيض الأملس الذى بدا متوهجـــا تحت ضوء الشمس ..
ونلاحظ أن خوفو قد كبر حوالى عشر سنوات .. وأنه يقف مأخوذا يفـــكر فـــى صـــمت ويحـــدث نفسه ..

ص خوفو : ما أكرمك يا ربى وما أعظم وأجل نعمك علىّ ! .. لقد كنت أمير مقاطعة صغيرة فسموت بى الى الملك ، وأعطيتنى القوة وحققت لى النصر على الأعداء الطامعين الحاقدين .. واليوم .. اليـــوم تحقق لى أمـــلا آخر وهـــو هذا المثـــوى الذى فاق مثـــوى أبى والملوك السابقين فى الضخامة والفخامة والدقة والاتقان .

تطفر الدموع من عينيه .. يمسحها فى نفس الوقت الذى تتراجع فيه الكاميرا لنرى القاعة فى لقطة عامة ..

ونرى ميرتيتفس وهى تتقدم من الباب الداخلى ، ونلاحظ أنها قد كبرت عشر سنوات ..

ميرتيتفس : مولاى !

خوفو : لقد تمت المعجزة يا ميرتيتفس .

ميرتيتفس : هل وضعوا الكساء على جسد المثوى ؟

خوفو : نعم وها هو ذا يتألق تحت أشعة الشمس ..

ميرتيتفس تطل من الشرفة ثم تتراجع مبهورة ..

ميرتيتفس : يا للآلهة ! لم أكن أتصوره على هذا النحو .. لقد صدقوا عندما أطلقوا عليه مشرق خوفو .

خوفو : اننى لا أستطيع منع نفسى من البكاء يا ميرتيتفس .

ميرتيتفس : البكاء ؟ !

خوفو : البكاء فرحا .. لقد أكرمنى ربى اكراما لا حدود له .. وأكرمنى شعبى بتضحيات جسام .

ميرتيتفس تطل ثانية من الشرفة ، ثم تتراجع بعد لحظات ..

ميرتيتفس : لماذا جعلتم المدخل فى الجهة البحرية ؟

خوفو : لأكون فى رقدتى تحت رعاية النجم القطبى الذى لا يغيب أبدا عن الأفق الشمالى .

ميرتيتفس : أنتم على حق ، فهذا النجم الذى لا يأفل يضمن لروحكم المقدسة الخلود والدوام .. والاستمتاع بنسيم الشمال العليل .

خوفو : ميرتيتفس !!

ميرتيتفس : لبيك يا مولاى .

خوفو : أريد أن اقيم حفلا رائعا بهذه المناسبة .. حفلات يفرح فيها الجميع ويسعدون ..

ميرتيتفس : ومن الضرورى أن تكرم كل العاملين من المعماريين والمصممين والبنائين والنحاتين والرسامين .

خوفو : والعمال الذين بذلوا الجهد الجهيد من أجلى .. سأفتح خزائنى وأوزع الذهب والفضة والكساء

والطعـــام والشراب عـلى الجميع ..

الحــاجب يتقــدم مــن خوفو ..

الحاجب : ميرابو يلتمس الاذن بالدخـول يا مولاى .

خوفو متجها الى الباب الرئيسى ..

خوفو : تفضل أيها العبقرى ميرابو .. فلن يستأذن لك فى الدخول على بعد اليوم .

يدخل ميرابو وينحـنى أمامه ..

ميرابو : مولاى خوفو العظيم ابن الشمس وباعث النور والحياة .. لقــد جئت أعــلن البشرى باكتمــال المثـوى الــذى سيشرف بضــم جســدكم المقــدس ومقتنياتكم النفيسة ، بعد أن تصعد روحكم الالهية لتنضم الى أرباب الآخرة وحكامها .

خوفو يندفع اليه معانقـا فيبهت ويتسمر فى مكانه مذهولا .. ويلحظ خوفو ذلك فيأخذ بيده ويسير به حتى أحـد المقـاعد

فيجلسه ، ثم يجلس هو على مقعده .. ميرابو والكلمات تتعثر على لسانه ..

ميرابو : مولانا .. أنا .. أنا لا أستحق هذا الشرف العظيم الذى اضفيته على الساعة .. فما أنا الا عبد من عبيدك المخلصين الذين يدينون بحبك ويتحركون على هدى من أنوارك المشرقة .

خوفو : أنت نابغة عصرك .. أنت نجم لامع فى دنيا النبوغ .. ومن اليوم سيرتفع اسمك الى جوار ايمحوتب معجزة عصره .

ميرتيتفس تتقدم منهما .. ميرتيتفس : أما أنا فأهنئك أيها المعمارى العبقرى بما فعلت لمولاك ، وأهنىء مصر كلها بعبقريتك ، وأقترح على مولاى أن يأمر بكتابة اسمك على المثوى .. وأيضا على تماثيله .

خوفو : هذا ما فعله الملك زوسر لايمحوتب ، ولابد أن فعل لك مثله .. بل أكثر ان استطعت .

ميرابو : الا تصبر يا مولاى وأنت يا مولاتى حتى تشرفا المثوى من الداخل ، وتشهدا ما فيه من حجرات وابهاء

ودهاليز وممرات وأثاث ورسوم ومنحوتات وتماثيل ؟

خوفو مبتسما .. خوفو : أوتظننا لم نر كل هذا ؟

ميرتيتفس مبتسمة .. ميرتيتفس : لقد رأينا كل هذا وتابعناه وهو يشيد خطوة خطوة .

ميرابو بدهشة .. ميرابو : متى وكيف ؟

خوفو ضاحكا .. خوفو : فى أيام راحتك عندما يتعطل العمل ، كنا نذهب الى هناك متخفين لئلا يشعر بنا أحد .

ميرتيتفس ضاحكة .. ميرتيتفس : أنا التى اقترحت هذا على مولانا .. لئلا نزعجك بزيارتنا أو نسبب للعمال بلبلة .

يدخل الأمير كاوعب .. كاوعب : السلام على مولاى خوفو العظيم .

خوفو : جئت فى موعدك يا كاوعب .

كاوعب : رهن أمرك يا مولاى .

خوفو : أريد منك اقامة احتفال رسمى شعبى مهيب .. احتفال لم تشهده مصر من قبل .. ولا تبخل بشىء .. أجزل العطاء للجميع .

كاوعب : السمع والطاعة يا أبتى .

قطـــع

المشـــهد ٥٠ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / نهار

الـكاميرا على مصـــباح يتحدث بانفعال ..

مصباح : لقد كان احتفالا عجيبا رهيبا .. مثلت فيه كل طبقات الشعب ، وحضره الأمراء والوزراء والنبلاء والجنود والفنـــانون وأصـــحاب الصناعات والعمال الزراعيون ..

الكاميرا تتراجع لـــنراه يحدث ردة التى تبـــدو مريضة فى فراشها ..

ردة : والكهنة ؟ هل حضروا ؟

مصباح : نعم .. الكهنـــة بكل طبقاتهـــم ، والكاهنات الراقصـــات والمرتلات وطلاب المدارس على اختـــلاف أنواعها من حربية وفنية ودينية .

ردة : وماذا بعد أن حضر كل هؤلاء ؟

مصباح : طافوا حول المثوى سبع مرات يتقدمهم المنشدون ، ثم أخـــذوا يهتفون بحياة خوفو العظيم .. فخرج اليهم من المثوى ومن خلفه الكاهن الأكبر فالملكة فالأمراء . وأخذ يحييهم ثم خطب فيهم .

ردة : ماذا قال فى خطابه ؟

مصباح : شكر لهم أن جاءوا يحتفـــلون بمثواه ، ثم وجه الشكر الخاص الى كل من اشترك فى هذا العمل المجيد . ثم قال قولا له أهميته .. بل خطورته ..

ردة باهتمام . ردة : كيف ؟

مصباح : قال :

قطــع

لقطــة لخــوفو يخطب وعلى يمينه وقف كاوعب وعلى يســاره خــومن كاهن منف .

خوفو : شعبى العزيز
يا أبناء مصر الخالدة
لقد صنعتم الكثير من اجــلى ؟
وضحيتم براحتكم كى تضــمنوا
لى الراحة الأبدية فى هذا المثوى
العظيم .. وانى أشكركم على
هذا شكرا تعجز عن تصــويره
الكلمات .. وأقول اننى سوف
أرد الجميل مضاعفا .

تسمع ضــجة تصــفيق وهتــافات خــوفو .. خوفو ..

(ضــجة الجماهير)

خوفو : وحقا .. لقــد خــدمت مصرنا
الخالدة من قبل بأن حققت لها
النصر على الأعداء .. ووفرت
لها الأمن والأمان والرخاء .

تسمع الضج ثانية .. خوفو : ولكننى أصارحكم يا أبناء شعبى العزيز بأن الأوان قد آن لكى أخدم مصرنا الخالدة بحكمتى ، وما توصلت اليه من معرفة دينية وحكمة دنيوية .

تسمع الضجة مرة ثالثة ويظهر الارتياح على وجه كاوعب ، بينما يظهر السخط على وجه خومن كاهن منف .. خوفو : وانى أعلن أننى سوف أعتزل الجميع فى هذا المثوى ، لأضع كتابا مقدسا يكون منهجا للحياة الانسانية الكريمة ، تستفيد به مصرنا الخالدة وكل الشعوب التى تلجأ اليها طالبة العلم والحكمة والمعرفة .

ترتفع الضجة للمرة الرابعة ..

قطـع

لقطة لردة تحدث مصباح بخوف .. ردة : فعلا هذا القول خطير جدا .. وسوف يكون له ردود فعل أخطر .

مصباح : لقد فهمناه جميعا على معنى واحد .. وهو أن الملك قد بدأ يأخذ الأمر مأخذ الجد .

ردة : أى أمر ؟

مصباح : أمر تصحيح العقيدة ، وتنقية الدين من تلك المفتريات والأباطيل التى أدخلها الكهنة عليه .

ردة بأمل ..

ردة : أتظن ذلك يا أبا ددف ؟

مصباح : أعتقد ذلك يا أم ددف .. والا فما هو الكتاب المقدس الذى يقول انه سيعتزل من أجله . والذى سيكون منهج حياة للمصريين ولكل الشعوب التى تلجأ الى مصر تطلب الحكمة والعلم والمعرفة ؟

ردة بابتهال ..

ردة : اللهم وفق خوفو لما فيه صالح مصر والمصريين يارب العالمين .

الباب يدق .

مصباح يتجه اليه ويفتحه

فيدخل ددف .

ددف : أبى .

مصباح : خيرا يا ولدى .

ددف : الأمير كاوعب يقول لك ان الملك يريدك اليوم بالقصر .

مصباح وردة دفعة

واحــدة وفى دهشـــة

بالغة .. الاثنان : الملك ؟ !

ددف : اجل .. ويقول لك أيضا أحضر معــك الــبردية والشروح التى وضعتموها لها ، وكل ما يتعلق بالنبى ادريس .

ردة بسعادة .. ردة : الأمل يتحقق يا أبا ددف .

مصباح : صبرا يا أم ددف حتى نفهم كل شىء ..

ددف : ويقول لك أيضا أحضر الطبيب آرتى شن معك .

مصباح : ثم ماذا ؟

ددف : اللقاء سيكون على باب القصر الخلفى عند العصر .

مصباح : ألم يقل لك شيئا آخر ؟

ددف : لا .. ولكننى أقول لك نيابة عنه .. أحضر ولــدك ددف معــك ليلعب مع الأميرة مرسو عنخ فى حديقة القصر أثناء اجتماعــكم بالملك .

مصباح : أنت لم تعد صغيرا لتلعب .. لقد أصبحت رجلا .. ثم تعال هنا خبرنى ..

ددف : بماذا يا أبتى ؟

مصباح : أين رأيت الأميرة مرسو عنخ ؟

ردة : لقد كان يراها ويلعب معها كلما زارتنا مع الأميرة حتب حرس .

مصباح : حسنا .. اذهب الى حجـرتك واحفظ ما أعطيته لك أمس من أقوال النبى ادريس ،

ددف : أمرك يا أبتى .

يدخل ددف وتنظـر ردة الى زوجها بتفكير .

مصباح : مالك تنظرين الى هكذا ؟

ردة : هذه أول مرة يطلبك فيها الملك .

مصباح : لقد طلبنى كثيرا بالماضى عندما كنت الكاهن من رع .

ردة : ترى لماذا طلبك اليوم ؟

مصباح : لابد أن الأمير كاوعب قد حدثه عنى وعن آرتى شن .. فأراد أن يرانا .

قطـــع

المشــــهد ٥١ **قاعة عرش الفرعون** **داخلى / نهار**

الــكاميرا على الــكاهن

خومن غاضبا ..
خومن : وماذا يريد مولاى الملك أن يقول فى كتابه ؟

الــكاميرا تتراجــع لنراه واقفـــا أمـــام المـــلك والمـلــكة مســـتندا على عصاه ، فقــد كبر عشر سنوات ..

خوفو : عندما تقرأ الكتاب ستعرف جواب سؤالك هذا .

خومن : ولم لا أعرف الآن ؟

خوفو : لكل شىء وقته أيها الكاهن .

خومن : حقا .. ولكنك أعلنت على الملأ أنه كتاب مقدس ، ستضع فيه ما توصلت اليه من معرفة دينية وحكمة دنيوية .

خوفو : هذا صحيح .

خومن : وقلت أنه سيكون منهجا للحياة الانسانية .

خوفو متمما ..
خوفو : الـــكريمة .. الحياة الانســـانية الكريمة أيها الكاهن .

خومن : الا تعرف يا مـــولاى اننـــا نحن الكهنة المسئولون الوحيدون عن أى كتاب دينى ودنيوى ؟

خوفو : يبدو أيها الكاهن أن السن وقد علت بك .. قد جعلتك تنسى أول تعاليم عقيدتكم التى وضعتموها بأنفسكم .. ولهذا سوف أسمعكِ اياها .. ميرتيتفس !

ميرتيتفس : لبيك مولاى !

خوفو يشـير لهـا على احدى البرديات ..

خوفو : أسمعى الكاهن ما تضمه هذه البردية من تعليمات .

ميرتيتفس تأخذ البردية وتبدأ تقرأ ..

ميرتيتفس : الملك هو الشخص الوحيد المؤله على الأرض .. وهو الكاهن الأول والأكبر ..

خوفو مقاطعا وهو ينظر للكاهن ..

خوفو : الكاهن الأول والأكبر .. اتسمع ؟

ميرتيتفس تتم القراءة . ميرتيتفس : ولما كان من الصعب على الملك أن يقوم يوميا بكل الواجبات الدينية ، لكثرة المهام الملقاة على عاتقه ، فقد أصبح له أن يعين من يشاء من الكهنة بما فيهم كاهن منف ، وله أيضا أن يعزلهم .

خومن ينظر اليه بمنتهى الحقد ، م يندفع خارجا

دون أن يعلق بكلمة .

ميرتيتفس : لقد بلغ منتهى الغضب .

خوفو : لم يعد يعنيني أن يغضب أو يرضى .. فليذهب الى الجحيم .

قطـــع

المشـــهد ٥٢ **معبـد منف** **داخلى / ليل**

لقطة للكهنة مجتمعين والكاهن خومن يتحدث بانفعال غاضب ، ونلاحظ أن المنجم ددى بينهم .

خومن : لقد كفر خوفو .

ددى بدهشة ..

ددى : ماذا ؟

خومن : لقد كفر خوفو .

الكاهن زازا معنخ ..

زازا : كيف أيها الكاهن خومن ؟

خومن : لقد طغى وبغى وتنكر لتعاليم العقيدة الشمسية ، وسحب كل امتيازاتكم يا كهنة رع وجعلها لنفسه .

ددى : لقد توقعت هذا عندما سمعته يقول انه وضع كتابا عن الدين والدنيا .

زازا : لقد أصبح هذا الخـــوفو خطرا علينا .

خومن : انه خطر على البلاد والعباد ..

ددى : فيم سكوتكم عليه ؟ اطيحوا به على الفور .

زازا : الحق أن التخلص منه ومن أسرته قد أصبح واجبا .

خومن : مثل هذه الأمور لا تعالج بالفورية والعنف .

ددى : كيف تعالج اذن ؟

خومن : علينا ن نمهد للأمر أولا ..

زازا : اننا نمهد له منذ فترة طويلة .

خومن : أعرف ، ولكن ما فعلناه ليس كافيا .

ددى : ماذا تقترح ؟

خومن : علينا أن نبدأ بالقاء ظـــلال من الشك على قدســـية خوفو فى نظر الرعية .. ثم ....

يـــدخل جامـــور وهو يلهث ..

جامور : سيدى الكاهن الأكبر ..

خومن : ماذا دهاك يا جامور ؟

جامور : خوفو اعلن أن ولده كاوعب هو المسئول عن حكم البلاد أثنـــاء اعتزاله فى مثواه .

خومن : ومتى يبدأ الاعتزال ؟
جامور : لقد بداه بالفعل يا سيدى .
خومن : كيف ؟
جامور : ذهب مع صفوة من خدمه وطاهيه الخاص ، ورجلين أحدهما كاتبه والثانى شديد الشبه بذلك المجنون الذى كان يدعى من رع .
ددى : من رع ؟ كاهن أون الذى كفر بعبادة الشمس وآمن بتعاليم ادريس ؟
زازا : ما هذا الخلط يا جامور .. من رع هذا قتل من سنوات وانتهى أمره .
جامور : اننى أقول ان الرجل الذى دخل المثوى مع الملك ورجاله شديد الشبه بمن كان يدعى من رع ، ولم أقل انه هو .

(خومن بضيق وهو ينهرهم ..)

خومن : دعونا من هذا ولنتحدث فى المهم .
ددى : تفضل يا كاهن منف الأكبر .
خومن : ما دامت الأحداث قد سارت بهذه السرعة التى لم أكن أتوقعها .. وما دام خوفو قد دخل المثوى وترك الملك لولده المخبول

كاوعب ، فقد أصبح لزاما علينا أن نضاعف من سرعتنا وأن نثير كل الجبهات فى الداخل والخارج ضدهم .

زازا : كيف ؟

خومن : علينا أولا أن نشـــجع القبـــائل البدوية شرق الدلتا لتعــود الى العبث بالأمن .

ددى : وثانيا ؟

خومن : علينا أن نكلف الكهنة فى جميع المعابد أن يشرحوا للناس موقف خوفو الأخير ، وكيف أنه كفر بكل الآلهة .

جامور : وهل يكفى هذا يا سيدى ؟

خومن : سننفخ فى أوداج الأمير جدف رع ، ونؤكد له ما سبق وادعيناه من أن الآلهة تريده دون اخونه للعرش .

زازا : وهل نستطيع الوصول به الى العرش كى تظل للآلهة كلمتها ؟

خومن : سنقف خلفه بكل قوانا ، ونكتل جهودنا ونفوذنا وحيلتنا وذكاءنا لتحقيق ما ادعيناه حتى يعتقـــد ويعتقد الناس معه أن الآلهة هى (لا اله إلا الله)

التى ارادت له العرش ، وهى
التى حققت ارادتها .

قطـــع

المشـــهد ٥٣ **قاعة عرش الفرعون** **داخلى / نهار**

لقطة عامة للقاعة ..

يظهر كاوعب جالسا على أحد المقاعد يراجع بعض البردياتباهتمام .. تدخل حتب حـــرس وتتقـــدم منـــه ..

حتب حرس : الا تزال منهمكا فى القراءة ؟

كاوعب باقتضاب .

كاوعب : اجل يا حبيبتى .

حتب حرس : لم لا تجلس على كرسى العرش ؟

كاوعب : لن يجلس على كرسى العــرش أحد فى حيـــاة أبى ، أطال الله عمره .

حتب حرس وهى تجلس بجواره ..

حتب حرس : لقد مضى عليه فى المثوى أكثر من ثلاثة شهور .

كاوعب باقتضاب .

كاوعب : تماما يا حبيبتى .

حتب حرس : وكيف يسير فى تأليف الكتاب ؟

كاوعب : يسير سيرا حسنا .

حتب حرس : وهل قرأت ما كتب عندما ذهبت لزيارته الأسبوع الماضى ؟

كاوعب باقتضاب . كاوعب : وسعدت به كثيراً .

حتب حرس : أحقا أن كتابه سوف يتضمن بابا فى الطب ؟

كاوعب باقتضاب .. كاوعب : فى كل ناحية من نواحى الحياة .

حتب حرس باعتراض .. حتب حرس : ما هذه الردود المقتضبة ؟ .. اننى أريد اجابة شاملة ..

كاوعب مستدركا .. كاوعب : انه كتاب حياة .. مرشد للدين والدنيا — يبدأ بالدين ثم يتعرض لكافة أنواع العلوم والفنون والمعاملات كما يقرها الاسلام ، وا ...

يتوقف عن الكلام وينظر اليها .. حتب حرس .. حبيبتى ..

حتب حرس : نعم يا حبيبى .

كاوعب : دعينى الآن فلست متفرغا للحديث عن اى شىء .. اننى .. اننى ..

حتب حرس باهتمام . حتب حرس : انك ماذا ؟

كاوعب : أواجه مشكلة خطيرة أدرس من أجلها هذه الأوراق .

حتب حرس : وما هذه الأوراق ؟

كاوعب : انهــا اوراق خاصــة بتصرفات

القبـــائل البدوية المقيمـــة شرق الدلتا .. وعلاقاتها معنا .

حتب حـــرس باهتمام أكبر .

حتب حرس : ولمـــاذا تدرس أوراقهـــم ؟ هل عادوا الى العبث مرة أخرى ؟

كاوعب : عادوا بشكل أكبر وأخطر ، وقد تكررت منهم حوادث الاعتـــداء وقطع الطرق على التجار .

حتب حرس : كان الملك يرسل اليهم فى كل مرة من يؤدبهم ويعيدهم الى جادة العقل .

كاوعب : هذه المرة لابد من كسر شوكتهم تماما لئلا يفكروا فى العبث مرة أخرى .

حتب حرس : كيف ؟

كاوعب : لقد كلفت أخى الأمير خفـــرع باعـــداد حمـــلة سريعة لوقـــف عدوانهم حتى أخرج أنا لهم بحملة كبيرة .

يدخل الأمـــير خفـــرع (فارس شـــاب طـــيب الملامح شجاع) .

خفرع : وها أنذا قـــد انتهيت من اعداد الحملة ، ولم يبق الا أن تأذنوا لى بالانطلاق أيها الملك .

كاوعب : اخى العزيز الأمير خفرع .. أنا لست ملكا .. ولن أسمح لأحد أن يكون ملكا وخوفو العظيم ينعم بالحياة .

خفرع ما أعظمك ايها الأخ الكريم .

خفرع يتقدم منه ويتعانق الاثنان فى حب .

قطـــــع

المشـــهد ٥٤ البهو الكبير بالهرم داخلى / نهار

لقطة عامة للبهو الكبـــير داخل الهرم ((يقرر علماء الآثار أن هذا البهو اجمل وافخم مـكان فى هـــرم خوفو)) .

يظهر خوفو جالسا والى يمينه يجلس مصـــباح . وبينهـــما مجمـــوعة من الكتب والبرديات .

وعلى مقربة يظهر كاتب خوفو جالسا يسطر كل ما يملى عليه .

خوفو وهو يشير للكاتب أن يكتب ..

خوفو : وفى عهد ادريس أشرقت الحكمة على أرض مصر ، وازدهـــرت المعرفة وسادت عبادة التوحيد . وآمن الانســـان المصرى بالبعث والحساب .

مصباح : اى بالثواب والعقاب .

الكاتب ينتهى من الكتابة فينظر اليهما خوفو وهو يشير له ليكتب ..

خوفو : وعرف الانســـان المصرى أن الله خلق آدم من طين ، ونفخ فيه من روحه فصار بشرا سويا .

مصباح : وعرف أنه سبحانه يقول للشىء كن فيكون .

قطـــع

المشـــهد ٥٥ — قاعة الملكة ميرتيتفس — داخلى / ليل

لقطة عامة للمكان ..
تظهـر المـلكة نائمة ..
الباب يدق بعنف ..
الملكة تجلس وهى تتساءل بشىء من الخوف ..

ميرتيتفس : من ؟ من الطارق ؟

ص فيروز : أنا مولاتى .. أنا فيروز .

ميرتيتفس بدهشة ..

ميرتيتفس : فيروز ؟ ما الذى جاء بك فى جوف الليل بعد أن ذهبت الى بيت أهلك ؟

ص فيروز : افتحى الباب يا مولاتى .. انى أكاد أموت .

ميرتيتفس تفتح الباب .. فتندفع فيروز الى الداخل وتسقط على الأرض لاهثة ..
ميرتيتفس وهى تساعدها على النهوض .

ميرتتفس : ما خطبك يا فيروز ؟

فيروز : لقد لقد قطعت المسافة من بيت أهلى الى هنا ركضا .

ميرتيتفس : لماذا ؟ ما الذى يدفعك لهذا ؟

فيروز : سر .. سر خطير يا مولاتى أريد البوح به لمولاى الملك ذاته .

ميرتيتفس : الملك فى مثواه ، ولا يخرج الا كل شهر ليزورنا ويطمئن علينا كما تعلمين .

فيروز : الا أستطيع الذهاب اليه ؟

ميرتيتفس : لا يا فيروز . . باب المثوى لا يفتح لمن يدقه مهما كان شأنه .

فيروز : لماذا يا مولاتى ؟

ميرتيتفس : حرصا على راحة خوفو وسلامته وتفرغه للكتابة .. ثم ان طريقة فتح الباب سر بين الملك وميرابو وكاوعب وأنا .

فيروز متسائلة ..

فيروز : الا تستطيعين يا مولاتى أن ...

ميرتيتفس تقاطعها وهى تسير حتى الأريكة ..

ميرتيتفس : لا يا فيروز .. أنا لا أستطيع البوح به أو مساعدتك على الوصول الى الملك الا عن الطريق السليم والمسموح به رسميا .

فيروز : وبعد يا مولاتى ؟

ميرتيتفس وهى تجلس ..

ميرتيتفس : خبرينى بالسر الأقدر خطورته ، ثم أشير عليك بالتصرف السليم .

فيروز : أمرك يا مولاتى .

فيروز تبتلع ريقها وتبدأ تتأهب للكلام ، بينما

تـــزحف الكاميرا سريعا الى وجهها ليصبح وحده فى الكادر .

قطــــع

المشــــهد ٥٦ قاعة جلوس الفرعون داخلى / ليل

اقطة لوجه فيروز وهى تتحدث بخوف ولعثمة .

فيروز : لقد افهمونا اليوم بالمعبد ، أن مولاى الملك خوفو .. أن مولاى الملك .. أن مولاى .. أن ..

الكاميرا تتــراجع لنراها واقفـــة أمـــام كاوعب وميرتيتفس وحتب حرس والــكل فـــى مـــلابس النوم ..

ويحى .. لقد جئت لأتكلم فمالى لا اجرؤ على النطق بما أعلم ؟

كاوعب : تكلمى يا فيروز .

فيروز : لسانى لا يطاوعنى يا مولاى .

تنظـــر الى ميرتيتفس مستنجدة ..

: تكلمى أنت يا مولاتى .. لقــد صرحت لك بكل شىء .

كاوعب : أحــب أن أســمع منــك أنت يا فيروز .

حتب حرس : أنت مصرية مخلصـــة للمـــلك يا فيروز ..

فـيروز مندفعـة فى الكلام ..

فيروز : لقد أفهمونا فى المعبد اليوم أن مولاى الملك خوفو عدو للآلهة جميعا ، وأنه قد كفر بها .

فيروز تتنفس الصعداء كمن ألقت حملا ثقيلا عنها ، بينما ينظر الثلاثة الى بعضهم البعض باستياء ..

كاوعب : شكرا لك يا فيروز .. ولسوف يجزيك الملك عن اخلاصك أحسن الجزاء .

تخرج فـيروز مسرعة ، ويسير كاوعب حتى الشرفة ويطل منها وهو يقول ..

كاوعب : لقد كنت أتوقع هذا من الكهنة .

تلحق به حتب حرس .. حتب حرس : وماذا أنت فاعل ؟

تلحق بهما ميرتيتفس .. ميرتيتفس : ما رأيك أن تعرض الأمر على الملك ؟

كاوعب : بل أدبر الأمور دون أن أزعجه يا مولاتى .

ميرتيتفس : لقد ثقل العبء عليك أيها الأمير .

حتب حرس : حقا .. وقد تجمعت المتاعب كلها دفعة واحدة .

ميرتيتفس : يخيل الى أن الكهنة وراء تحرك قبائل البدو أيضا .

كاوعب : ليس هذا ببعيد .. ولكننى سوف اذهب اليهم غدا واضع حدا لوقاحتهم وتطاولهم علينا .

ميرتيتفس : أنا لا أحبذ خروجك للقبائل بعد ما سمعنا عن تصرفات الكهنة ..

حتب حرس : أجل يا كاوعب .. لابد أن تبقى وأن تقف لهم بالمرصاد .

ميرتيتفس : بل ترد على ما يذيعون بين الناس عن الملك .

كاوعب بحيرة .

كاوعب : لقد استعدت الحملة للخروج .

ميرتيتفس : يخرج بها اخوك الأمير جدف رع .

كاوعب : جدف رع لا يصلح لمثل هذه المهام الجسيمة .. ثم أين هو جدف رع ؟ .

قطــع

المشــهد ٥٧ معبــد منف داخلى / نيل

الكاميرا على الأمير جدف رع وهو يرقص وسـط مجمـوعة من الكاهنات اللواتى تبسن أقنعة على هيئة الآلهة المختلفة .. ونلاحظ أنه ثمل .
الكاميرا تتراجع لـنرى عدداً من الكهنة يجلسون حـول دائرة الرقص ، ونرى بينهم كاهن منف والـكاهن زازا عنـخ والمنجم ددى وجامور .. كاهن منف يصفق فتتوقف الكاهنات عن الرقص .. جدف رع وهـو ينظـر اليهن متسائلا ..

جدف رع : ما هذا ؟ لماذا توقفتن ؟

خومن : تعال هنا أيها الأمير ..

جدف رع من مكانه ..

جدف رع : ماذا تريد ؟

خومن : تعال فقد حدث أمر جلل يتعلق بسلامتك وسلامة البلاد أيضا .

جـدف رع يتقـدم منه مترنحا ..

جدف رع : ماذا حدث ؟

خومن : أخوك هذا المخبول كاوعب .

جدف رع : ماذا فعل ؟

خومن : يدبر للغدر بك .

جدف رع : للغدر بى ؟ كيف ؟

زازا : سيقتلك أيها الأمير .

جدف رع وهو يسقط بجوار خومن ..

جدف رع : وما الذى يدفعه لقتلى وقد جلس على العرش فعلا وأخذ بزمام الحكم .. بينما أنا أجتر آلامى بعيدا عنه فى صمت ؟

ددى : هذا جلوس مؤقت أيها الأمير .

زازا : جلوس ينتهى يوم يخرج خوفو من مثواه بالكتاب المزعوم .

خومن : اننا نتكلم عمن سيجلس على العرش بعد رحيل خوفو الى العالم الآخر .

جدف رع لكاهن منف ..

جدف رع : لقد أبلغتنى من قبل أن الآلهة تريدنى أنا على العرش بعد خوفو .

خومن بتأكيد ..

خومن : ولا زلت أقول هذا .. الآلهة لا تريد غيرك ملكا على البلاد . وسوف تحقق ارادتها عندما يموت خوفو .

ددى : ولكن أخاك المجنون يتصور أنه يستطيع أن يتحداها أن يقتلك .

زازا : وأنت تعلم جيدا ما تفعله الآلهة عندما يتحدى ارادتها مجنون مثل

كاوعب هذا .. انها تهلك الحرث والنسل . تمحو الحياة من على وجه الأرض .

جدف رع بدهشة وكأنه يحدث نفسه ..

جدف رع : عجيب أمر كاوعب هذا ! . انه يعاملنى أحسن معاملة ولا يرفض لى طلبا منذ دخل الملك المثوى .

خومن : لابد من ذلك أيها الأمير .. لابد .

جدف رع : ولماذا .. لابد هذه ؟

خومن : لكن تأمن جانبه فلا تأخذ حذرك ، أو تنتبه لما يدبره ضدك .

جدف رع واقفا فى غضب وقد بدا عليه الاقتناع ..

جدف رع : الويل لك منى يا كاوعب .

زازا : رفقا بنفسك أيها الأمير .

ددى : هذا الانفعال الشديد لا يسمح لك بأن تفكر تفكيرا سليما .

جدف رع : الأمر لم يعد يحتاج الى تفكير .

يندفع خارجا فينظرون لحظات فى أعقابه ..

ثم ينظرون الى بعضهم البعض ويبتسمون فى خبث ..

خومن يشير لجامور أن يتبعه فيخرج مسرعا ..

زازا عنخ لخومن .

زازا : أتظنه يفعل شيئا ؟

خومن : ان لم يفعل هو فعلنا نحن .

ددى : الأفضل أن يكون هو الفاعل .. فعندما يقتل أخاه وأباه نكون نحن فى مأمن ولا يجرؤ أحد على توجيه اللوم الينا .

زازا : هو ذاك .. وانى أقترح أن نعاونه على الفتك بهما فى الخفاء ، ودون أن يكون لنا وجود ظاهر .

خومن باستحسان ..

خومن : أحسنت أيها الكاهن زازا ، وان كنت قد نسيت شيئا هاما جدا .

زازا : ما هو ؟

خومن : الكتاب الذى يؤلفه خوفو .. لابد أن نحصل عليه مهما كلفنا الأمر .

قطــع

المشـــهد ٥٨ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

تظهر ميرتيتفس تطل من الشرفة على المثوى وهى تهمس ..

ميرتيتفس : خوفو .. متى تعود الينا لتبقى معنا يا مليكى وحبيبى ؟

الكاميرا تتراجع لتصـبح القـاعة فى لقطـة عامة ..

تتراجـع ميرتيتفس عن الشرفة وتسـير حـتى الأريكة ثم تجلس .

حـتب حـرس تدخـل فرحة ..

حتب حرس : مولاتى .. مولاتى ..

ميرتيتفس : أهلا حتب حرس .

حتب حرس : جئـت أزف اليـك البشـرى يا مولاتى .

ميرتيتفس : أية بشرى أيتها الأميرة ؟

حتب حرس : كاوعب يقـول ان الكتـاب قد اكتمل ، وأن مـولاى سـيعود الينا .

كاوعب يدخل .

كاوعب : أجل يا مولاتى سيعود .

ميرتيتفس : متى أيها الأمير ؟
كاوعب : الليلة .. سأذهب اليه عند منتصف الليل لأكون فى شرف مصاحبته الى هنا .
حتب حرس : ولم لا يحضر فى الصباح باحتفال عظيم ؟
كاوعب : لقد عرضت عليه ذلك ، ولكنه رفض وأصر على أن يعود فى هدوء ودون أى احتفال أو ضجيج ، والحق أنى سعيد جدا اليوم .
ميرتيتفس : كلنا سعداء بعودة مولانا الملك .
كاوعب : ان سعادتى لا حدود لها ، لأن هذه العودة الميمونة تجىء فى نفس الوقت الذى جاءت فيه الأخبار بانتصار الأمير خفرع ورجاله على القبائل البدوية انتصارا حاسما .

حتب حرس بفرح شديد ..

حتب حرس : أحقا هزمنا القبائل البدوية ؟

خفرع داخلا ..

خفرع : أجل يا أختاه .. هزمناهم هزيمة منكرة ، وجئنا بزعمائهم أسرى ، وغنمنا الكثير من العتاد والأموال .
ميرتيتفس : عشت للنصر أيها الأمير خفرع .

كاوعب ينـــدفع اليـــه ويعانقه بحب وتقدير .

كاوعب : والله انك لقائد قدير ومحارب بطل ، ولسوف يقدر لك الجميع أن أدبت هـــؤلاء المتمـــردين ووضعت حدا لاستهتارهم وعبثهم بالأمن .

قطـــع

المشـــهد ٥٩ — البهو الكبير بالهرم — داخلى / نهار

الكاميرا على لفافة كبيرة من الـــبردى قد ربطـــت بعناية فائقة .

الكاميرا تتـــراجع لنرى خـــوفو مســـتلقيا على احـــدى الأرائك والـــى جواره مصباح وفى يده بردية جدّه ..

خوفو : لابد لى أن أشكرك أيهـــا الأخ مصباح .

مصباح : علام يا مولاى ؟

خوفو : على الجهد الجبار الذى بذلتـــه معى فى تأليف هذا الكتاب .

مصباح : مولاى ! كيف تشكرنى على جهد

بذلته فى سبيل اعلاء كلمة الله ، ونشر الدين الحق والعقيدة الصحيحة ؟

خوفو : ما أعظم ايمانك يا أخى .

مصباح : مولاى ! اننى أحب الله واحب نبيه ادريس .. وسوف تجدنى دائما على استعداد للتضحية بكل شىء فى سبيلهما .. ولو كانت الروح والولد .

خوفو يعتدل جالسا .. خوفو : كم عمر ولدك ددف ؟

مصباح : انه يقترب من الثالثة عشرة .

خوفو : وكذلك ابنتى مرسو عنخ . اسمع أيها الأخ مصباح ..

مصباح : نعم يا مولاى ..

خوفو : اننى أريد أن أعوضك عن سنوات المعاناة المريرة التى عشتها .. كما أريد ن أكافئك على ما بذلت من جهد فى الكتاب .. ولقد ..

مصباح مقاطعا .. مصباح : مولاى ! رضاء الله فى عليائه ورضاكم ، هو كل ما أبغى وأريد .

خوفو مستمرا فى الكلام .. خوفو : ولقد قررت أن يلتحق ددف بالمدرسة العسكرية ليصبح

ضـــابطا بالجيش المصرى ، ثم يُـــتزوج من ابنتى مـــرسى عنخ ولسوف ...

مصباح مقاطعا للمـــرة الثانية ..

مصباح : مولاى !

خوفو : ولسوف يعطيه الزواج من أميرة تجرى فى عروقها الدماء الملكية ، الحق فى أن يصبح أميرا ويهيىء له مركزا رسميا مرموقا . ومن يدرى قد يصل للعرش .

مصـــباح فى دهشـــة وفرح ..

مصباح : هذا شرف لا نجـــرؤ على التطلع اليـــه .

خوفو : أنتم أهل العلم والشرف : ولولا أن الله سبحانه فى عليائه قد أراد بكم الخير ، ما جعلنى أفكر فى هذا القرار ولا جعلنى أنطق به .

مصباح فى استســـلام سعيد ..

مصباح : الأمر لله ثم لكم يا مولاى .

خـــوفو وهـــو يتنفس بارتياح ..

خوفو : الحمد لله .. الآن اســـتراحت نفسى واطمأن قلبى ..

يتمشى فى المـــكان ثـــم يعود الى مصباح .

خوفو : ما أظن كاوعب يحضر الآن .

مصباح : لقد طلبتم منه يا مولاى أن يعود عند منتصف الليل ، و لايزال بيننا وبين منتصف الليل ساعات .

قطـــع

المشـــهد ٦٠ — الطريق عند الهضبة — خارجى / ليل

الكاميرا على السماء وقد اكتمل فيها البـدر وبدت صافية الأديم ..	
الـكاميرا تتحـرك الى أسـفل لنرى المثـوى وقد تألق بكسائه اللامع فى الضياء .	(موسـيقى)
الكاميرا تتراجـع لنرى الطـريق المـؤدية الى المثوى ، ونلاحظ وجود عـدد كبير من العمـال يشـتغلون فى الحفـر وسط الطريق .	
الكاميرا تقترب منهـم لنراهم يحفرون حفرة كبيرة .. ونرى جدف رع	

ثملا يتحدث مع جامور .. جدف رع : لست أدرى لماذا ينتـــابنى القلق والخوف .

جامور وهـــو يحـــدث نفسه .. ص. جامور : يبدو أنك قد بدأت تفيق أيهـــا الأمير ، والويل لى من الكهنـــة ان أفقت قبل اتمام هذا الأمر .

جدف رع بدهشة .. جدفت رع : ما بك يا جامور .. ولماذا لا ترد ؟

جامور : كنت أفكر يا مولاى .

جدف رع : فيم ؟

جامـــور وهـــو يتـــلفت حوله .. جامور : أين وعاء الخمر ؟

جدف رع : لماذا تريده ؟

جامور : قليل منه يجعلنـــا نتغـــلب على الخوف والقلق .

جدف رع يشير له على الاناء .. جدفت رع : ها هو ذا الاناء عند الصـــخرة الصغيرة .

جامور يحضره ويقـــدمه لـــه .. جامور : اشرب يا مولاى .

جـــدف رع يأخـــذ الاناء ويرفعه على فمه ويشرب ثم يعيده اليه .

جامور يتظـــاهر بالشرب

ثم يعيد السوداء الى مكانه .

جدف رع : اقترب موعد وصول كاوعب بالعربات .

جامور : ليس بعد .. وعلى أى حال اطمئن ، فالعمال قد انتهوا من الحفر ولم يبق الا أن يضعوا الغطاء على الحفرة ، وينسحبوا الى ما وراء الصخور فى انتظار الصيد الثمين .

جدف رع للعمال ..

جدف رع : هيا أيها العمال .. أسرعوا بتغطية الحفرة .

العمال يتعاونون على نقل الغطاء من خلف احدى الصخور ، ثم يضعونه على الحفرة وينثرون بعض التراب عليه ..

جدف رع وقد بدا عليه الارتياح ..

جدف رع : هيا .. انسحبوا الى أماكنكم التى حددتها لكم من قبل خلف الصخور .

العمال ينسحبون ويجلسون خلف الصخور .. بينما يلتقط جدف رع وعاء الخمر ويتجه مع

جامور الى صخرة مريبة فيجلسان خلفها .
وتقترب الكاميرا ليصبحا فى لقطة متوسطة ..

جدف رع : من أين تجيئـــون بهذه الخمـــر المعتقة ؟

جامور : من مخزن الخمور الخاص بكهنـــة المعبد وكاهناته .

جدف رع : اتعـــرف أنها من أجـــود أنواع الخمور التى تذوقتها فى حياتى ؟

يسمع صوت عـــربات تقترب ..

(ضجيج العربات من بعد)

جامور باهتمام ..

جامور : أتسمع يا مولاى ؟

جدف رع : لقد اقتربت اللحظة الحاسمة .. دعنا نراهم .

يطلان على الطـريق من خلف الصـــخرة بينـــما يقترب صوت العـــربات اكثر ..

(ضجيج العربات يقترب)

قطـــع

من وجهة نظـــرهما نرى عـــربة خوفو الفاخـــرة يجرها عـــدد كبـــير من

الثيران ، ويقودها الأمير كاوعب .

ومن خلفها عربة الأمير خفرع يجرها عدد اقل من الثيران ، وهو بقودها بنفسه ومعه آرتى شن . (ضجيج العربات)

ومن خلفهما عربة ثالثة يجرها عدد اقل من الثيران ، ويقودها مرجان ومعه ددف وعداعان .

قطع

لقطة عامة للمكان حيث يظهر جدف رع وجامور والعمال جميعا ، ونلاحظ أن صوت العربات قد ابتعد .

جدف رع : هيا أيها العمال .. أسرعوا بسحب الغطاء بعيدا عن الحفرة .

العمال يندفعون نحو الغطاء ويبدأون فى سحبه ..

قطع

المشـــهد ٦١ — البهو الكبير بالهرم — داخلى / ليل

لقطة عامة للمكان ..

يظهر كاوعب وهو يتأمل اللفافة بفرح ، ويظهـــر خوفو جالسا فىاسترخاء على الأريكة ، ويظهـــر مصـــباح واقفا ممســـكا ببردية جده ..

خـــوفو يقـــترب من كاوعب ..

خوفو : هذا يا ولدى أعظم وأثمن وأقيم ارث يمـــكن أن يتركه ملك يحب شعبه لشعب يحب ملكه ، وانى اضعه بين يديك أمانة مقدســـة وأوصيك أن تنفذ كل ما فيه بعد رحيلى عن هذه الدنيا .

كاوعب : أطال الله عمـــرك يا مـــولاى ، ومتعك بالصحة والسعادة .

مصباح : ومكنه من تنفيذه بنفسه وتحت اشرافه .

خوفو : لا أخفى عليـــكما اننى أشـــعر باقتراب النهاية .

كاوعب : مولاى ! مصر فى اشد الحاجة اليكم .

خوفو : فليبارك الله فيكَ يا ولدى وفى

اخوتك وفى أبناء مصر جميعا .
احمل الكتاب .

مصباح يضع بردية جده فى صدره ، ويتقدم يريد حمل اللفافة ..

مصباح : دعنى أحمله عنك أيها الأمير .

خوفو : بل يحمله هو .. فهو ولى العهد ، وهو المسئول الأول عنه من هذه اللحظة .

كاوعب يحمل الكتاب ، بينما يتقدمهم الملك الى الخارج .

قطـــع

المشـــهد ٦٢ الطريق عند الهضبة خارجى / ليل

لقطة عامة للطريق .. بيـــنما تســـمع صـــوت العربات تقترب .

(صوت العربات تقترب)

قطـــع

لقطة لجدف رع ورجالة وقد اصـــطفوا خـــلف الصـــخور ، وكل منهـــم يعد سهما للانطـــلاق .

(صوت العـــربات تقترب أكثر)

مع استـمرار سـماعنا لصوت العربات تقترب .

قطـع

لقطـة للعـربات وقـد ظهرت على أول الطريق يتقدمها اثنان من العدائين يحملان المشاعل .

(صوت العربات تقترب أكثر)

قطـع

لقطة لجدف رع ورجاله وقد رفعـوا أقواسـهم تمهيدا لاطلاق السهام ، بينما ينسـحب جامـور دون أن يشعر به أحـد الى الخلف ثم يخرج من الكادر .. مع استمرار سـماعنا لصـوت العربات .

(صوت العربات تقترب أكثر)

قطـع

لقطـة للعـربات وقـد اقـتربت مـن الحفـرة

يتقدمها العداءان . فنرى خـوفو جالسـا والى جواره مصـباح وددف بينـما كـاوعب يقـود العربة .

قطـع

لقطة لجدف ورجاله وقد رفعوا الأقواس ثم أطلقوا السهام .

قطـع

لقطة للعدائين وقد أصيبا وسقطا على الأرض .. بينما كاوعب يلهب ظهور الثـيران لتسرع أكـثر فيبتعد بالعربة عن مرمى السهام .. وفجأة يسقط الصف الأول من الثيران فى الحفرة .

كاوعب يصيح .. كاوعب : انبطحـوا على أرض العـربة يا مولاى .

الكل ينبطح ارضا ..

سهم يدخل الكادر
ويستقر فى ظهر كاوعب
فيسقط على صدر أبيه .
ركاب العربتين الخلفيتين
يصلون وفى مقدمتهم
خفرع شاهرا سيفه ..
ينظر الى أبيه .. خفرع : هل أنت بخير يا مولاى ؟

خوفو : الحمد لله .

خفرع وهو ينطلق فى
اتجاه الصخور .. خفرع : الويل للجبناء الغادرين .

قطع

المشهد ٦٣ بيت الطبيب آرتى شن داخلى / ليل

لقطة عامة للمكان ..
تظهر ردة وهى تحتضن
ولدها ددف بحب وخوف
.. بينما يقف مصباح
أمامها فى حالة حزن
أليم . ردة : ثم ماذا ؟

مصباح : تعاونت مع آرتى شن ومرجان على الوصول بالملك الى القصر .. ثم جئنا الى هنا .

ردة : الحمد لله على نجاتكم .. وليرحم الله الامير كاوعب .

مصباح بتأثر شديد .. مصباح : لقد فقدناه ونحن أحوج ما نكون الى وجوده معنا .

ردة : لقد ذهب شهيدا .

مصباح : أرجو أن يعوضنا الله عنه ، وأن يلهم اباه الصبر .

ددف : ويلهم زوجته الأميرة حتب حرس أيضا .

ردة : وأين الطبيب آرتى شن ؟

مصباح : بقى للاشراف على نقل جثة كاوعب ودفنها .

ردة : وهل أصيب خوفو ؟

مصباح : لا ، ولكن الحادث هزه هزا عنيفا .

ددف : لقد بكى يا أمى وهو يحتضن ولده الأمير كاوعب .

مصباح : كيف لا يا ولدى وقد سقط الأمير على صدره ميتا ؟

ردة : وهل عرفتم المهاجمين ؟

مصباح : لا . لم نعرف أحدا منهم .. ولكن الشرطة سوف تعرف كل شىء .

ردة : واين كانت الشرطة عندما حدث ما حدث ؟

مصباح : تعرفين أن الملك كان يرفض الحراسة .. وقد أصر على العودة الى القصر فى هدوء ودون أى احتفال أو ضجيج (*)

مصباح يخرج بردية جده من صدره ويسير حتى الوعاء المرمرى ، ثم يضعها فيه ويعود فيجلس بجوار ردة ..

ردة : يخيل الى أن البدو المتمردين هم الذين قاموا بهذا الهجوم انتقاما لما أصابهم منكم .

مصباح : لا .. لا أظن ذلك يا أم ددف .

ردة : وماذا تظن اذن ؟

مصباح : هذا الحادث دبّر ونفّذ بمعرفة الكهنة .

ردة : الويل لهم من الله .

قطـــع

المشـــهد ٦٤ قاعة جلوس الفرعون داخلى / ليل

لقطة عامة للمكان ..

يظهر خوفو جالســا فى صــمت حزين .. بينما ميرتيتفس تقف بجــواره واجمة ..

خوفو يزفر بحرارة .

ميرتيتفس : مولاى ! هذا الحزن لن يعيــد الفقيد العزيز .

خوفو : أعرف يا ميرتيتــفس .. ولكنى لا أستطيع منع نفسى من الحزن لفقده .. انه ولدى الحبيب .. ولى عهدى .. من وضعت فيــه آمالى وآمال المؤمنــين بالدين الصحيح .

ميرتيتفس : فليبـــارك الله لك فى خفــرع واخوته ..

خوفو يهب واقفا وقد بدا عليه الخوف ..

خوفو : ويحى .. ويحى ! .

ميرتيتفس : ماذا حدث ؟

خوفو : لقد نسيت ولدى خفرع .

ميرتيتفس : نسيته ؟ أين وكيف ؟

خوفو : لقد انطلق خلف المهاجمين وحده .

ميرتيتفس : **وكيف سمحت له ؟**

(لا اله الا الله)

خوفو : عندما دهمتنى الأحداث أذهلتنى فلم أعد أدرى شيئا .. أيها الحاجب ..

الحاجب يدخل مهـرولا نحوه ..

الحاجب : لبيك يا مولاى .

خوفو : بـلغ الشرطة وقائد الجيش أن يخرجوا للبحث عن الأمير خفرع فى الصحراء حول الهضبة .

خفرع داخلا ..

خفرع : خفرع بين يديك يا مولاى .

خـوفو يسرع اليـه ويعانقه .

خوفو : ولدى خفرع .. ولدى الحبيب ..

ميرتيتفس بلهفة ..

ميرتيتفس : هل أدركت الجناة أيها الأمير ؟

خفرع : أجل يا مولاتى .. وجئت بزعيمهم أسيرا .

خوفو : ادخلوه .

خفرع : دعه لى يا مولاى ! سأقتص منه بمعرفتى .

خوفو باصرار ..

خوفو : لابـد أن أراه .. ادخـله أيهـا الحاجب .

الحاجب يخرج فيطـرق خفرع فى أسف ..

خوفو يجـلس وهـو يزفر ..

الحاجب يدخل بجدف رع

وقد وضع الحديد فى يديه وقدميه ..

خوفو يقف مذهولا .. خوفو : أنت ؟ ! جدف رع ؟ ! ولدى ؟ !

ميرتيتفس باحتقار شديد .. ميرتيتفس : أنت من حاول اغتيال الملك ؟ !

خوفو بانفعال شديد .. خوفو : أنت من قتل أخاه ؟ !

خفرع : رفقا بنفسك يا مولاى .

خوفو بانفعال أشد .. خوفو : يقتل فورا .

جدف رع متوسلا .. جدف رع : مولاى اننى ..

خوفو مقاطعا بصراخ لاهث .. خوفو : خذوه فاذبحوه ..

الحاجب يخرج بجدف رع بينما ينهار خوفو على المقعد وهو يتنفس بصعوبة ..

ميرتيتفس تسرع اليه .. ميرتيتفس : مولاى هدىء من روعك .

خوفو وهو يتلفت حوله .. خوفو : أين الكتاب ؟ .. الكتاب يا ولدى .

خفرع : أى كتاب ؟

خوفو وقد تذكر فجأة .. خوفو : الكتاب الذى ألفته لشعبى .. ويحى ! لقد نسيته فى موقع الحادث .

خفرع : لا عليك يا مولاى .. سأذهب وأحضره .

قطــــع

المشـــهد ٦٥ **معبــد منف** **داخلى / ليل**

الـــكاميرا على لفـــافة الـــبردى الكبـــيرة (الكتاب) .

الـــكاميرا تتراجع لنراها أمـــام كاهن منف ونرى ونلاحظ أن الجميـــع فى سعادة ..

خومن : حصولنا على هـــذا الكتاب نصر عظـــيم حققنـــاه على خـــوفو وأصحاب عقيدة التوحيد .

زازا : دون شك أيها الكاهن خومن .

ددى : أظنكم ســـوف تتخلصـــون منه بالحرق .

خومن باستنكار ..

خومن : ويحك أيها المنجم ددى .. ماذا تقول ؟

ددى : ألم تحضروا الكتاب لتحرقوه فلا يتسرب شىء مما فيه للناس ؟

خومن : هذا الكتاب لابد أن ندرسه جيدا

ثم نقوم بتحريفه واخراجه فى صورة مطابقــة تماما لعقيــدة الشمس .

زازا : لا فض فوك أيها الكبير ...

ددى : وهل تقدمون الصــورة الجديدة على انها من تأليف خوفو ؟

خومن ببجاحة ..

خومن : طبعا .. وســوف لا نقدمهــا الآن ..

ددى : ماذا تعنى ؟

خومن : سنقدمها فى الوقت المناسب .. اى بعد موت خوفو .

ددى : قد تموتون قبل خوفو ..

خومن : عندئذ يقدمها من يجلس مكاننا من أبنائنا الذين يتعلمون فن الكهانة والسياسة فى جامعــة معبــد بتاح ...

يدخل جامور فيسرع اليه خومن ..

خومن : ماذا فعلت ؟

جامور : أنقذته من الذبح فى اللحظــة الأخيرة .

زازا : كيف ؟

جامور : قدمت للحاجب المال الذى أعطاه لى سيدى فأطــلق سراحه فى الحال .

ددى : هــذا الحـــاجب من رجالـــكم المخلصين .

خــومن وهـــو يبتســـم بخبث .

خومن : من المخلصـــين للمال .. تماما كواحد من أصحابنا ..

يضحكون ..

جامور : سيدى .. لقد جاء الحاجب مع الأمير جدف الى هنا .

خومن : ولماذا جاء ؟

جامور : يقول ان له عندنا حقا .

خومن : حقا ؟ !

جامور : أجل ـــ فقد أخبرنا بموعد ذهاب كاوعب لاخـــراج خـــوفو مـــن المثوى ، ولم نعطه شيئا نظير ذلك .

خومن يخرج كيســـا من الفضة يقذف به اليه ..

خومن : صحيح .. أعطـــه هذا الكيس واصرفه .

جامور : وماذا افعل بالأمير جدف رع ؟

خومن : أدخله عند الكاهنات واطلب منهن أن يرفهن عنه .

جامور يخرج ..

خومن ينظر الى بعيـــد ويبتســـم فى خبـــث ، بينما تقـــترب الـــكاميرا

ليصبح وجهه فى لقطة كبيرة ..	خومن	: وهكذا أصبح لدينا الدمية التى سنضعها على العرش ونحركها كما نشاء .. والكتاب ..
وهو يضحك مقهقها ..		الكتاب الذى وضع فيه خوفو منهج الحياة الانسانية .. الكريمة .

قطع

المشهد ٦٦	قاعة جلوس الفرعون	داخلى / نهار
لقطة لميرتيتفس واقفة عند الشرفة تراقب طلوع الفجر فى صمت حزين .		(موسيقى حزينة)

قطع

لقطة الى المثوى من وجهة نظرها لنراه وقد انعكست أنوار الفجر الوردية على كسائه الأملس .

قطع

لقطة عامة للقاعة حيث تظهر ميرتيتفس فى مكانها ، ويظهر خوفو على مقعده وقد ظهر كمن اغفى ..

خفرع يدخل مهرولا .. خفرع : لم أجد الكتاب يا مولاى .. وقد سألت رجال الشرطة الذين وصلوا بعدنا الى مكان الحادث فقالوا انهم لم يروه .

ميرتيتفس تتقدم نحوه .. خفرع : مولاى .. مولاى ..

ميرتيتفس : دعه .. انه فى غفوة .

خفرع يتأمل وجه أبيه بخوف .. خفرع : لا .. انه .. انه ..

ميرتيتفس وهى تتأمل وجه خوفو .. ميرتيتفس : أوقد ...

خفرع يفحص اباه ثم يتراجع صائحا .. خفرع : مات الملك العظيم خوفو ..

ميرتيتفس تنكفىء على خوفو باكية ..

قطع

المشـــهد ٦٧ — بيت الطبيب آرتى شن — داخلى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
يظهر مصباح وهو يضع الـوعاء المـرمرى فى جوال ، ثم يحمله ويتجه للخروج .
قبل أن يصل الى الباب تتقدم ردة من الداخـل مسرعة ..
مصباح بيأس ..

ردة : الى أين يا أبا ددف ؟

مصباح : سـأعيد الوعاء بما فيـه الى النيل .

ردة : ولماذا ؟

مصباح : لا امل يا ردة .. لا امل ..

ردة : أبا ددف .. لـماذا تريد اعادة الوعاء الى النيل ؟

مصباح : ليظل هناك الى أن يشـاء الله فيهيىء لخروجه ظروفا افضل .. ويهيىء لانتشار تعاليمه عقـولا انضج وقلوبا اقوى وسـواعد تستطيع قهر هؤلاء الكهنة .

ردة : ما كل هذا اليأس ؟

مصباح : أتريدين منى الا ايأس ، وقـد قتل كاوعب ومات خوفو وضاع الـكتاب واعتـلى العـرش جدف رع ؟

ردة بدهشة وغيظ .. ردة : جدف رع أم خفرع ؟

مصباح : جدف رع .. توّجه الكهنة اليوم ملكا ممثلا للاله على الأرض ، وأطلقوا العشرات من أسماء التمجيد عليه .

ردة : الويل للكهان من غضب الرحمن ! الويل للكفار من الواحد القهار !

مصباح وهو يتجه الى الباب .. مصباح : الغواص ينتظرنى .

ردة : فليحفظك الله فى ذهابك وايابك ،

ردة تستدير للكاميرا التى تزحف اليها حتى يصبح وجهها فى لقطة كبيرة .. ردة : وليحفظ كنانته وليدركها برحمته .

قطع

المشـــهد ٦٨ **معبــد منف** **داخلى / نهار**

لقطة للكاهن نفر آمــون معطيا ظهره للكاميرا .. **معطيا وجهة الى قـدس الأقـــداس حيث يظهـر بداخاه التمثال الـذهبى للالــه بتــاح ، ومـن حوله تماثيــل عــدد من الآلهة .. ونسمع الكاهن نفر يبتهل بينما البخـور يتصــاعد مــن حــوله بكثافة ..**

نفر : الهنا القدير بتاح ..
آلهتنا العظيمة ..
اننا نحبكم ..
ونقرب لكم ..
أحبونا وانصرونا ..
انصرونا على الهكسوس أعدائنا وأعدائكم .

الكاميرا تتراجع لـنرى الكاهن الثانى هار آمون **وهو يطلق البخور حول الكاهن الأكبر ..**

لقد خرج رجالنا من منف للدفاع عن شرفهم الذى هو شرفكم ، فلا تخذلوهم ولا تتركوهم للعدو كما فعلتم من قبل .. بل قفوا معهم .. قاتلوا من أجلهم ..

الكاميرا تتراجــع أكــثر فنرى جمعا من النــاس يقفون فى ساحة المعبد وبينهم الملـكة تتى شرى أم الملـك ســكن رع ،

والملكة احوتبى زوجتـــه وحفيـــده أحمس ((١٠ سنوات)) وحفيـــدته نفرتارى ((٨ سنوات)) .. ونرى سنن وصيفة الأميرة هاجر وخطيبهــا باثـــاو فـــى ناحيـــة وحدهما ..

أيتها الآلهـــة .. لقـــد انتصر الهكسوس علينا بالأمس البعيد ، وأقاموا عاصـــمتهم أفاريس فى قلب البلاد .. وبالأمس القريب استولوا على عين شـــمس .. واليـــوم هم فى قتـــال من اجل منف .
واذا سقطت منف فلن تعبـــدو ابدا ..

تصدر أصوات موسيقية مـــن داخـــل قـــدس الاقـــداس ، فيســـتدير الـــكاهن نفر للجمهـــور مناديا ..

نفر : الملـــكة تـــتى شرى أم المـــلك سكن رع .

تتى تتقدم منه ..

تتى : لبيك يها الكاهن نفر آمون .

نفر : الملـــكة احـــوتبى زوجـــة الملك سكن رع .

احوتبى تتقدم منه ..

احوتبى : لبيك أيها الكاهن الأكبر .

نفر : الأمـــيرة هاجـــر اخـــت المـــلك سكن رع .

تتى : الأميرة هاجر رفضت الحضـــور

معنا وقالت : اذا تخلت الآلهة عنا اليوم ولم تنصرنا على الهكسوس ، فسوف أكفر بها جميعا .

الكاهن نفر بغضب واستنكار ..

نفر : ويحها .. ماذا دهاها ؟ ما خطبها ؟ وكيف تجرأت على هذا القول ؟

أحوتبى : التمس لها العذر أيها الكاهن نفر .

نفر : كيف أيتها الملكة ؟

أحوتبى : الأميرة هاجر كانت تتوقع أن تؤيدنا الآلهة ، وأن تنصرنا فى صراعنا ضد الهكسوس الذين استعانوا علينا بالاله ست عدونا وعدوهم .

نفر : ثقوا من نصر آلهتكم ، واعلموا أن بتاح العظيم لن يسمح لاله الشر ست أن يسود أو يسيطر .

الأصوات الموسيقية ترتفع من قدس الأقداس ، فيشير الكاهن نفر الى تيتى وأحوتبى .. نفر

: هل أحضرتما القرابين ؟

تيتى : نعم .. الثيران بالباب ، والخدم فى انتظار أمركم بالذبح .

نفر صائحا ..

نفر : فلتذبح الثيران ، ولتتقدم الملكتان الى قدس الأقداس .

يدخل نفر الى قدس الأقداس ومن خلفه
الملكتان تمسكان
الملكتان تمسكان
بالطفلين ، ثم يدخل الكاهن الثانى ويغلق الباب .

الوصيفة سنن تميل على خطيبها باثاو ، بينما تقترب الكاميرا منهما ليصبحا فى لقطة وحدهما ..

سنن : مولاتى الأميرة هاجر على حق يا باثاو .

باثاو : كيف يا سنن ؟

سنن : منذ هاجمنا الهكسوس والنصر حليفهم . مع أننا أصحاب الحق الشرعى فى البلاد ، ومع كثرة ما قال الكهنة عن الآلهة وعن نصرهم لنا وتأييدهم .

باثاو بلهجة سخرية مريرة ..

باثاو : لقد أنشدو القصائد الطوال فيما ستفعله الآلهة بالأعداء . قالوا

انهم سيحملون سيوفهم المباركة ، ويخوضون المعركة الى جوارنا .

سنن وهى تتنهد بحسرة ..

سنن : ثم اتضح أن هذه الآلهة كما تقول مولاتى الأميرة هاجر .

باثاو باهتمام ..

باثاو : وماذا تقول الأميرة هاجر عنهم ؟

سنن : كيف أكون وصيفتها المخلصة ، ثم أفشى سرها ؟

باثاو : اننى خطيبك وسوف أصبح زوجك ، وخروج السر من فمك الى قلبى لا يعتبر افشاء له .. هيا تكلمى ..

سنن : تقول انها أوهام .. أباطيل من صنع الكهنة .

باثاو باهتمام أكثر ،وكأنه يريد أن يستوثق من قولها ..

باثاو : الأميرة هاجر ؟ لقد كانت شديدة التوقير للآلهة شديدة الاحترام للكهنة .

سنن : وكانت تزور المعبد مرة كل يوم وأحيانا مرتين ، وتقضى الساعات فى مكتبته القديمة منقبة بين الكتب .

باثاو : اذن ماذا حدث فغيّرها ؟

سنن : كتاب خوفو . منذ عثرت عليه وقرأته بدأت تنظر الى الآلهة بتكذيب ، والى الكهنة باحتقار .

باثاو : ما فى كتاب خوفو يقرأه الكهنة فى المعابد صباح مساء ، وكلنا يعرف ما سطر فيه .

سنن : ما يقرأه الكهنة بالمعابد صورة مشوهة من الكتاب الذى أعده خوفو .. هكذا قالت مولاتى هاجر .

باثاو : تشويه الكتب وتزييفها ليس ببعيد عن الكهنة .. ولكن ماذا يقول الكتاب الأصلى ؟

سنن : يقول « ان الهكم لواحد » .

باثاو وهو يردد بتفكير .. باثاو : « ان الهكم لواحد » .. لقد سمعت هذا القول من قبل .. أين يا باثاو ؟ أين وممن ومتى سمعته ؟

باثاو وقد تذكر .. باثاو : لقد سمعته من الكاهن سارنس منذ شهور ، فى خيمته القائمة على حافة الصحراء .

سنن : أتعنى ذلك الكاهن المطرود من معبد منف ؟

باثاو : صححى معلوماتك يا خطيبتى العزيزة .. سارنس لم يطرد ، لقد

تـــرك المعبـــد بمحض اختيـــاره
واعتزل الكهنة والكهانة برغبته .

سنن : عجبا ! .. أيقضى فى الكهانة عمره
ثم يعتزل دون سبب ؟

باشاو : لا شىء يحدث دون سبب .

سنن : اذا لماذا اعتزل ؟

باشاو : لأن الكهنة رفضوا تصحيح العقيدة
والاعتراف بالاله الواحد .

تسمع ضجة وموسيقى فينظران فى اتجاه قدس الأقـــداس .. وتتراجع الكاميرا لتصبح ســاحة المعبد فى لقطة عامة .. ونرى الكاهن والملكتين والأحفـــاد خارجيـــن من قدس الأقـــداس وقـــد تهللت وجوههم بالفرح ..

نفر : أبشروا يا أهـــل منف .. أبشروا
وبشروا بالنصر المبين .

تيتى : لقد وعدتنـــا الآلهـــة بأن تهزم
الهكسوس الهزيمة القاضـــية .
وأن تطـــردهم مـــن البـــلاد شر
طردة .

أحوتبى : ولســـوف تكلل هامات أبطالنـــا
البواسل بأكاليل الفخار والمجد .

ترتفع ضجة المجتمعين فتغطى على جميع الأصوات .

قطــع

المشـــهد ٦٩ — خيمة سكن رع — داخلى / نهار

لقطة عامة للخيمة ·· معسماعناالمؤثرات معركة تدور حامية ··

(أصــوات . صـليل سيوف . ضربات بلط . صــهيل جياد . ركض ثيران . صرخات)

يظهر الملك سكن رع «٤٥ سنة» وهو يروح ويغدو فى الخيمة بعصبية ظاهرة .

يدخل القائد بيبى « ٣٥ سنة »

بيبى : مولاى .. أسرع بالعــودة الى القصر ، ثم أسرع بالتــوجه مع الأهل الى طيبة .

سكن رع يهرع اليه ··

سكن رع : أو قد هزمنا ؟

بيبى : ليس بعــد .. ولكن .. أسرع يا مولاى .. لا تضيع الوقت .

سكن رع : أيها القائد بيبى ..

بيبى مقاطعا ..

بيبى : مولاى .. لابد أن نخلى منف على الفور .

سكن رع : هى الهزيمة اذن يا بيبى .

بيبى : لا يا مولاى .. انه تراجع العقلاء لكى يستعدوا لمواجهة العدو من جديد .. هيا مولاى فالرعاة الرعاع قادمون وهم وحوش لا يرحمون .

بيبى يبدأ يجمع حاجيات الملك ..

الملك يدركه ويستوقفه ..

سكن رع : لماذا هزمنا ؟ لماذا ؟

بيبى : لم نهزم يا مولاى .. ولكنها العجلات التى يحاربوننا بها والخيول أيضا . انها جديدة على رجالنا وا . . .

سكن رع مقاطعا ..

سكن رع : لقد وعدتنى بالقضاء عليهما معا .

بيبى : حاولت يا مولاى فلم أفلح . ولكننى سوف أتغلب عليهما يوما .

سكن رع : كيف وأنت تتراجع مقهورا ؟

بيبى : استطعنا الحصول على احدى العجلات ، وقد أمرت رجالى بفكها ومعرفة أسرارها .. وصنع المئات من أمثالها .

سكن رع بشىء من الارتياح ..

سكن رع : والخيول ؟

بيبى : اننا نحاول الحصول على أكبر عدد منها استعدادا للمعركة الفاصلة عند طيبة . مولاى .. هيا .. لا تضيع الوقت . انهم قادمون .. ولو أنهم مسوك بسوء فلسوف اقتل نفسى .

سكن رع بقوة ..

سكن رع : لا داعى لكل هذا يا بيبى .. اذا سقط سكن رع قام كامس ولده واذا سقط كامس قام أحمس ولده ..

بيبى بتأثر شديد ..

بيبى : الذى يحزننى حقا يا مولاى ويحز فى نفسى حز النصل ، هو العدد الكبير من رجالنا الذين ماتوا فى هذه المعركة .

سكن رع : مصر ولاّدة فياضة بالرجال : وسوف لا يجف رحمها أبدا ولا ينضب معينه . فلا تحزن على ما فقدنا من رجالنا اليوم . وهيا استعد بغيرهم لمعركة الغد .

تسمع أصوات جياد تركض مقتربة ، بيبى وهو يدفعه الى الباب ..

بيبى : مولاى ! هذه طلائعهم تقترب .. أسرع الى القصر يا مولاى ومنه الى طيبة .

سكن رع : الا تأتى معى ؟

ببى : سألحق بكم يا مولاى بعد ان الم
فلول الجيش وأجمع شــتاته .
وأنقذ ما يمكن انقاذه من العتاد .

يخرجان ..

قطـــع

المشــهد ٧٠ **خيمة ســارنس** **خارجى / نهار**

لقطة لمنطقة رعوية تظهــر بها خيمة بسيطة الحال.
يظهرسارنس «رجل طيب الملامح وقور ٥٠ سنة »
وهو يحلب احدى الماعز ،
وقــد تفرقت من حــوله مجموعـــة من الأغنــام والماعز .

(مؤثرات : الأغنام والماعز)

باشاو يدخل الكادر حاملا كتــاب خوفو « لقافـــة البردى الكبيرة » . ومن خلفه سنن ..

باشاو : الســلام عليــكم أيهــا الطبيب سارنس .

سارنس : وعليكم السلام يا ولدى .. لقد عدت سريعا .

باشاو : لأنني حصلت على الكتاب سريعا .

سارنس يترك مافي يده ويتقدم منهما في فرح ، ثم ياخذ الكتاب ويبدأ يتأمله بسعادة كبيرة ..

سارنس : أحقا كتاب خوفو بين يدي ؟

باشاو : ألا تصدق يا سيدي ؟

سارنس : اي والله يا ولدي ، فقد مرّ على اختفاء هذا الكتاب ما يقرب من ألف سنة ، ولم يكن أحد يتوقع العثور عليه أبدا .

سنن : لقد كان في مكتبة المعبد الذي كنت كاهنا فيه .. لقد أحضرته مولاتي الأميرة هاجر من هناك .

سارنس : قدر لها أن تعثر عليه ولم يقدر لي . وكل شيء مقدر علينا يا بنتي . عن اذنكما لحظات .

سارنس يأخذ الكتاب ويدخل الى الخيمة . بينما تتأمل سنن المكان بدهشة .

سنن : كيف يعيش هنا وحده ؟ وكيف تنازل عن حياته الرغدة المرفهة داخل قصره العظيم وبين خدمه وحشمه والكاهنات المتطوعة المتطوعة لارضاء رغباته ؟

سارنس يتقدم من الداخل ..

سارنس : هنا وجدت نفسى يا بنتى .. واستطعت أن أعبد الله الواحد .. الطبيعة معبد الله ومن يلجأ اليها يجد بين أحضانها السعادة الروحية الحقة .

باثاو : ما اعظم ما تقول يا سيدى .

سنن : معنا رسالة من الأميرة هاجر لك ايها الطيب .

سارنس : وما هى ؟

سنن : انها تقول لك هذا الكتاب امانة بين يديك فحافظ عليه ما استطعت ، وانشر ما فيه اذا استطعت .

سارنس : كيف حالها الآن ؟

باثاو : انها فى حال لا تحسد عليها .

سارنس : كيف ؟

باثاو : بعد أن أعلنت كفرها بجميع الآلهة رفضت الذهاب مع الأسرة المالكة الى طيبة ، لتكون فى مأمن من الهكسوس .

سنن : وقد طلبنا منها أن تغادر قصر منف الى أى مكان آخر يكون اكثر أمنا .. فرفضت .

باشاو : اننا نخاف عليها يا سيدى الطبيب .

سن : الهكسوس قد اقتربوا من القصر ، وسوف يهاجمونه ويقتلونها او يأخذونها أسيرة .

سارنس : ألم تقل لكما لماذا لا تريد مغادرة القصر ؟

باشاو : انها تقول انها تستحق ما يحدث لها من أسر وتعذيب وقتل ، لأنها آمنت بآلهة عاجزة لا حول لها ولا قوة .

سارنس مطرقا فى أسف ..

سارنس : حقا قد أخطأنا اذ عبدنا تلك الآلهة فى يوم من الأيام . ولكن خطأ الكهنة اعظم وأفدح فهم الذين زينوا لنا هذه العبادة .

سنن : مسكينة سيدتى هاجر .

سارنس رافعا رأسه .. سارنس : عودى اليها وبلغيها أنى أقول لها : عفا الله عما سلف ، ولنبدأ من جديد بعقيدة التوحيد ، وما قرأته فى كتاب خوفو عن الدين الذى بعث به ادريس النبى الينا .

باشاو : وماذا عن عبادتنا الماضية يا سيدى ؟

سارنس : ان الله غفور رحيم .. وهـو سبحانه يعفو عن كثير .

قطـــع

المشـــهد ٧١ قاعة جلوس الفرعون داخلى / نهار

لقطة للملك سـنان بن الأشـل بن عبيد مـلك الهكسوس جالسـا على عرش منف ، وهو يضحك مقهقها بسخرية .

سنان : أية آلهة هـذه التى يتحـدثون عنها ؟ تلك التى عبدوها وقربوا لها وظنوا انها سـوف تنصرهم علينا ، فخيبت ظنهـم وجعـلت الهزيمة تحيق بهم ؟

الكاميرا تتراجـع لنراه يحدث كبير وزرائه الذى يجلس الى جواره .

الوزير : مولاى لا عليك منها ومنهم

سنان وهو لا يزال يضحك بسخرية ..

سنان : كيف وهم يقولون ان جلوسى على هذا العرش ليس شرعيا ، لأنى لـم اولد ولادة الهيـة ؟ .. أم اخرج من صلب الآلهة ؟

الوزير : قول سخيف لا قيمة له .. فلا تعره اهتماما يا مولاى .

سنان : حدثنى يا كبير الوزراء .. كيف تكون الولادة الالهية ؟

الوزير : يقولون ان اجتماعا يعقد بالسماء يعلن فيه الاله رع قرب ولادة الملك الجديد .. فيهتف الاله تحوت باسم الأم التى سوف تلد الملك ، ولابد أن تكون أجمل النساء جميعا .

سنان ضاحكا .. سنان : واذا لم تكن أجمل النساء جميعا ؟

الوزير : لا يدعل بها الاله . ثم يصدر أمر الاله رع الى الاله خنوم لكى يشكل جسم الطفل على عجلة الفخار .

سنان : فاذا تم التشكيل ؟

الوزير : تقوم الالهة حتب بنفخ الروح فى الجسد ، فيصرخ الطفل صرخة الحياة . وهنا يسرع اليه الاله رع ويضمه الى صدره ، ثم يعهد به الى الالهة حتحور ..

سنان مقاطعا .. سنان : البقرة المقدسة لديهم ؟

الوزير : أجل .. يعهد به اليها لكى ترضعه وترعاه حتى يكبر .

سنان ضاحكا بسخرية . سنان : انى لنا بمولد كهذا ؟

الحـاجب يدخـل ويتقدم حتى الملـك ويقـدم التحية ..

الحاجب : مولاى .

سنان : ما وراءك أيها الحاجب ؟

الحاجب : رسول من أرض كنعـان يطلبه سرعة المثول بين يديكم .

سنان : ادخله .

يخرج الحاجب ويستدير سنان للوزير ضاحكا ..

سنان : ابحث عن كاهن يلفق لنا قصة كقصة الولادة الالهية لتذاع بين العامة .

الوزير ضاحكا ..

الوزير : الكاهن نفرو موجود يا مولاى .

يدخل رجلكنعانى ويتقدم حتى الملك ثم ينحنى ..

سنان : انهض أيها الكنعانى وخبرنا بما جئت من أجله .

الكنعانى ينهض ..

الكنعانى : مولاى الملك سنان بن الأشل بن عبيد ، دام لك المجد ودان العز والسؤدد .

سنان : تكلم بحاجتك يا رجل .

الكنعانى : أيها الملك العظيم . يا من أنت مولانا وحامينا وصاحب الأمـر والنهى فينا . جئت اليك موفدا من عبيدك الكنعانيين اشكو رجلا يدعى ابراهيم .

الوزير : ابراهيم بن آزر ؟

الكنعانى : أجل يا سيدى .. لقد نزل أرضنا وأخذ يدعو الناس الى دين جديد يبشر به .

سنان : وهل استجاب له أحد منكم ؟

الكنعانى : استجاب له الكثيرون يا مولاى . دخلوا فى دينه وهجروا دين الآباء والأجداد .

سنان بغضب ..

سنان : على بالقائد الأكبر عامو .

الوزير يخرج مسرعا بينما يعود الملك الى حديثه مع الكنعانى ..

سنان : الى أى الآلهة يدعو ابراهيم هذا ؟

الكنعانى : الى اله واحد أحد لا اله غيره .

سنان : فى أى شكل من الأشكال قدمه لكم ؟

الكنعانى : لم يقدمه لنا فى أى شكل من الأشكال يا مولاى .

سنان : كيف ؟

الكنعانى : يقول ان بصارنا لا تستطيع ادراكه ، ولكنه هو يرانا ويسمعنا ويعلم ما توسوس به النفوس التى فى الصدور .

سنان يقف ويقترب منه في دهشة ..

سنان : الا يتجسد اله ابراهيم هذا فى بشر أو نبات أو طائر أو حيوان ؟

الكنعانى : لا يا مولاى .

سنان : الا تحل روحه فى كوكب من الكواكب أو نجم من النجوم ؟

الكنعانى : لا يا مولاى .

سنان صائحا بدهشة أكبر ...

سنان : عجيب ! وكيف يعبدونه اذن ؟

الكنعانى : انهم يصلون ويصومون ، ولهم شعائر خاصة علمهم اياها ابراهيم .

سنان : حدثنى عن صلاتهم .

الكنعانى : عندما يحين وقت صلاتهم يتطهرون ، ثم يقفون فى الخلاء صفوفا منتظمة ، ثم يركعون ويسجدون فى خشوع شديد ، ثم يجهرون بالدعاء .

سنان بمنتهى الدهشة ..

سنان : يفعلون كل هذا فى الخلاء ، دون معبد أو مذبح أو تمثال لاله أو كهنة أو بخور ؟

الكنعانى : أجل يا مولاى .

سنان يتمشى فى القاعة وقد بدا عليه التفكير

والحيرة . يدخل الوزير ومعه القائد عامو الـذى يتقدم من الملك ثم ينحنى أمامه :

عامو : مولاى ! عبدك المخـلص وقائد قواد جيوشك الظـافرة المنتصرة على الدوام .. رهن أمرك .

سنان : جهز حملة كبيرة تخرج الى أرض كنعان ومعها هـذا الرجـل .. لتأديب المعتدين الذين نزلوا هناك بزعامة رجـل يقـال له ابراهيم ابن آزر .

عامو : السمع والطاعة يا مولاى .

القائد يتجه للخـروج . وقبل ان يصل الى الباب يستوقفه ..

سنان : انتظر أيها القائد عامو .

القائد يتراجـع خطوات حتى يصبح أمام الملك ..

عامو : لبيك مولاى .

سنان : اخـرج أنت على راس الحمـلة وا .. وا ..

عامو : سأسحقهم جميعا يا مولاى ..

سنان : افعل ما بدا لك ، ولكن جئـنى بابراهيم حيا .. أريده حيا .. هل تفهم ؟

عامو : افهم يا مولاى .

القائد عامـو يخـرج مسرعـا بينما يعود الملك بخطـوات بطيئة الى عرشـه ويقترب الوزير منه ..

الوزير : مولاى ! كيف نرسـل عامو قائد القواد الى ارض كنعـان وهو يستعد لمهاجمة طيبة .

سنان : لقد فكرت ورأيت أن نتريث فى أمر مهاجمة طيبة .

الوزير : الرأى ما ترونه يا مولاى .

قطـــع

المشـــهد ٧١ خيمة ســارنس خارجى / نهار

الكاميرا على وجه سنن فى لقطة كبيرة ، وقـد بدت حـزينة تبلل خديها الدموع ..

سنن : وما هى الا لحظات حتى سمعنا أصوت القتال يدور فى ساحة القصر ، فحاولت مع مـولاتى هاجر لعلها تفر مع الفارين من موظفى القصر وخدمه .. ولكنها

الكاميرا تتراجع لنراها

تحدث سارنس المجالس أمام الخيمة والى جواره باثاو ..

رفضت وأصرت على البقاء ..
فاختفيت بحيث أرى ما يدور ..

سارنس : ثم ماذا يا بنتى ؟

سنن : تدفق الجنود الهكسوس الى القاعة وعرفوا — من الثعبان المقدس المرصع بالجواهر الذين يزين راسها — أنها الأميرة ، فأطبقوا عليها وأخذوها اسيرة .

باثاو : لقد رأيتها وهى تسير معهم فى استسلام حزين ، فتمزق قلبى أسى ولوعة وانحدرت الدموع تغسل وجهى .

سارنس : لك الله يا هاجر الطيبة .

سنن : لقد ضموها الى حريم العملاق سنان .. ولقد سمعت عجبا يا سيدى .

سارنس : ماذا سمعت ؟

سنن : يقولون ان ثعبانا حقيقيا يطوق رأسها الآن بدلا من الثعبان الذى أخذه الهكسوس ، وأن هذا الثعبان يجعلهم لا يقتربون منها ولا يمسونها بسوء .

باثاو : أنا لا صدق هذا يا سيدى .

سارنس : أيا كان الحال يا ولدى فما حدث لهاجر يخفى وراءه حكمة لا يعلمها الا الله .

باثاو : كيف يا سيدى ؟

سارنس : لا أستطيع أن أقول لك شيئا الآن . وما علينا الا أن ننتظــر الأحداث وما سوف تتكشف عنه حجب الغيب .

سنن : سيدى .. اننى أفكر فى أمر ..

سارنس : وما هو ؟

سنن : أن أجد عمــلا فى قصر المــلك العملاق سنان .. لأكون على مقربة من سيدتى ومولاتى الحبيبة هاجر .

سارنس : تحسنين صنعا يا سنن ..

باثاو : ليتنى أنا أيضا أجد عملا هناك لأكون على مقربة منكما .

قطـــع

(لا اله الا الله)

المشــــهد ٧٢ خيام المسلمين بأرض كنعان داخلى / نهار

لقطة عامـــــة لعدد مـن الخيام قـد انتشر الناس بينها ، وظهـرت الابـل والدواب والأغنام والماعز هنا وهناك ••

الكاميرا تقترب من احدى الخيام حتى تصـبح فى لقطة عامـــــة •• فنرى وردة زوجـــة اليعــازر الدمشقى « شـــابة ٣٠ سنة » وهى تدير الرحى• بعد لحظات يتقدم اليعازر الدمشقى مـن خــارج الكادر •

الدمشقى : استودعك الله يا وردة .

وردة بشيء من الغضب•

وردة : أين كنت يا دمشقى ؟

الدمشقى : كنت عند نبى الله ابراهيم .

وردة وقد سكت الغضب عنها ••

وردة : وكيف تركته ؟

الدمشقى : بخير والحمد الله .

وردة : وكيف حال سارة ؟

الدمشقى : بفضل من الله ونعمة .

يتجه للخروج من الكادر

الدمشقى : اســـتودعك الله يـــا زوجـــتى الطيبة .

وردة : الى أين ؟

الدمشقى : الى السوق فقد كلفنى خليل الله أن أشترى مزيدا من الحنطة .

وردة واقفة .

وردة : انتظر يا دمشقى .. انتظر ...

الدمشقى : ماذا أنتظر ؟

وردة : انى ذاهبة معك الى السوق ، فانتظر حتى أضع ثوبا آخر .

تدخل الى الخيمة

فيخاطبها من مكانه .

الدمشقى : ولماذا تريدين الذهاب الى السوق ؟

وردة من داخل الخيمة .

وردة : لأبتاع ثيابا وعطرا لسارة .

الدمشقى : اذن أسرعى .

وردة وقد ظهرت على باب الخيمة ..

وردة : ها أنذا قد عدت .. هيا بنا .

يخرجان من الكادر ..

قطــــع

المشـــهد ٧٣ السوق بأرض كنعان خارجى / نهار

لقطة عامة للسوق وقـــد ازدحـــم فيه النـــاس — رجـــالا ونســـــاء وقد وضعت البضـــائع عـــلى الأرض وأخـــذ بعض الشباب يستعرضون عضلاتهم فى الســـوق ، وفى مقدمتهم شاب طويل القامة عـريض المنكبين يحمـل قوســـا وجعبـة سهام •

(ضجة السوق)

يظهر الدمشقى قادما من أول السوق والى جواره زوجته ••

الشاب يسرع اليه ومـن خلفه أصحابه ••

الشـــاب يعترض طريق الدمشقى صائحا ••

الشـاب : اننى أتحداك •

الدمشقى وقد فوجىء •

الدمشقى : ماذا ؟

الشـاب : اقول اننى أتحداك •

الدمشقى : ولماذا تتحدانى يا أخى ؟ •• هل بيننا دماء أو عداء •

الشاب بجاحة ••

الشـاب : لا هـــذا ولا ذاك •• ولـــكننى اتحداك ••

نلاحظ أن أصحاب البضائع قد أخذوا يجمعون بضائعهم ويبتعدون بها مسرعين وان الجمهور الموجود بالسوق قد بدأ يحيط بالشاب ومن معه والدمشقى وزوجته ..

وردة : كيف تتحدى رجلا لا تعرفه ولم تلتق به قبل اليوم ؟

الشاب : ليس من الضروى أن تكون بيننا معرفة أو لقاء سابق .

وردة : وما هو المهم اذن ؟

الشاب : أن نتراشق بالسهام ، ومن يقتل صاحبه يستولى على ما يملك .

وردة تمسك بزوجها فى هلع ..

الدمشقى : ويحك يا هذا .. اننى رجل هاجر من دمشق وجاء الى هنا ابتغاء مرضاة الله الواحد الأحد .

الشاب ضاحكا بقهقهة ومشيرا لأصحابه ..

الشاب : أتسمعون ؟ هذا الرجل قد جعل الآلهة جميعا الها واحدا .

الشباب يضحكون فى قحة وبجاحة ، بينما يمسك الشاب بتلابيب الدمشقى ..

الشاب : اقبل التحدى .

الدمشقى : لن اقبله .

الشاب : اذا لم تقبله قتلتك .

الدمشقى : تقتلنى بلا سبب ولا جريرة ؟

الشاب : هذه شريعتنا .

الدمشقى : هى شريعة الغاب ..

الشاب فى ثورة ..

الشاب : الويل لك .. تسبب شريعتنا ؟

صالح الكنعانى « ٥٠ سنة بادى الثراء والوجاهة » يتقدم من الشاب ..

صالح : أيها الشاب .. دع هذا الغريب فهو فقير ، ولن تجد عنده شيئا تأخذه ان قتلته .

الشاب وهو يتأمله .

الشاب : ماذا تعنى ؟

صالح : اننى رجل واسع الثراء كثير الممتلكات ثم انى ..

الشاب وهو لا يزال يتأمله ..

الشاب : انك ماذا ؟ .

صالح : أقبل التحدى .

الشاب : يبدو انك قد يئست من حياتك ، أو أنك تشتهى الموت ..

صالح صائحا ..

صالح : على بقوس وجعبة سهام .

يسرع اليه احد الواقفين بقوس وجعبة ، فيفحصها

جيــــدا ويبدو عليــــه الارتياح ··

صالح : من الحكم ؟

الدمشقى : أنا الحكم .

صـــالح يقف فى ناحية والشـــاب فى الناحيـة الاخرى ، ويبدأ كل منهما يعد سهما للانطـلاق ··

ينتهى الاثنان وينظـران الى الدمشقى فيصيح·

الدمشقى : باسم الله الواحد الأحد .

يطلق لشـــاب ســـهما

فيتقيه صـــالح ببراعـــة ،

ويطلق صـــالح ســـهما فينغرس فى قلب الشاب فيســـقط ارضا وهـــو يصرخ ·

قطـــــع

المشـــهد ٧٤ قاعة عرش الفرعون داخلى / نهار

لقطة عامة للقاعـــة ..
يظهر الملك وهو يســتقبل
الكاهن نفر بينما الوزير
يقف على مقربة :

سنان : أهلا بالكاهن الأكبر .. تأخرت علينا كثيرا أيها الصديق .

نفر : حقا يا مولاى ! ولكنه المـــرض حفظتك الآلهة منه ومنت عليـــك بالصـــحة الدائمـــة والســـعادة الغامرة .

سنان : لو علمنا بمرضك لسعينا اليك فى معبـــدك ولـــم نكلفـــك مشـــقة الحضور .

الوزير : ألم يكن من الواجب عليك أن ترسل أحدا يعتذر عن تأخرك فى الحضور .

الكاهن مبتسما للملك . نفر : مولاى ! أنا هنا اليـــوم لأقـــدم اعتذارى .

سنان مبتسما له .. سنان : ونحن قبلنا الاعتذار ، فقد كنت صـــديقا لنا وعونا منـــذ دخلنـــا البـــلاد ، ولـــن ننـــسى أبـــدا مساعداتك الفعالة .

نفر : ولا زلت صديقا لكم يا مـــولاى وعونا . وسأظل ما بقيت على

قيد الحياة .. وما عليك الا أن تأمر فأنفذ على الفور ما تأمر به .

الملك يأخذ بيد الكاهن ويسير به حتى احد المقاعد فيجلسه ويجلس الى جواره ، بينما يقترب الوزير منهما ..

سنان : كبير الكهنة لا يؤمر .. ولو كان الأمر صادرا من الملك نفسه .

الوزير للكاهن ..

الوزير : مولاى يريد منك مساعدة جديدة تضاف الى مساعداتك السابقة .

الكاهن ملتفتا الى الملك .

نفر : خيرا يا مولاى .. ماذا تريد ؟

سنان : قصة .

نفر : ماذا ؟

سنان : أريد قصة تؤلفها وتذيعها بين الناس .

نفر : معذرة يا مولاى .. أنا لا أفهم شيئا .

الوزير متدخلا فى الحوار .

الوزير : منذ القدم والكهنة يؤلفون القصص ويذيعونها بين الناس ، كلما ارادوا أن يثبتوا أمرا ما فى أذهانهم .

نفر : وما هو الأمر الذى تريدون تثبيته فى الأذهان ؟

سنان : قومك يقولون اننى لم أولد ولادة الهية ، ولهـــذا فلا حق لى فى العرش .

الوزير : والمطلوب منك أن تؤلف قصـــة تؤكد للنـــاس أنه قد ولد ولادة الهية ، وأنه يستحق العرش .

نفر : أهذا كل ما فى الأمر ؟

سنان : أجل أيها الكاهن الصديق .

نفر يقف ويتحـــرك فى المكان لحظات بتفكير ثم يتوقف أمام الملك ..

نفر : ابشر أيها الملك .. سيكون لك ما تريد .

الوزير : شكرا لك أيها الكاهن نفر .

نفر للملك بلهجة آمرة .

نفر : قف .. قف أيها الملك .

الملك يقف بدهشة ..

نفر : ما اسمك ؟

سنان : ألا تعرف اسمى ؟

نفر : اسمك سنان بن الأشل بن عبد .

الوزير : عبيد أيها الكاهن ، عبيد لا عبد .

نفر : لا فرق . عبد وعبيد عندنا بمعنى واحد هو .. نحس .

الملك باستنكار ..

سنان : نحس .. ألا تجد معنى آخر غير نحس هذه ؟

نفر بلهجة حاسمة ..

نفر : من هذه اللحظـــة اســـمك الاله

الطيب نحس بن رع .. أبو فيس
صاحب الانتصـــارات البـــاهرة
والأمجاد الزاهرة .

سنان : لا بأس بأن يكـــون اســـــمى
أبو فيس .

نفر : ستكون لك أسماء وألقاب كثيرة ،
وتكون لك قصة تروى بالمعـــابد
وتماثيل ومسلات فى كل مكان .

الوزير : وماذا عن الهنا سوتخ ؟

نفر : دعونا منـــه حتى نثبت الأمـــر
بالأذهان ، وبعدها نفرضه على
الجميع ونقـــيم له معبـــدا كبيرا
بجوار القصر .

الكاميـــرا تتركـــز على وجهى الملك ونفر لنـرى الاول يبتسم فى سعادة ، والثـــانى يبتســـم فى خبث .

قطـــع

المشـــهد ٧٥ مجلس الفرعون بطيبـــة داخلى / نهار

لقطة عامة للمجلس ..
يظهـر الملك سـكن رع
جالسا فى وجوم ..
الملكة تتى شيرى تدخـل
من الباب الجانبى وتنظر
اليه لحظات بحزن وعطف
ثم تتقدم منه .

تتى : اسعدت الآلهة يومك يا ولدى .. سكن رع .. أنت أيها الملك .

سـكن رع ينتبـه ويقف
مرحبا بها ..

سكن رع : أهلا بك يا أماه .

تتى : ما هذا الوجوم .. وهذا الأسى الذى يلوح على وجهك ؟

سكن رع : كيف لا أكون فى منتـهى الأسى والألم ، والمحتل الغاصب يجثم على أرضنا الحبيبة ؟

تتى : سنطرده منها وحق الآلهة .

سكن رع : أماه .. لا تقسمى بالآلهة .. واعلمى اننى ..

تتى باستنكار شديد .

تتى : ويحك يا ولدى .. هل صبأت كأختك هاجر ؟

سكن رع : لا أدرى يا أماه .. ولكننى غاضب أشد الغضب على الآلهة جميعا حتى رع نفسه .

تتى : وكيف وأنت ولد رع .. سليل الآلهة ؟

يفسح لها المكان لتجلس، ولكنها لا تجلس وتخاطبه بلهجة قاسية ..

تتى : إسمع يا ولدى .. الحرب سجال يوم لنا ويوم لعدونا . والسعيد من تنصره الآلهة النصر النهائى .

سكن رع : وهل تتوقعين أن تنصرنا آلهتنا النصر النهائى ؟

تتى : دون شك . ولسوف يكون نصرا ساحقا يقضى على الهكسوس القضاء المبرم .

سكن رع يمسك بيديها فى أمل ..

سكن رع : ما أعظم ثقتك بالآلهة يا أماه .

تتى : لقد نصرتنا فى مواقع كثير يا ولدى ، وسوف تنصرنا فى المعركة القادمة مع الهكسوس لا محالة . فأبعد اليأس عنك وهيا معى ..

سكن رع : الى أين ؟

تتى : الى ساعة التدريب لتشهد معى نماذج العجلات التى نعدها للقتال .

سكن رع : أوقد انتهى بيبى من اعدادها ؟

تتى : أجل !! وقام بتطويرها وادخال الكثير من التحسينات عليها .

نيتي وهى تبتســــــم فى سعادة ..

لن يعرف الهكسوس أنها تطـــور لعجلاتهم . ســـيظنونها اختراعا جديدا .

سكن رع : وماذا عن الخيول ؟

تتى : قمنا بتدريب عدد من رجالنا على امتطائها والقتال بها .

ســكن رع يقبل يدى أمه فى امتنان ..

سكن رع : حقا أنت عظيمة يا أمى . عظيمة كأرض مصر التى أنجبتك .. أنت صورة أخــرى لايزيس الالهـــة المقدسة .

تتى تقبل رأسه بعطف .

قطــــع

المشهد ٧٦ — خيام المسلمين بأرض كنعان — خارجى / نهار

لقطة عامة للمكان ..
تظهر الخيام وقد تمزقت واحترق بعضها، وبعثرت محتوياتها هنا وهناك .
وتظهر بعض الأغنام والدواب وقد نفقت «آثار معركة » .
وتظهر وردة وهى تبحث بين البقايا عن أدوات المعيشة ، فتلتقط قدرا ومغرفة .. ونلاحظ أنها شديدة الحزن ..
يدخل الكادر صالح ويقترب منها وقد بدت عليه الدهشة .

صالح : وردة .. أنت يا زوج اليعازر الدمشقى .

وردة تستدير له ..

وردة : من ينادينى ؟

صالح : أنا صالح صديق زوجك .. ما هذا ؟ ماذا دهاكم ؟

وردة باكية ..

وردة : هاجمنا فجر اليوم جنود من مصر فأحاطوا بالخيام وأعملوا فينا سيوفهم وسهامهم .. وقد انبرى لهم نبى الله ابراهيم والرجال ..

صـــالح يستحثها على الكلام ..

صالح : ثم ماذا ؟

وردة : دارت معركة رهيبة انتهت بقتل بعض رجالنا وأسر عــدد من النساء بينهن سارة .

صالح بأسف ..

صالح : سارة زوج النبى ؟

وردة : أجل . وقد ساقوها مع السبايا الــى مصــر .. ويلى عليــك يا سارة .

صالح : وماذا قال النــبى ابراهيم ؟

وردة : قال انها ارادة الله . ولو لم يكن سبحانه يريد ذلك ما أسرت سارة .. ولابد أن وراء أسرها حكمة لا نعلمها .

اليعازر يتقدم من خارج الكادر ، ونلاحظ انه فى حالة سيئة وقد ضـمدت يسراه .. صـــالح يهرع اليه ويعانقه ..

صالح : أخى وصديقى .. لقد حزنت اشد الحزن لما أصابكم .

الدمشقى بايمان ..

الدمشقى : انها مشيئة الله يا صالح ، ولا راد لمشيئته سبحانه .

صالح : وماذا أنتم فاعلون ؟

الدمشقى : سنذهب الى مصر لفداء سارة ومن أسر معها من النساء .

صالح : سأذهب معكم .

الدمشقى : ولمن تترك تجارتك هنا ؟

صالح : لا عليك ! انى أعرف كيف أدبر أمور تجارتى هنا وفى كل مكان .

الدمشقى : وهو كذلك يا أخى .. دعنى أبلغ النبى برغبتك هذه .

صالح : وأبلغه أيضـــا أننى أتنـــازل عن نصف ثروتى لفداء سارة ومن معها من نسائكم .

قطـــع

المشـــهد ٧٧ معبـــد منف داخلى / نهار

لقطة عامة لســـاحة المعبد ..

يظهر الناس وقداصطفوا على الجـــانبين ووقفت بينهم الكاهنات حاملات الصلاصيل .

يظهـر الكاهـــن الثانى حاملا المبخـــرة والدخان يتصاعد منها ..

يتقدم الكاهـن الأكبر من الداخل ويسير حتى يقف وسط الساحة ..

ونلاحظ وجـــود ســنن وباثاو ..

الوزير يدخل مسرعا وهو يصيح ..

الوزير : وصل ركب الاله الطيب نحس بن رع أبو فيس صاحب الانتصارات الباهرة والأمجاد الزاهرة .

الكاهن يصيح .. نفر : فليبدأ الترحيب وليرتفع التصفيق والتهليل ولتصلصل الصلاصلات !!

يبدأ الناس يصـــفقون والمصلصـــلات يحركن الصلاصيل ..

يدخـــل أربعة من العبيد

الأقوياء يحملون هودجا ملكيا مذهبا مفضضا مرصعا بالجواهر .. يجلس فيه الملك سنان وقد ارتدى ملابس فرعونية وأمسك بعصا أبنوسية ووضع على رأسه التاج المزدوج – الأحمر والأبيض – ولبس فى قدميه نعلا مذهبا .

نفر : دام المجد والسعد للاله الطيب نحس بن رع أبو فيس صاحب الانتصارات الباهرة والأمجاد الزاهرة .

الجماهير : دام المجد والسعد لك أيها الاله الطيب .

العبيد يضعون الهودج ، فيسرع الكاهن نفر الى الملك وهو يصيح ..

نفر : مولاى ! يا من ولدت ولادة الهية ، وحكمت البلاد بارادة ربانية ، هذا يوم الاحتفال بانتصارك على الأعداء .

الملك يهبط من الهودج يرتفع التصفيق والهتاف ..

الجماهير : دام المجد والسعد لك أيها الاله الطيب .

الملك يصفق محييا لهم. نفر : تفضل يا مولاى الى قدس الأقداس لتتلقى التهانى والتبريكات من الهنا الأعظم بتاح ..

الملك يسير نحو قدس الأقداس ومن خلفه الكاهن نفر والكاهن الثانى بالمبخرة ..

قطع

الكاميرا تتركز على سنن وخطيبها فى لقطة متوسطة ..

سنن : لا أكاد أصدق ما أرى وأسمع . هذا الكاهن نفر كان فى هذا المكان بالذات يدعو للملك سكن رع ويناديه بابن الاله ، ويطلب من الآلهة أن تحارب معه وأن تنصره على ملك الهكسوس الذى يكرمه اليوم .

باثاو : لا تعجبى يا خطيبتى العزيزة ، فالكهنة مع المنتصر دائما .. وسنان بن الأشل بن عبيد قد انتصر فأصبح لزاما عليهم أن

يكرمره وأن يطلقوا عليه أسماء التمجيد بلا حساب .. فهو الاله الطيب نحس بن رع .. وهــو أبو فيس صاحب الانتصــارات الباهــرة والأمجــاد الزاهرة . وهو ...

رأس الوزير تدخل الكادر وقــد بــدا فى منتــهى الغضب ..

الوزير : ويحكما .. هل جئتما ؟

يرتبك الاثنــان ويبــدو عليهما الفزع ..

باثاو : ســيدى الــوزير .. اننى .. انها ..

الوزير : هل جئتما لتنشــغلا بالأحاديث الخاصة عن الاحتفال ؟

يتنفس الاثنان بارتياح.

سنن : ليست أحاديث خاصة يا سيدى .

باثاو : اننى كنت اعــدد لها الأســماء والألقاب التى تشرفت بأن حمله مولانا .

الوزير : اذا كان الأمر كذلك فلا بأس .. هيا اندمجا مع الناس فقد اقترب موعد خروج مولانا من قــدس الأقداس .

تسمع موسيقى الصلصلة، ثــم تتراجــع الكاميرا

لتصبح الساحة فى
لقطة عامة .

الوزير يتجه الى باب
قدس الآقداس ويقف .
سنن وباثاو يتجهان الى
جانب من الساحة ويقفان
مع الناس .

باب قدس الأقداس يفتح
فيظهر الملك ، والى
جواره الكاهن الأكبر
الذى يصيح .

نفر : هذا هو الملك الاله الطيب ، الذى باركه بتاح الهكم الأعظم ومنحة الحياة الى الأبد ، وسلم الية مفاتيح القوة والحكم .

يرتفع التصفيق والتهليل .

قطــع

من مؤلفـــــات

أمينـــــة الصـــــاوى

(١) جارودى والحضارة الاسلامية

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

(٢) الاســـلام وحضارة المستقبل

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

(٣) نظرية الاعلام فى الدعوة الاسلامية

بالاشتراك مع د. عبد العزيز شرف

(قصص دراميـــة دينيــة)

(٤) المعجزة الكبرى وامرأة العزيز

(٥) حب بلا نهـــاية

(٦) هو حبى وقد نذرت له قلبى

(٧) الأزهر الشريف

دار مصر للطباعه
سعيد جودة السحار وشركاه

رقم الايداع ٨٥/٣٢٨٢
الترقيم الدولى x — ١٥١٠ — ١١ — ٩٧٧

مكتبة مصر
٣ شارع كامل صدقي - الفجالة

الثمن •

دار مصر للطباعة
سعيد جودة السحار وشركاه